الثلاثاء 5 تموز 2022
العدد 4671 السنة السادسة عشرة
Mardi 5 Juillet 2022 nº 4671 16ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

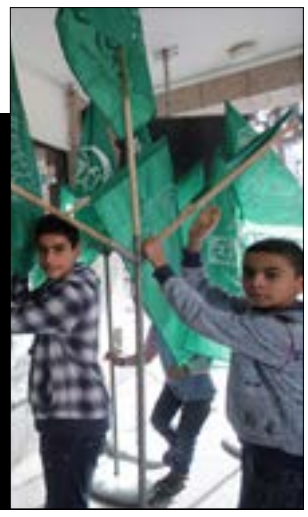

تحقيق

الجماعة الإسلامية تتحضّر لأمينٍ عامٍ جديد:
الانفتاح على حزب الله «متفق عليه»

5

بلدية بيروت: استقالات تمهيداً للتقسيم؟ [6]

لبنان أبلغ الوزراء العرب: ملف النازحين السوريين سيُقفل [4]

ميقاتي يتبرّع بموقف ضد المقاومة... وعون منزعج [2]

اليمن عدّ عكسي لاستئناف الحرب

[10 ـ 11]

لايبدو ان فرص تمديد الهدنة لمرة ثانية ستكون كبيرة. إذ تُراجحها فرص عودة الحرب، إن لم تكن متقدّمة عليها (أ ف ب)

السعودية

إبن سلمان للمسلمين:
الكعبة للأغنياء

13

رياضة

خوان لابورتا يقامر بمستقبل برشلونة

16

رحيل

بيتر بروك
غيّر وجه المسرح إلى الأبد

18

قضية اليوم

أميركا تقسم الموقف الموحّد من الترسيم... وعون منزعج

لماذا تبرّع ميقاتي بموقف ضد المقاومة؟

الموقف اللبناني الموحّد الذي أُبلغ الشهر الماضي إلى «الوسيط» الأميركي عاموس هوكشتين في شأن ملف الترسيم لم يعد كذلك على الأرجح، وهو ما بدا جلياً أمس بعد لقاء الرئيس نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبدالله بوحبيب، وإعلان الأخير بعده أن «أي عمل خارج إطار مسؤولية الدولة غير مقبول»، مشيراً إلى أن المفاوضات الجارية بمساع من هوكشتين «بلغت مراحل متقدمة».

الموقف المستغرب لرئيس الحكومة ووزير خارجيته أتى ضمن سياق بدأ مع إعلان المقاومة الإسلامية، السبت الماضي، إطلاقها ثلاث مسيّرات فوق حقل كاريش، بعدما أعلن العدو إسقاطها. إذ سرعان ما اندلعت معركة دبلوماسية في بيروت، قادتها السفيرة الأميركية دوروثي شيا وديبلوماسيون أوروبيون عملوا على إشاعة أجواء تهويل على أكثر من صعيد، مطالبين الحكومة بإصدار موقف يستنكر العملية. وهو ما يبدو أن ميقاتي خضع له أمس، وعلى الأرجح من دون وضع رئيس الجمهورية ميشال عون في أجوائه. علماً أن أوساطاً مطلعة قرأت في صمت بعبدا «استغراباً لهذا الموقف. إذ إن ميقاتي وبو حبيب لم يسألا أحداً عن الأمر، علماً أنه في صميم صلاحيات رئيس الجمهورية المكلّف التفاوض في هذا الملف».

وأكّدت أن رئيس الجمهورية لا يريد بالطبع أن تتعطل المفاوضات، لكنه لم يرَ في عملية المسيّرات ما يؤذي موقف لبنان طالما أنه يأتي في سياق الدفاع عن الحقوق اللبنانية. كما أن النائب جبران باسيل ليس بعيداً من هذا الجو، وقد يكون له موقف اليوم في هذا الشأن. فيما أكدت مصادر قريبة من التيار

> رئيس الحكومة ووزير الخارجية يخضعان لحملة التهويل الأميركية والغربية

الوطني الحر «أننا لا نقدم المقاومة على مذبح المفاوضات، خصوصاً أن الإسرائيلي يخترق سيادتنا كل يوم. وموقف ميقاتي هو نزع للشرعية عن المقاومة في حال قررت الدفاع عن الثروات اللبنانية».

وأكّد مصدر رسمي لـ«الأخبار» أن الجهات اللبنانية المعنية، في الدولة وخارجها، لم تتعامل مع عملية المسيرات بسلبية. وقال: «صحيح أن لبنان لن يصرح رسمياً بدعم هذه العملية، لكن الجميع، من دون استثناء، يعرفون أن العملية تعزّز موقع المفاوض اللبناني». ولفت إلى أن الرؤساء الثلاثة ومسؤولين آخرين «تواصلوا مع قيادة حزب الله في اليومين الماضيين، وتأكدوا أن المقاومة لا تريد حرباً أو جرّ لبنان إلى حرب، وهي ملتزمة بالقرار النهائي للحكومة حول ترسيم الحدود. كما سمعوا تأكيداً بأن المقاومة لن تسكت على أي محاولة من جانب العدو للاعتداء على حقوق لبنان أو تركنا من دون أعمال تنقيب واستخراج». حملة التهويل الأميركية والغربية شملت الاتصال بمرجع معني لـ«الاستفسار عما حصل، وهل الحكومة اللبنانية على علم مسبق بالعملية، وما هو موقفها منه»، والتلويح بأن «أي رد إسرائيلي على إرسال المسيرات سيقود إلى تصعيد وهذا سيعطل المفاوضات حول ترسيم الحدود»، لتنتهي الرواية بأن «الأميركيين استوعبوا الأمر، لكنهم يريدون ما يعطيهم دفعاً للتفاوض من أجل تحقيق تقدم سريع». وأكّد وزير معني لـ«الأخبار» أن الأميركيين «قالوا صراحة إن ما قام به حزب الله استفزاز كبير، وعلى الحكومة أن تبادر إلى استنكاره والقيام بما يمنع تكراره، وتأخرها في اتخاذ مواقف وخطوات عملانية قد يؤدي إلى تعطيل المفاوضات أو توقفها».

وبحسب مصدر رسمي، فإن السفيرة الأميركية سمعت من أحد المسؤولين اللبنانيين أسئلة مضادة منها: «ماذا عن عمليات الخرق اليومية التي تقوم بها إسرائيل للأجواء اللبنانية، واستخدامها المجال الجوي اللبناني للقيام بعمليات قصف في سوريا تؤدي إلى أضرار وإلى سقوط ضحايا؟ فيما لم تكن المسيرات مسلحة ولم تؤد طلعاتها إلى أي ضرر مادي أو بشري. لكن الأميركيين فضلوا كالعادة التستر وقالوا إن الأمرين مختلفان».

وفي عين التينة، أبلغ الرئيس نبيه بري المتصلين به أن العدو هو من يقوم يومياً بعمليات استفزاز للبنان، ويستخدم الأجواء اللبنانية لضرب أهداف في سوريا، ويصرح بأنه ضرب أهدافاً عسكرية تخص حزب الله. وقد ترجم موقف بري بوضوح شديد رئيس الحزب التقدمي وليد جنبلاط الذي قال إن «العدو مش مقصر».

أما في السراي الكبير ووزارة الخارجية فقد بدت الأجواء مختلفة قليلاً. فقد تلقى رئيس الحكومة اتصالات أميركية مباشرة، وسمع كلاماً عالي السقف حيال التأثيرات السلبية لعملية المسيرات على المفاوضات، وطلب الأميركيون بوضوح أن يكون للبنان موقف رسمي مستنكر. وتزامن ذلك مع اتصالات أجرتها السفيرة الأميركية مع وزير الخارجية الذي أكّد لها أن موقف لبنان الرسمي تعبّر عنه الحكومة وأن لبنان ماض في المفاوضات.

ومع ذلك، وفي موقف يذكر بالبيان المنذد بـ«الاجتياح» الروسي لأوكرانيا، والذي أصدره ميقاتي وبوحبيب منفردين في شباط الماضي، دعا رئيس الحكومة وزير الخارجية للتشاور، قبل أن يتبين أن فريق ميقاتي أعدّ بياناً صحافياً «سلبياً للغاية» حالت اتصالات دون صدوره، ليُكتفى بإعلان بو حبيب بعد الاجتماع أن عملية المسيرات «أمر غير مقبول» مع دعوة الأميركيين إلى بذل الجهود لتسريع المفاوضات لا وقفها، خصوصاً أن التقديرات بأن الموفد هوكشتين يتصرف ببطء ولا يضع المفاوضات في رأس أولوياته، وقد يؤخر الأمور عمداً بعد عملية المسيّرات متذرعاً بزيارة الرئيس الأميركي جو بايدن للمنطقة.

مصادر مطلعة شرحت الأسباب التي دفعت بالمقاومة للقيام بعملية المسيّرات بالإشارة إلى ما وصل إلى لبنان رسمياً عن أجواء الموقف الإسرائيلي. وأوضحت أن كل المعطيات تؤكد أن الجواب الذي حملته السفيرة الأميركية إلى المسؤولين اللبنانيين بشأن المفاوضات «بقي مبهماً». واستغربت الأجواء التفاؤلية التي صدرت عن قيادات لبنانية اعتبرت أن الجواب الأميركي يمثل «تقدماً وإنجازاً»، مشيرة إلى أن الرئيس عون أشار صراحة إلى أن لبنان يطلب «أن يكون الجواب أكثر تفصيلاً، لناحية تحديد ماذا تقبل إسرائيل وماذا ترفض، وأن يكون مكتوباً». وأشارت المصادر إلى وجود خشية من مناورات جديدة مع تلميح هوكشتين إلى احتمال تأخر الجواب الكامل لنحو شهرين، وهي المدة التي يحتاجها العدو للبدء في أعمال الاستخراج.

وأكد مصدر رسمي أنه رغم أن المؤشرات الواردة من أميركا وأوروبا وإسرائيل تشير إلى أن الجميع صاحب مصلحة في تعجيل المفاوضات، إلا أن الرد الإسرائيلي لم يكن مرضياً، وهو ما تبلّغته شيا التي تسلّمت أسئلة واستفسارات يفترض بها أن تعود بأجوبة عليها. وقال المصدر إن لدى لبنان تصورات مستندة إلى تجارب عالمية لكيفية التعامل مع الحقول المتنازع عليها، كما أن لبنان مصر على خطوات عملانية في مجال السماح للشركات العالمية المباشرة بالعمل في الحقول اللبنانية. وأضاف: «الأميركيون قالوا إنهم يريدون العودة إلى الناقورة، وقالوا إن إسرائيل موافقة على الأمر، بالتالي ننتظر الدعوة إلى اجتماعات جديدة. تسلّمنا هذه الدعوة يعني أن العدو وافق على مقترحات يقبلها لبنان».

(الأخبار)

العدو واجه صعوبة في إسقاط المسيّرات

مسح راداري للساحل واليونيفل تتقصّى!

بعيداً من الإعلام، استنفرت إسرائيل في اليومين الماضيين راداراتها البحرية والجوية وبدأت عملية مسح لكل الساحل الشمالي لفلسطين المحتلة وفي عمق المياه الإقليمية المقابلة للبنان. وفيما لم تعلن قوات الطوارئ الدولية عن أي خطوة عملانية، تحدثت مصادر جنوبية عن سعي غير معلن من القوات الدولية لتحديد نقاط انطلاق المسيرات، في إجراء يبدو وكأنه يأتي بناء لطلب إسرائيلي.

وتواصلت أمس التعليقات والمواقف والتحليلات في كيان العدو، وهي بغالبيتها غير رسمية. إذ ركّزت الاتصالات الإسرائيلية مع الجانبين الأميركي والأوروبي على كيفية «تحقيق الاستقرار»، بينما سرّبت المؤسسات الأمنية والعسكرية مزيداً من التهديدات للبنان، مع مزيد من التطمينات للشركات العاملة في التنقيب واستخراج الغاز.

القناة 12 العبرية أشارت إلى أنه «رغم التهديدات الأمنية، فإن إسرائيل لا تنوي التوقف عن إنتاج الغاز من حقل كاريش، وستقوم الحفارة بعملها كما هو مخطط لها»، لافتة إلى أن «إسرائيل تميل إلى رفض المقترح الذي قدمه الوسيط الأميركي» من دون توضيحات. علماً أن واشنطن اقترحت مناقشة حل وسط يقوم على اعتبار الخط 23 خطاً حدودياً مع لبنان، ونقلت إصرار لبنان على نيل كامل حقوق العمل في حقل قانا.

وأشارت القناة إلى أن إسرائيل تتصرّف بحذر مع الواقع الحالي. فمن جهة، تعتبر حفّارة الغاز عند حقل «كاريش» من أهم الأصول الإستراتيجية لإسرائيل، والقيادات العسكرية والأمنية تعرف أن وضع الحفارة في المياه الاقتصادية لإسرائيل سيجعل المنطقة بؤرة توتر مع حزب الله، وقد يؤدي الضرر الذي يلحق بالحفارة إلى منع الإمداد المنتظم بالكهرباء لسكان إسرائيل، ولذلك قرر الجيش حظر الإبحار لكل السفن في دائرة نصف قطرها حوالى 1500 متر حول الحفارة».

من جهة أخرى، تحدث الإعلام العبري عن أن «الكلمة الأخيرة في المعركة بين حزب الله وإسرائيل لم تقل بعد». ونُقل عن مسؤولين أمنيين استعداد العدو لاحتمال مواصلة حزب الله إطلاق المسيّرات فوق حقل «كاريش»، وأن «قيادات الجيش تعتبر أنها معنية

> محاولات جيش العدو التعامل مع إمكانية إطلاق حزب الله أسراباً من الطائرات المسيرة

بمواصلة حماية مواطنيها وحلفائها وأصولها وسترد على أي تهديد وأي عدو».

وفي ما يتعلق بالمواجهة الجوية السبت الماضي، نقل موقع «والا» أن طيارَي سلاح الجو «واجهوا صعوبة في إسقاط طائرتين من المسيّرات الثلاث، بعدما حلقت باتجاه منصة كاريش، وتظهر التحقيقات الأولية أن طيارَي «السرب 109» أسقطوا إحدى الطائرات بواسطة صاروخ، لكنهم وجدوا صعوبة في تتبع طائرة ثانية وتركيز الصاروخ عليها، وأطلقوا صاروخاً لم يصبها، كما واجهوا صعوبة في تتبع الطائرة الثالثة، لأنها كانت تحلق على ارتفاع منخفض. لذلك تقرر في مشاورات بين كبار المسؤولين اعتراض الطائرتين بواسطة صواريخ باراك من سفينة للبحرية، ولإتمام المهمة تم إخلاء المجال الجوي من طائرات سلاح الجو. وأوضح الجيش أن القضية قيد التحقيق».

وقال المراسل العسكري للموقع أمير بوخبوط إن وحدة الرقابة الجوية في الجيش الإسرائيلي تمكنت من اكتشاف إقلاع الطائرات المسيرة لحزب الله وعلى إثر ذلك أقلعت طائرتان من طراز «أف 16» من قاعدة «رمات دافيد» لاعتراضها.

المراسل العسكري لموقع «إسرائيل ديفنس» دان إركين اعتبر أن حزب الله تمكن من فتح جبهة جديدة أمام «إسرائيل» تتمحور حول منشآت حقول الغاز. ولفت إلى أن «تهديدات حزب الله لم تكن شكلية، وباتت تشكل خطراً على حقول الغاز خصوصاً بعد التطورات التي أدخلها حزب الله في هذا المجال». وتطرق إركين إلى محاولات جيش العدو للتعامل مع إمكانية قيام حزب الله بإطلاق أسراب من الطائرات المسيرة «SWARMS» مع إمكانية إطلاق مسيرات انتحارية، لا سيما أن هذه المهمة تتطلب التعاون بين عدة أذرع كسلاح الجو والبحرية والاستخبارات ومنظومات التحكم والرقابة. وتحدث إركين عن خطر امتلاك إيران طائرات مسيرات انتحارية تشكل تهديداً حقيقياً للمنشآت الاستراتيجية لإسرائيل.

(الأخبار)

تقرير

ميقاتي وبري مع حكومة مطقّمة لكن «ليس على ذوق عون»!

لم تحجب التطورات المتعلقة بملف ترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلة الاهتمام بالملف الحكومي الذي يبدو أنه معلّق حتى إشعار آخر. وتؤكد أوساط متابعة للملف أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي زار رئيس الجمهورية العماد ميشال عون «أكثر من مرة بعيداً من الإعلام»، مشيرة إلى أن «العقدة عالقة حالياً عند نقطة توسيع الحكومة. إذ أكد ميقاتي أنه لا يمانع توسيعها وإدخال ستة وزراء سياسيين إليها، لكنه اختلف مع رئيس الجمهورية لأن الأخير مصر على أن يسمي هو ثلاثة من الستة». وقال ميقاتي، بحسب المصادر، إنه «لا يُمكنه القبول بذلك، وهو يصرّ على أن يسمي أحد الوزراء السيحيين». وفي ما يتعلق بوزارة الطاقة التي أراد ميقاتي كما ظهر في التعديل الوزاري الذي اقترحه على رئيس الجمهورية أن تصبح من حصة الطائفة السنية، أجاب ميقاتي من سأله عن سبب هذا الأمر أنه «غير متمسك بوليد سنو ولا يصر أن على تكون الوزارة من حصة السنة، لكنه لن يتراجع عن قراره بسحبها من يد التيار الوطني الحر».

وقال متابعون إن الرئيس بري لا يمانع أيضاً فكرة إدخال وزراء سياسيين على الحكومة، لكنه أقرب إلى وجهة نظر ميقاتي. وهو لا يزال يحث القوى الأخرى، ولا سيما الحزب التقدمي الاشتراكي، على التمثل في الحكومة مباشرة ومنحها الثقة. ونقل عن بري

وميقاتي توافقهما على أنه يمكن السير بالحكومة المطقّمة، «لكن شرط أن لا تنتهي على ذوق عون».

ومع أن النائب جبران باسيل ينفي اشتراطه أن يتمثل هو مباشرة في الحكومة. إلا أن ميقاتي أشار إلى أن مطلب الرئيس عون بتسمية ثلاثة وزراء سياسيين، «مرفق ضمناً بطلب تمثيل مباشر للتيار الوطني الحر، وأنه يفضل تولي باسيل المهمة مباشرة ولو من دون حقيبة». وقالت المصادر إن عون أبدى مرونة في موضوع وزارة الطاقة، لكن على قاعدة أن تبقى مع السيحيين كما بقيت المالية مع الشيعة. إلا إذا تقرر إحداث تبديل أوسع يسمح بنقل الداخلية إلى وزير مسيحي يتم الاتفاق على اسمه بين الجميع.

توقيف عسكريين متورطين بإبحار مركب العبدة

محمد ملص

قبل حوالي أسبوعين، انطلق من مرفأ العبدة في عكار، مركب صيد يحمل 80 شخصاً تمكن من الوصول إلى شواطئ اليونان. لم يكن مركب العبدة أول مراكب الهجرة غير الشرعية التي انطلقت من الشواطئ الشمالية في الأشهر الأخيرة، لكن القوى الأمنية فتحت تحقيقاً موسعاً في ملابسات إبحاره بعد معلومات عن تورط عناصر من الجيش والقوى الأمنية في تسهيل خروجه.

محملاً بعائلات وأطفال بينهم رضّع، أبحر المركب ليلاً من حوض مرفأ العبدة الذي يخضع لرقابة استخبارات الجيش. فكيف تمكن من الإبحار في وقت متأخر من الليل، علماً أنه كان بين المهاجرين 15 عسكرياً فروا من الخدمة العسكرية واصطحبوا عائلاتهم معهم.

مصدر أمني كشف لـ«الأخبار» عن تواطؤ عدد من العسكريين أدى إلى تسهيل خروج المركب من دون أي اعتراض أمني. وفي التفاصيل أنه عند الثانية عشرة ليلاً، أُطفئت الأضواء في مرفأ العبدة، بالتزامن مع وصول عدد من الركاب برفقة أحد «رؤوس» التهريب، واستقل نحو 80 شخصاً المركب الذي غادر المرفأ تحت جنح الظلام، ومن دون أي تدخل من العناصر المولجين حماية المرفأ.

وبحسب المعلومات فإن تحقيقاً أمنياً فُتح في الأمر وأدى إلى توقيف 3 عسكريين وستة مدنيين مسؤولين عن تسهيل أعمال التهريب. فيما تحدثت مصادر عن «دفع رشاوى مالية كبيرة مقابل تسهيل خروج المركب».

نقاش إسرائيلي حول مستقبل التلزيمات ودورة التراخيص الجديدة

«مسيّرات كاريش» تستنفر شركات التأمين

عبدالله قمح

عملية «المسيرات الثلاث» التي أطلقتها المقاومة فوق حقل «كاريش» المتنازَع عليه، السبت الماضي، كشفت «عورة» لا يستهان بها لدى رأس هرم الردع في كيان الاحتلال، ودفعت بأركان جيشه إلى إطلاق تحقيق داخلي لـ«استخلاص العبر وتصحيح الخلل».

ولأنه يشترط لنجاح عمليات التنقيب واستخراج النفط والغاز توافر أجواء ومناخات آمنة، صبّ العدو اهتمامه طوال الفترة الماضية على ضمان الأمن الاستكشافي والملاحي في البحر، وروّج لخطط أمان من أجل جذب الشركات للعمل في بيئة تصنف عادةً أنها «ذات مخاطر على الاستثمار».

وفي حالة حقل كاريش، الواقع في منطقة متنازع عليها كما يعلن لبنان، وضع العدو خططاً لتوفير الأمن لباخرة الاستخراج FPSO وفريق عملها. فخُصصت لذلك غرفة عمليات عسكرية (جوية / بحرية) وضعت في تصرفها قطع مزوّدة بوسائل الدفاع التقنية الحديثة، أهمها منظومة صواريخ «باراك 8» غير المألوفة الاستخدام. كما تم تحديد «منطقة آمنة عازلة» بمستوى 1,5 كلم مربع في نطاق مربع منصة الاستخراج. «خطة التأمين» هذه استخدمها العدو كـ«بروباغندا» للترويج لقدراته على توفير مساحات آمنة وبيئة صالحة للاستثمار، وحرص على نشر صور المنصات العائمة من على ظهر قطع بحرية دفاعية لمخاطبة الشركات ولفت نظرها إلى مستوى الأمن الذي يوفره.

ما يؤرق المستوى الإسرائيلي، منذ مساء السبت الماضي، الإنجازات التي حققتها 3 مسيرات فقط أدت إلى إلحاق ضرر بالغ في بنية الردع هذه.

الأول جاء على حساب الدعاية الأمنية. فقد ظهر أن مستوى الحماية هش مقارنة بالتحديات. إذ إن الأمر لا يقاس بالنجاح في إسقاط المسيرات طالما أن الجدل في تل أبيب يدور حول أسباب الإخفاق في التعامل سريعاً معها، فيما الأسوأ يبقى الحديث حول فرارها من أجهزة التعقّب

> يخشى العدو من تأثير العملية على القدرة على جذب الشركات للعمل في كل البلوكات الشمالية

واحتمال وصولها إلى مستوى قريب من منصة «كاريش».

الإنجاز الثاني هو انعكاس العملية على الشركات التي تنوي الاستثمار في دورة التراخيص الرابعة التي تنوي «إسرائيل» إطلاقها قريباً، لتلزيم مجموعة بلوكات يقع جزء منها في محاذاة خط الحدود مع لبنان. وتكمن خشية العدو الحقيقية من تأثير العملية على القدرة على جذب الشركات للعمل في البلوكات الشماليّة «الواعدة» بسبب الوضع الأمني المستجد، والأمر نفسه ينسحب على البلوكات الواقعة قبالة قطاع غزّة.

وثمة تحدٍ آخر لا يقل أهمية قد يدفع شركات التنقيب إلى التريث في التقدم بعروضها حتى انتهاء النقاش في شأن مستوى الأمن، وهو ارتفاع قيمة عقود التأمين بالنسبة إلى الشركات الدولية، ربطاً بارتفاع حدّة المخاطر ضمن رقعة الاستثمار ما يمثل خطراً على مستقبل عمليات الاستثمار وإمكانية استقدام الشركات، ويجعل خطط التلزيم الإسرائيلية رهينة قبود، تماماً كالوضع السائد في لبنان حيث تعيق القيود المفروضة خارجياً عمليات الاستكشاف في المنطقة الاقتصادية اللبنانية.

يشار إلى أن السفينة التي تمثل منصة عائمة لا يمكنها التحرك وإما أن تكون ثابتة أو تخرج من الخدمة نهائياً. فيما هناك خطط طوارئ لإجلاء فريق العمل الموجود عليها إلى أقرب نقطة برية في حالة وجود مخاطر.

وتبين أن نقاشاً جرى يوم السبت الماضي حول إمكانية نقل العاملين من المنصة إلى حيفا، بدل تركهم في مواقع يشعرون بخطر تعرضها لقصف مباشر. ومع أن الشركة المشغلة سربت أنها تعمل في محيط آمن، إلا أن التجارب في هذا العالم تشير إلى أن التأمين على البشر العاملين ترتفع بمجرد تصنيف منطقة العمل بأنها منطقة خطر عسكري داهم، وغالباً ما يلجأ المهندسون إلى طلب إعفائهم من الخدمة أو يطالبون ببدلات إضافية كبيرة.

في الواجهة

لبنان للوزراء العرب: ملف النازحين سيُقفل

خُمّل اجتماع وزراء الخارجية العرب، ولم يكونوا جميعاً بالصفة هذه، المنعقد أخيراً في بيروت أكثر مما يحمّلها أو يريدان يحمل. في توقيته وفي ما كان يؤمل منه. لم ينتظر البلد المضيف سوى التئامه بنجاح ومشاركة غير منقوصة

نقولا ناصيف

ليس ثمة أهمية في توقيت اجتماع وزراء الخارجية العرب السبت الفائت، ولا كان متوقعاً ان تنبثق منه أفكار جديدة او مواقف تنعش لبنان في الظاهر على الأقل. مع ذلك، تُظر الى انعقاده على انه ضربوي كمؤشر الى معطيات بريح استخلاصها الديبلوماسية اللبنانية.

الاجتماع اقرب ما يكون الى «قعدة» منها الى جلسة عمل رسمية. لا اجندة، لا محاضر، لا قرارات، لا وثائق ومدوّنات. الاهم ان لا جدول اعمال. وهو اقتصر على إدلاء كل من الوزراء العرب بما لدى بلاده من شؤون وشجون يعتبرها مهمة وأساسية بالنسبة اليها يتوخى طرحها على الملأ، دونما ان ينتظر ردود فعل عليها او تعقيباً. ذلك ما حصل بأن عرّج كل من المشاركين على قضاياه، ثم ارفضّ الاجتماع. لم يكن ايضاً مخصصاً للبحث في ملفات القمة العربية المقبلة في الجزائر في الخريف، والمتروكة في الغالب لوزراء الخارجية الذين يدرسون التحضير لها في اجتماعين نصف سنويين عاديين، في آذار وايلول، في مقر الجامعة العربية في القاهرة بجدول اعمال معدّ لهذه الغاية. اما اجتماع بيروت السبت، فلم يعدُ كونه استكمالاً لاجتماعي الدوحة والكويت، مكتفيين بالتشاور. مع ذلك، خرجت الديبلوماسية اللبنانية ببضعة انطباعات في حصيلة اجتماع اليوم الواحد:

اولها، ان لبنان لا يزال على الخريطة الديبلوماسية العربية. لم تقاطعه اي من الدول العربية، بما فيها الناشبة بينه وبينها خلافات ليست قليلة الاهمية او مكتومة لا تزال تراوح مكانها. وقد حضر - الى الامين العام للجامعة العربية - عشرة وزراء خارجية هم نصف المشاركين، الى نواب وزراء او وزراء دولة او مندوبي دولهم لدى الجامعة في القاهرة او سفراء. الا ان كلاً منهم، على تفاوت مستوى التمثيل الرسمي، حضر في نهاية المطاف الى لبنان كي يؤكد استمرار علاقة الجامعة العربية ودولها بالدولة اللبنانية، المختلف عربياً على تقويم تجربتها وانقساماتها الداخلية وهزال نظامها وافلاسها الوشيك ونزاعات دول عربية مع افرقاء لبنانيين، وبعضها جعل من بعض هؤلاء - كحزب الله بالذات - منظمة ارهابية.

ثانيها، ثبّت اجتماع السبت الاعتقاد الشائع باستمرار ربط النزاع بين لبنان ودول الخليج العربية، والاهم من بينها السعودية. لا يسري هذا التعميم على الكويت وقطر اللتين تمثلتا بوزيري الخارجية، بينما قصرت الرياض وابو ظبي على

> **سفير اوروبي بارز لبوحبيب: لماذا لا تدمجون النازحين في مجتمعكم؟**

تمثلهما بمندوبيهما لدى الجامعة العربية في القاهرة. الا ان ربط النزاع، في ظل عدم حصول اي تطور ايجابي في علاقات لبنان بالسعودية ما خلا ظاهرها العام وهو وجود سفير المملكة في بيروت، اعطى دليلاً اضافياً على ان لا قطيعة بين لبنان ومجلس التعاون الخليجي بعد ازمة الوزير السابق جورج قرداحي بين تشرين الاول 2021 وكانون الاول، ومن ثم استعادة علاقات البلدين مع عودة السفير وليد البخاري في ايار المنصرم. توقف تدهور العلاقات اللبنانية - السعودية بعد اسبوعين هما الأكثر سواداً في سجلهما التاريخي. تأكد في ما بعد - وفي اجتماع السبت - استمرار ربط النزاع بلا مصالحة وتوقف القطيعة المنذرة آنذاك باسوأ العواقب. الا ان الدليل الآخر على تراجع الحدة هو المساعدة التي قدمتها قطر للجيش اللبناني بقيمة 60 مليون دولار.

ثالثها، رغم معرفة لبنان ان الاجتماع تشاوري يفتقر الى اي صفة تقريرية، الا انه رغب في ايصال صوته الى المجتمعين في الملف الأخذ في الحماوة بينه والغرب منذ مؤتمر بروكسل في ايار المنصرم، وهو النازحون السوريون على الاراضي اللبنانية. ليس العرب فريقاً في هذا الملف، وليس ثمة ما هو مطلوب منهم او معنيون بالاهتمام به، ولا مرجعية لهم فيه تمكنهم من ايجاد حل لاولئك. الا ان من الضروري ان يتطرق الوزير عبدالله بوحبيب الى المشكلة هذه، ويتوسع في شرحها، بغية اطلاعهم اولاً على الموقف المستجد للبنان من النازحين السوريين، واتاحة الفرصة امام الاجتماع التشاوري والمشاركين فيه للاحاطة بما سيسمعون. لم يتوقع بوحبيب ردّ فعل منهم او اي تعقيب. الا انه اسهب في شرح مقتضيات القرار اللبناني الجديد، المتوافق عليه في الداخل، بازاء ما يعتزم لبنان اتخاذه من اجراءات في ظل الاهمال الغربي المتعمد للمشكلة المتفاقمة في الداخل. اضف رغبة لبنان في حشد تأييد ودعم عربيين اولاً لخياراته الجديدة. قاسم بوحبيب في هواجس النازحين السوريين نظيره الاردني ايمن الصفدي الذي تطرق ايضاً الى مشكلة المملكة معهم، بكلامه عن بطالة بلغت 50 في المئة لدى الشباب الاردني، من جراء النزوح السوري وقارب نحو 300 الف نازح داخل المجتمع الاردني.

رابعها، عارفاً بأن العرب ليسوا المرجعية القادرة على المساعدة في حل مشكلة النازحين، الا ان لبنان

بوحبيب ابلغ الوزراء العرب ان لبنان لن ينتظر الغرب الى ما لا نهاية (أ ف ب)

معالجة مشكلة النزوح. ما كان في وسع لبنان احتماله منذ الموجة الاولى باندلاع الحرب السورية عام 2011 بات عاجزاً عليه بعد انقضاء اكثر من عقد. فقد مقدرته على استيعابهم، والانفاق عليهم، وانهاكهم قدراته وبناه التحتية واوشك على الانهيار الكامل. في المقابل يمتنع الغرب عن الخوض في المشكلة، قاصراً اياها على استمرار النزاع مع نظام الرئيس السوري بشار الاسد. العرب بدورهم غير معنيين بالنزوح كمشكلة في ذاتها، سواء على اراضيهم او كقضية انسانية واجتماعية، الا انهم الآن - بتفاوت انظمتهم - على طريق التخلص من عدائهم للاسد والانفتاح عليه مجدداً. لا يعاني من النازحين السوريين الا البلدان المجاوران لسوريا وهما لبنان والاردن.

تالياً اعاد بوحبيب في الاجتماع التشاوري تأكيد وحدة الدولة اللبنانية، بعد انقسام طويل بلغ حد التناحر المذهبي، حيال وضع حد لملف النزوح بالاعتماد على قوانينها وانظمتها، مع اظهار الخشية من ان ابقاء النازحين بلا حلول لعودتهم يرمي الى تكريس بقائهم في لبنان بكل ما تعكسه ارتداداته الاقتصادية والاجتماعية وتداعياته الامنية على الداخل وصولاً الى تقويض الهوية الوطنية للبنان. وهو ما يرفضه البلد المضيف وبات يُجمع على التخلص منه، ولن ينتظر الى ما لا نهاية خارطة طريق بروزنامة محددة. الاسوأ في ما كان سمعه بوحبيب من سفير دولة اوروبية كبيرة يسأل عن سبب احجام لبنان عن ادماج النازحين السوريين في مجتمعه. ولم يتردد سفير اوروبي آخر من دول الصف الثاني في التلويح بأن ابعاد لبنان النازحين السوريين عن اراضيه قد يحمل دولته على حجب مساعداتها عنه، مع تلويح باقتداء اوروبي مماثل.

تحقيق

الجماعة الإسلامية تتحضّر لأمينٍ عامٍ جديد:

الانفتاح على حزب الله «متفق عليه»

خلال أيام، تبدأ ورشة الانتخابات داخل الجماعة الإسلامية لاختيار مجلس شورى تكون مهمّته الأولى انتخاب أمين عام خلفاً لعزام الأيوبي. المرشحون للمنصب كُثر، وإن كان البعض يُرجّح أن تنحصر «المعركة» بين النائب عماد الحوت والشيخ محمّد الشيخ عمّار والشيخ أحمد العمري. وأياً يكن الأمين العام الجديد، تؤكد مصادر الجماعة أنها «قطعت المرحلة الانتقالية ولن يكون للتباينات مكان في أدائها»، خصوصاً في ما يتعلق بقرار الانفتاح على حزب الله

أنهت الجماعة الإسلامية تقييم وضعها الداخلي بعد الانتخابات النيابية وقبل خوض انتخاباتها الداخليّة. عجلة الورشة دارت لانتخاب مجلس الشورى والمجالس الجديدة التخصصية والمناطقيّة. وتنتخب مجلس الشورى والمجالس المناطقية هيئة ناخبة مكوّنة من المنتظمين من الفئة الأولى الذين يُطلق عليهم اسم «العاملين»، ويفترض أن تتوافر فيهم شروط معينة كأن يكون قد مضى وقت معيّن عليهم في العمل التنظيمي. ومن خلال احتساب عدد هؤلاء والمناطق التي ينتمون إليها يتم تحديد عدد أعضاء الشورى لكل منطقة، والمُرجّح أن يتألف من 40 عضواً منتخباً.

المهمّة الأولى لمجلس الشورى هي انتخاب الأمين العام الجديد للجماعة بعدما أنهى عزام الأيوبي ولايتين متتاليتين. الأسماء المطروحة لخلافة الأيوبي كثيرة، منها: الشيخ سامي الخطيب، الشيخ عمر حيمور، الشيخ محمّد الشيخ عمّار والشيخ أحمد العمري، علماً أن العرف لا يقضي بالترشح رسمياً لخوض المعركة. حتى الآن لا اسم توافقياً. وبالتالي، لن يُنتخب الأمين العام من الدورة الأولى، وهو ما كان يحصل في عهد الجيل المؤسّس حين كان الأمناء العامون المتعاقبون يحسمون الاسم قبل دخول أعضاء مجلس الشورى.

بحسب مصادر، فإن العمري هو الأوفر حظاً إذ إنه «محبوب» داخل الجماعة وقريب من تركيا التي يحمل جنسيتها ويقيم معظم أفراد عائلته فيها. وهو وجه معروف في الجماعة، وكان قد تسلّم أكثر من منصب قيادي داخلها، آخرها منصب نائب الأمين العام، إضافة إلى رئاسة هيئة العلماء المسلمين ورئاسة لجنة القدس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. رغم ذلك، هناك أسماء أخرى تمتلك حظوظاً عالية ولم تُحرق إعلامياً بعد. وهو ما يؤكده الأمين العام الشيخ عزام الأيوبي لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أن ما يسوّقه البعض بأن العمري هو الأمين العام الجديد «لا أساس له من الصحة، وهذا الأمر لا يمكن حسمه إلا بعد انتخاب مجلس الشورى الذي ينتخب بدوره الأمين العام».

من هو الأمين العام؟

يرى المتابعون أنّ خيار الأمين العام الجديد يتحدّد وفق معيارين: الكتلة الناخبة وأولوية الجماعة في المرحلة المقبلة. تاريخياً، كانت الجماعة تختار أمينها العام من الشخصيات التي تمتلك وزناً دينياً والملمّة بالفقه الإسلامي، وعليه، إذا كانت هذه هي الأولوية، سيكون عمّار الذي لا حضور سياسياً له والملمّ بشؤون الفقه والدعوة هو المرشّح الأقوى. أما في حال كانت الأولوية لتعزيز الوضع الشعبي في المرحلة المقبلة استناداً إلى نتائج الانتخابات النيابية، والرغبة في لعب أدوار سياسية مستقبلاً، فهذا يعني أن المرشّح الأقوى هو من يمتلك حضوراً سياسياً، ما يرفع حظوظ العمري.

غير أن المصادر نفسها تلفت إلى أن العمري الذي كان يهاجم الحزب حين كان يقطن في حي الأكراد في برج البراجنة إذ تسجّل له مواقف مشابهة منذ سنوات.

وإذا كان البعض بدأ، داخل الغرف المغلقة، يجهر بمعارضة خيار الحوت والعمري، يستبعد المتابعون أن يؤثر هذا التباين على مستقبل الجماعة، كما حصل في عهد الأيوبي عندما تحوّلت الحساسيات بين أصوات كافية في مسقط رأسه بيروت تخوّله أن يكون عضواً في مجلس الشورى في الدورة السابقة، فيما أتى ترؤسه المكتب السياسي بـ«دفشة» من الأيوبي.

غير أن طرح الحوت الذي كان سابقاً رأس حربة في مواجهة حزب الله لا يعني أنه في حال انتخابه أميناً عاماً سيعيد عقارب الساعة إلى ما قبل التوافق مع حزب الله برعاية حركة حماس، إذ إن الأيوبي أكّد أكثر من مرة أن التقارب مع الحزب أمر متفق عليه من قبل كل دوائر القرار داخل الجماعة. كما أن الحوت ملتزم بالتهدئة، ولم يُسجّل له أي موقف منتقد للحزب منذ أكثر من ثلاث سنوات. والأمر نفسه ينطبق على العمري الذي كان يهاجم الحزب حين كان يقطن في حي الأكراد في برج البراجنة إذ تسجّل له مواقف مشابهة منذ سنوات.

وإذا كان البعض بدأ، داخل الغرف المغلقة، يجهر بمعارضة خيار الحوت والعمري، يستبعد المتابعون أن يؤثر هذا التباين على مستقبل الجماعة، كما حصل في عهد الأيوبي عندما تحوّلت الحساسيات بين الجيل الثاني إلى أجنحة انقسمت حول كل الملفات. وهو ما يستبعده أيضاً الأيوبي الذي عصفت الخلافات ببداية عهده وخرجت إلى العلن، مشدّداً على أن «التجربة لم تكن سهلة، لكنّ الجماعة تمكّنت من البقاء وأثبتت أن المؤسسات هي التي تحكم، ونقلت الإدارة من الجيل المؤسس إلى الأجيال الأخرى. وبالتالي، فإن التباينات السابقة لن يكون لها مكان في الأيام المقبلة، بعدما قطعت الجماعة المرحلة الانتقالية بسلام».

وبحسب المصادر، فإن الجيل الثاني صار أكثر نضجاً وحنكةً في التعامل مع الأمور وهذا ما ظهر جلياً في القسم الأخير من العهد الثاني للأيوبي، بعدما تعهّد الجميع بأن تكون مصلحة الجماعة فوق كل اعتبار، وبالخضوع لقرار مجلس الشورى بعد انتخاب الأمين العام الجديد، بغضّ النظر عن موقفهم منه. «في نهاية المطاف، ميزان القوى سيؤدي إلى فرض معادلة تُرضي معظم الأطراف. فقد وصل الجميع إلى الاستنتاج بأنّ الخلافات الداخلية تأكل من رصيد التنظيم وتؤدي إلى تراجع شعبيته، ولا مصلحة لأحد بذلك». وهذا ما أثبتته الانتخابات النيابية الأخيرة، إذ تدرك الجماعة أن فوزها اليتيم في بيروت لم يكن ليتحقق لولا «آية باط» من تيار المستقبل مكّنتها من إيصال الحوت إلى البرلمان، فيما لم يتحقق حلم الجماعة بالغرف من صحن تيار المستقبل.

> **الحوت والعمري وعمّار الأوفر حظاً لمنصب الأمين العام**

العلاقة مع حزب الله

العلاقة مع حزب الله ليست خياراً يمكن أن تطرأ عليه أي تعديلات أيا يكن الأمين العام الجديد، وفق المتابعين، إذ إن هذا الأمر هو مطلبٌ أساسي لحركة حماس المرتبطة بالجماعة.

لذلك، فإن أبواب الحوار مع الحزب مفتوحة وستبقى، والزيارات قائمة بشكل دوري، وآخرها زيارة رئيس المجلس السياسي للحزب السيّد ابراهيم أمين السيّد على رأس وفد إلى مقر الجماعة قبل 10 أيّام، وقبلها زيارة الأيوبي إلى مقر المجلس السياسي لحزب الله.

يؤكد الأيوبي أنّ البحث في التحديات المشتركة بين الجانبين مستمر. لكنه لا ينفي أن اللقاءات لا تزال أشبه بهدنة يتعايش الطرفان تحت سقفها، بإشارته إلى أن «لا جديد وإلا كنا قد أعلنّا عنه».

القواسم المشتركة بين الطرفين معروفة، تماماً كالملفات الخلافيّة، ومع ذلك لم يجد الطرفان ما يمكن تطويره وتفعيله على مستوى المقاومة، لكنّ الأيوبي ينفي وجود أي تنسيق على المستوى العسكري، «وكل منا يعمل بشكل مستقل»، فيما يؤكد أن لا معلومات حول أي أطر تعاون على المستوى العسكري في الداخل اللبناني بين الحزب وحماس. تشير المعلومات إلى أكثر من اجتماع عُقد بين الطرفين قبل الانتخابات النيابية للبحث في التحالف في أكثر من دائرة انتخابية ولا سيّما في البقاع الشمالي، حيث كان يفترض أن يكون للجماعة مرشح على «لائحة الأمل والوفاء». تتعدّد الروايات في هذا الشأن، إذ يؤكد البعض أنّ طرفاً داخل الجماعة عارض هذا الأمر بشدّة و«فركش» هذا التحالف، فيما يشير آخرون إلى أن الطرفين كان يرغبان بالتحالف جدياً واجتمعا أكثر من مرة قبل أن يصلا إلى قناعة بأنه سيُسبب إحراجاً للطرفين. في حين يشدد الأيوبي على أن الأمر «لم يُطرح جدياً بل كانت هناك قراءة مشتركة للانتخابات في حينه».

أما علاقة الجماعة مع القوى السياسية الأخرى فتبدو معتدلة، باستثناء تميّزها مع الرئيس نجيب ميقاتي الذي تربطه بالأيوبي «علاقة حميمة»، وهو ما ظهر في تسمية الحوت له خلال الاستشارات النيابيّة، وإن كان قيادي الجماعة يبرّرون الأمر بأنّ «ميقاتي كان يحتاج إلى خيمة سنيّة للاحتماء فيها ونحن نعدّ جزءاً منها»، علماً أن هذا الأمر أثار خلافات في وجهات النظر بين من يريد تسمية ميقاتي ومن يرفض الأمر بشدّة، قبل أن يحسم المكتب السياسي الذي اجتمع برئاسة الحوت وحضور الأيوبي المسألة.

وإذا كانت العلاقة مع الرئيس سعد الحريري مقطوعة، تكتفي الجماعة حالياً بالتنسيق مع بعض مسؤولي المناطق في تيار المستقبل. فيما هناك قرار بالتنسيق مع النائب نبيل بدر بشأن العاصمة بيروت وقضاياها، أما في الملفات السياسية الأخرى فإن التباينات بين الطرفين تصعّب التحاق الحوت بالكتلة التي كان ينوي بدر تشكيلها.

في المحصّلة، بقيت الجماعة على قيد الحياة رغم الأجنحة التي نمت داخلها، إلا أنها لم تنجح في الحصول على أكثر من نائب. فيما تبدو الآن حائرة بين أن تلتزم بخيار الثورة على المنظومة الحاكمة والذي اتخذته بالمشاركة في التحركات الاحتجاجية وإقفال الطرقات في حينه، وبين مساكنة النظام كما تفعل حالياً عبر التنسيق مع القوى السياسية وخياراتها في الملفات الداخليّة. وهي كالعادة تُمارس «تقيّتها السياسية» على طريقتها.

لا تقدّم مع الرياض
وتراجع الحساسية مع طهران

لا تبدو الجماعة الإسلامية في صدد إدخال تعديلات على علاقاتها الخارجية المحكومة فيها أصلاً كونها جزءاً من جماعة الإخوان المسلمين. لكنّ قياديّيها يؤكدون أنّ هناك مبالغات في شأن علاقتها بتركيا، مؤكدين أن أنقرة لا تتدخّل في قراراتهم.

أما مع السعودية، فلم تتمكّن الجماعة من تسجيل أي خرق، ويدرك قياديوها أن لا إمكانية للالتقاء مع الخصم الإيديولوجي. وبالتالي، فإن استقبال السفير السعودي وليد البخاري للحوت قبل أسبوعين يضعه هؤلاء في إطار «اللقاء البروتوكولي» الذي لم يتخلّله أي حديث عن أي ملف، بل كانت الصورة هي أهم ما حدث. لكنهم يبدون ارتياحهم إلى أن المملكة لم تكرر في الاستحقاق النيابي الأخير ما فعلته خلال انتخابات 2018 عندما رفعت مستوى التجييش ضد الجماعة إلى أقصى حد.

أما العلاقة مع إيران، فلم تعد إلى سابق عهدها. ولكن يؤكد المتابعون أن الحساسية تجاه إيران تراجعت، وهذا ما بدا واضحاً بعد المشاركة في عدد من النشاطات التي ترعاها المستشارية الثقافية الإيرانية.

قضية اليوم

يكثر الحديث عن استقالات جديدة في مجلس بلدية بيروت، تتجاوز اسبابها فشل المجلس في اداء مهماته، لتصل إلى مناقشة مايضعه المعترضون تحت عنوان «الغبن اللاحق بالاعضاء المسيحيين في البلدية والإنماء غير المتوازن»، وصولاً إلى المطالبة بتقسيم بلدية العاصمة إلى بلديتين أو تفتيتها إلى مجالس محلية مفروزة مناطقياً وطائفياً

بلدية بيروت «انتحست»: استقالات تمهيداً للتقسيم؟

راجانا حميّة

لم تكن بلدية بيروت تحتاج إلى صدور مرسوم تمديد عمل المجالس البلدية الاختيارية كي يُكشف المستور، فمنذ عامين تقريباً تعيش البلدية حالة «الموت السريري» على كامل الأصعدة. خدماتياً، هي اليوم خارج الخدمة، فلا المتعهّدون المنتفعون منها لسنوات طويلة يقبلون بالتنازل عن فلس واحد لاستكمال ما التزموا به، ولا البلدية قادرة على استكمال تلك المشاريع، بعدما أوكلت ذلك إلى «جوقة» المتعهّدين»، وقد اكتشف مجلسها، متأخراً، أنه لم يجهّز لا العناصر البشرية ولا العدّة لمواجهة يوم أسود كهذا.

وطوال الفترة الأصيلة للمجلس، ما قبل إعلان التمديد، لم يحرّك أحد ساكناً، وإن تحرّك أحد فلأسباب «كانت تخصّه»، على ما يقول أحد الأعضاء. وصحيح أن بعض الانسحابات حدثت بين أعضاء المجلس البلدي، إلا أنها لم تحمل «نفساً تغييرياً». والبعض يعتبر أنها كانت «أقرب إلى الشعبوية على إثر حراك 17 تشرين ولم تؤسّس لحالة اعتراضية». وقد كانت أولى المستقيلين في حينه، هدى أسطة قصقص، في عام 2019، معترضة على غياب الشفافية وتلزيم مشاريع من دون إجراء مناقصات، قبل أن تعود عنها أخيراً. وبعدها بفترة قصيرة، استقال غابي فرنيني من عضوية المجلس بحجة الاعتراض على أداء المجلس البلدي، وتحديداً في ما يتعلق بملف المحرقة. وما بين الاستقالتين، يمكن الحديث عن اعتكاف أقرب إلى الاستقالة يمارسه نائب الرئيس إيلي أندرا، الذي يحضر يومياً إلى مكتبه ويغادره ظهراً من دون المشاركة في اجتماعات المجلس أو القيام بأيّ عمل يخصّه.

وبعد صدور قرار تأجيل الانتخابات البلدية، تقدم عضوان آخران باستقالتيهما وهما جو روفايل وماتيلد خوري، على اعتبار أن «المهمة انتهت»، إذ لم يعد هناك أيّ داع للبقاء مع انتهاء الولاية الأصلية للمجلس. وكان قد استبق العضوان استقالتيهما بالانقطاع عن حضور الجلسات مدة عامين كاملين، وتحديداً عقب انفجار 4 آب 2020.

«الغبن المسيحي»

ويبدو أن باب الاستقالات لم يُقفل، إذ يجري الحديث عن استقالاتٍ آتية لأربعة أعضاء: إيلي بحشوشي وراغب حداد (محسوبان على القوات اللبنانية) وجو طرابلسي وسليمان جابر (محسوبان على التيار الوطني الحر)، إلا أنها لم تُحسم بعدُ بحسب الأعضاء أنفسهم. وفي هذا السياق، يشير طرابلسي إلى أن «لا استقالة محسومة بعد ولكن ندرس كلّ الخيارات والأسباب كثيرة ومنها الاعتراض على أداء البلدية ككلّ». وكذلك الأمر بالنسبة إلى جابر الذي يعتبر أن «الاستقالات مطروحة منذ سنوات، إلا أنها ليست بالأمر الذي نسير فيه بجدّية». أما بحشوشي، فيعتبر نفسه من «الأشخاص الذين لا يفترض بهم الاستقالة، ولم نقل أصلاً بأننا سنتقدّم باستقالاتنا وإنما نناقش الموضوع».

هذه الاستقالات التي لا تزال «قيد الدرس» تأتي بعناوين أكثر وضوحاً، إذ تخطّت أزمة فشل المجلس البلدي على الصعيد الخدماتي، لتصوّب النقاش نحو العمل على إيجاد حلّ للإنماء... غير المتوازن ما بين شطري العاصمة: الدائرة الأولى والدائرة الثانية، أو ما يُصطلح على تسميته باللغة الدارجة «الشرقية» و«الغربية».

وقد انطلقت المشاورات الجدية، على صعيد الأحزاب، في إطار إيجاد صيغة تعيد للإنماء توازنه في بيروت، في ظلّ حديث عن أن «حصة المسلمين أكبر من حصة المسيحيين». ولئن كانت حسابات الحصص قد بدت أكثر نفوراً عقب انفجار 4 آب، مع المآخذ التي سجّلها «الأعضاء المسيحيون» على ضعف الاهتمام

(هيثم الموسوي)

> خرجت إلى العلن طروحات عن الرغبة بتقاسم العاصمة من اجل إنماء فعّال

بالمتضرّرين في مناطق الرميل والصيفي والكرنتينا، من باب عدم ضغط المجلس البلدية على وزارة الداخلية والبلديات لصرف مبلغ الـ50 مليار ليرة التي أقرّت لهؤلاء في إحدى جلسات المجلس، إلا أنها تأتي اليوم لتنبش حديثاً قديماً عن التوازن حتى في «الحصص» داخل تركيبة المجلس البلدي، والتي لا تتلاءم مع «القسمة التي كان قد نادى بها الرئيس الحريري على أساس المناصفة بين المسيحيين والمسلمين».

تقسيم بيروت

إلا أن ما يختلف هذه المرة أن الحديث يُستعاد بنفَس تقسيمي، إذ بدأت تخرج إلى العلنّ طروحات عن رغبة بعض الأطراف بتقاسم العاصمة

> خرجت إلى العلن طروحات عن الرغبة بتقاسم العاصمة من اجل إنماء فعّال

من «أجل إنماء فعّال»، على ما يروّج النائب في كتلة «الجمهورية القوية» غسان حاصباني. وقد كان حزب «القوات» أول من بادر إلى هذا الطرح، ووضع له عدة سيناريوهات مستنداً إلى حجة تقول: «لماذا لا تُعتبر الانتخابات النيابية في بيروت على أساس دوائر تقسيماً طائفياً، فيما يُعدّ كذلك في البلدية؟».

من هنا الدعوة إلى ضرورة تنظيم التعديل الإداري في بلدية بيروت. أما كيف؟ بحسب حاصباني والذي يروّجه إعلامياً، صحيح أن بيروت مدينة واحدة ككل مدن وعواصم العالم «لا تنقسّم»، إلا أنه داخل كل العواصم والمدن الكبرى، توجد سلطات محلية منتخبة بدوائر ضيقة أو مجالس بلديات موزّعة على دوائر، على طريقة بلدية باريس مثلاً. بحسب المتابعين، لم تعد المسألة مسألة استقالات تعترض على أداء مجلس بلدي معطّل أصلاً لأسباب كثيرة ليس أقلها الفساد، وإنما في الأهداف المطروحة. فبحسب أحد أعضاء المجلس ـ المسيحيين أيضاً ـ «لطالما كانت قضية الغبن تجاه المسيحيين ترند (موضة)»، وإنما ما تغيّر اليوم هو عودة العمل لـ«الحسّاس الطائفي»، إذ «استشعر المسيحيون أنهم باتوا أقل عدداً من المسلمين على خلاف ما هو العرف 12 بـ12»، ولذلك، يجري نقاش حاليّ «طُرحت فيه عدة سيناريوهات، منها العمل على تعديل القانون لتثبيت المناصفة، أو تقسيم بيروت إلى دوائر وتنتخب كل دائرة ممثليها أو العمل على استحداث مجالس محلية مصغّرة أو تقسيم البلدية إلى بلديتين: واحدة للمسلمين وأخرى للمسيحيين».

مقعد المحافظ؟

في الشقّ الأول من القانون، يتضمن الاقتراح «صيغة التعديل في البلديات الكبرى وليس بيروت حصراً، على سبيل المثال طرابلس وبعلبك». أما في الشق الآخر، فتشير مصادر بلدية إلى أن «السير في بلدية بيروت كما في الانتخابات النيابية دونه عوائق، خصوصاً أن أحياء بيروت هي عبارة عن 12 حياً أساسياً، وليست مناصفة، وإنما 8 بـ4، وعلى هذا الأساس، فالخضوع مثلاً للقانون النسبي يعني أن النتيجة ستكون 16 مسلماً و8 مسيحيين، وهذا لن يغيّر في الشكل شيئاً». من هنا، يجري الترويج للسيناريو الثالث: المجالس المصغّرة، في محاولة للهرب «من الأكثرية التي تتحكّم بالمجلس البلدي»، على ما يقول أحد نواب المنطقة. هكذا، يكون كل عضو مجلس بلدي من منطقة مسؤولاً عنها ويتابع احتياجاتها. في رابع الاحتمالات، يأتي الفرز ما بين بلديتين، إلا أن هذه دونها مصاعب، إذ إن التفاوض على شكل المجلس البلدي وصلاحياته، يلحقه تفاوض آخر على مقعد المحافظ، بعدما درج العرف بأن يكون رئيس المجلس البلدي مسلماً سنياً، فيما يكون المحافظ مسيحياً أرثوذوكسياً يتولى السلطة التنفيذية. وهذا يعني فتح معركة أخرى. فأيّ الخيارات أسلم؟

التمديد للبلديات... تمديد للانهيار

رحيل دندش

تعاني البلديات من مشكلات مالية وإدارية أدّت إلى ترهلها، ومع ذلك تبقى هي في الواجهة. فبعد تنحي بعض الوزارات عن مسؤولياتها، تضطرّ البلديات بإمكاناتها الضئيلة للتصدّي إلى أعباء جديدة كالتزفيت وتصليح شبكات الإنارة وغرف الكهرباء وصيانتها، وتوفير المحروقات لمحطات ضخّ المياه ورفع النفايات، إلخ. «الأخبار» تواصلت مع عدد من رؤساء البلديات، في العين، صيدا، انطلياس، بعلبك، فرن الشباك، قرنايل، والغبيري للوقوف على رأيهم في التمديد وسير العمل على ضوء الانهيار الحاصل.

عصر النفقات

«الناس لا ترى أمامها سوى البلدية. هي الدولة ببساطة. يحمّلونها وزر كلّ ما يتعلّق بتداعيات الأزمة الاقتصادية، وعليها تأمين كامل الخدمات من المياه والكهرباء ورفع النفايات أو تلقى اللعنات». هكذا يبدأ رئيس بلدية العين في البقاع الشمالي زكريا ناصر الدين حديثه، معترفاً أنه في ظلّ الظروف الحالية «نضطر أن ندير الأذن الطرشاء ونمضي في سياسة عصر النفقات لأن المستقبل مبهم». لكن عصر النفقات ليس أمراً سهلاً في مناطق «تطغي فيها مهمة تأمين المحروقات لضخّ المياه على العمل البلدي، خصوصاً بعدما توقفت مصلحة مياه البقاع عن إمداد المناطق بالمياه».

رفض التمديد

يرفض رئيس بلدية صيدا محمد السعودي التمديد، مذكّراً بأن البلديات الكبرى أرسلت رسالة اعتراض عليه إلى مجلس النواب من دون جدوى. ويعلن أنه «إذا مدّدوا عمل المجالس البلدية مجدداً سأترك، فعمري 83 ولا يسمح بالاستمرار».

يؤكد السعودي أن «بلدية صيدا لا يمكنها أن تستمرّ إلا حتى نهاية هذا العام. في ظلّ عدم تحصيل أموال الصندوق البلدي المستقل التي تتأكل قيمتها أكثر فأكثر مع تدهور قيمة العملة، وفي حال لم يعطونا حقوقنا، ستقفل البلدية».

(هيثم الموسوي)

في هذا الإطار، يبدو السؤال عن مشاريع البلديات مثيراً للسخرية، إذ تأتي الإجابة عما كان يفترض القيام به «كان من المفترض إنشاء ثلاثة سناسيل، والاستمرار في تطوير المتحف الوطني والميناء التجاري. لكن كلّ الأعمال توقفت مع هبوط العملة الوطنية وبالكاد ندفع لموظفي البلدية الذين بقيت رواتبهم كما كانت قبل الأزمة مع إضافة بدل النقل. معدّل رواتب الموظفين بالكاد يساوي 50 دولاراً».

مهمات بسيطة

وهذا ما يؤكده رئيس بلدية انطلياس إيلي أبو جودة بقوله «توقفت البلديات عن تنفيذ المشاريع وعن التخطيط لأي أمور مستقبلية. وبالكاد تؤدي مهمات بسيطة. ومعظم المتعهدين يرفضون تنفيذ مهمات أو تلزيمات لصالح البلديات، حتى لو كانت البلدية تملك المال وذلك نتيجة عدم استقرار سعر الصرف». وهكذا توقفت في انطلياس تلزيمات كبيرة كاستكمال طريق الفوّار وإنشاء مبنى رياضي. برأيه «المفروض تعديل القوانين الراعية لعمليات الصرف والجباية بعدما فقدت العملة نحو 93% من قيمتها». يشير أبو جودة إلى أن «البلدية تؤمن الحاجات اليومية ضمن الإمكانيات المتاحة من صيانة طرقات وتأمين الأمن الاجتماعي ليلاً وتسهيل المرور وإتمام معاملات المواطنين».

بالكاد نرفع النفايات

ويختصر رئيس بلدية بعلبك فؤاد بلوق الأزمة بالقول «يمكن أن نتصوّر أن كلّ أماني بلدية مثل بلدية بعلبك أن تستمر في رفع الزبالة». مؤكداً أنه سيستقيل فيما لو حدث تمديد جديد للبلديات. «الدولة غير مهتمة، والمواطن لا يرى أمامه إلا البلدية ليحملها كل المسؤوليات، فيما نحاول بالشحادة تأمين المازوت لرفع النفايات».

البلدية التي استقال أربعة من موظفيها، يجهد بلوق ليؤمن رواتب الباقين بعدما فشل في «تأمين المساعدة الاجتماعية ورفع بدل النقل للموظفين».

بعض الحظ

بلدية فرن الشباك أمّنت المساعدة لموظفيها، بحسب رئيسها ريمون سمعان. أما أعمال البلدية فتقتصر على «بعض أعمال النظافة، قليل من تعشيب الحدائق، ترقيع حفرة». لافتاً إلى أن الناس لا تدفع الرسوم البلدية رغم أنها لا تشكل 1% من رسم المولد، الناس صار همها أن تأكل قبل أن تدفع».

تبدو بلدية قرنايل في هذه الظروف أوفر حظاً من غيرها، إذ تملك مشاعات من غابات الصنوبر «ضمّنتها بنحو مليار ليرة لسنة 2021» بحسب رئيس البلدية مروان الأعور، الذي يشير إلى أن هذا المبلغ يؤمّن المعاشات وتكاليف الصيانة وإصلاح خطوط الكهرباء والهاتف والمياه والصرف الصحي. مع ذلك يؤكد الأعور أنه سيستقيل في حال جرى التمديد الذي يعني «أن البلديات كلها ستفرط».

على الخط الأحمر

بدوره يؤكد رئيس بلدية الغبيري معن الخليل أن البلدية صارت «على الخط الأحمر»، بالتالي ما نملكه من احتياطي وما هو متوقع من إيرادات لا يكفي لسنة إلى الأمام. تؤمن بلدية الغبيري مصاريفها من بعض الاحتياط الموجود في مصرف لبنان وهو لا يتعدى 19 مليار ليرة ومن بعض ما تجبيه، تصرفه فقط للأمور الطارئة وتأمين رواتب العاملين والموظفين. ويطالب الخليل الحكومة ووزارة المالية إعطاء سلف مالية للبلديات لتغطية الرواتب والزيادات التي طرأت لناحية المساعدات الاجتماعية وبدل النقل. عليه، فإن كثيراً من المشاريع الغيت كلياً، مشيراً إلى أن البلدية تسعى مع بعض الجهات المانحة لتمويل مشاريع لها علاقة بالصحة والتدريب المهني المعجّل.

تقرير

مافيا الخبز تنشط بقاعاً: التسليم بالقطّارة... واستنسابياً

رامح حمية

بعد طوابير المحروقات وغالونات الزيت وغيرها من المواد الغذائية، ها هي طوابير الخبز ترتسم صفوفها أمام الأفران في البقاع من منتصف ليل كلّ يوم وحتى ساعات الظهيرة من اليوم التالي، توقيت انتهاء الكمية. لا فرق بين أفران كبيرة أو صغيرة. الطابور نفسه والذلّ نفسه. تارة تتوقّف أفران مدينة بعلبك عن الإنتاج فيعيش أكثر من 600 ألف نسمة أزمة فقدان الرغيف، وتارة أخرى تتوقّف أفران منطقة غربي بعلبك ليعيش أكثر من 200 ألف نسمة المعاناة ذاتها، فيما الجواب عند أصحاب الأفران «لم يتمّ تسليمنا الطحين، شو طالع بإيدنا».

التسليم بالقطّارة

يوم أمس الأول، استيقظ أبناء قرى غربي بعلبك على انقطاع الخبز من أفران «سنبلة» في بلدة شمسطار، ليستعيض الأهالي عنه بالتزاحم على «عجنة» أفران الخبز المرقوق والتي لا تتعدّى في كلّ منها الثلاثة أكياس من الطحين. يؤكد صاحب أفران «سنبلة» علي زعيتر أن المشكلة تكمن في تسليمنا الطحين بـ«القطارة»، فتارة نحصل على 3 أطنان وتارة أخرى على 5 أطنان، «في الوقت الذي تتسلّم فيه أفران أخرى كميات أكبر ويبدو أنها «محظية» وهناك من يسأل عنها، وكلّما استوضحنا عن الكمية المحدودة التي نحصل عليها وحتى عن عدم تسليمها لنا كما حصل يوم السبت يكون الردّ «خلي الوزير يسلّمكم».

الأجهزة الأمنية فتحت باب التقصي والتحقيق في ماهية مشكلة الطحين وأزمة الرغيف ولعبة تقاذف المسؤوليات بين الوزارة وبين أصحاب المطاحن والأفران والتجار، وسرعان ما كرّت سبحة مافيات الطحين بدءاً من الوزارة وإداراتها، مروراً بالتجار والمطاحن الكبرى في كل من بيروت والشمال والجنوب، وصولاً إلى أصحاب الأفران.

رشاوى واستنسابية

تؤكد مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن الأزمة التي يعيشها المواطنون تشبه تفاصيل أزمات المحروقات والمواد الغذائية لجهة الاحتكار وتحقيق أرباح طائلة. ملامح التحقيقات الأمنية تتطابق مع حديث النائب علي المقداد لـ«الأخبار»، الذي أكد أن اختفاء الطحين يبدأ مسلسله من الوزارة إلى المطاحن ومن ثم التجار، وحتى معظم أصحاب الأفران الذين يصلهم الطحين ليلاً، ولكنك تُفاجأ بإقفالهم في اليوم التالي بذريعة عدم وجود الطحين، متسائلاً عن السبب في تسليم الطحين بكميات محدودة لبعض الأفران الكبيرة في حين أن تجاراً أو أصحاب أفران محدّدين تصلهم الكميات كاملة، وهذا دليل على أن هناك رشاوى وعملية تقتير على من لم تشمله الحظوة».

إحدى المشكلات التي يعاني منها أبناء محافظة بعلبك الهرمل عدم وجود مطاحن كبيرة كما في بيروت والشمال والجنوب، إذ يقتصر الأمر على مطاحن صغيرة لا تلبي حاجة أفران المنطقة. المصادر الأمنية تؤكد وجود استنسابية في تسليم الطحين من قبل مديرية الحبوب والشمندر السكري في وزاره الاقتصاد والتجارة، إذ من المفترض أن يكون التدقيق قد تمّ في لوائح أسماء أصحاب الأفران وفق عملية تقصّ لبعض التجار وأصحاب الأفران المتوقّفين عن تصنيع الخبز بسبب إقفال أفرانهم أو حتى بيعها مباشرة إلى تجار للتهريب. ويقول صاحب أحد الأفران في البقاع (والذي رفض ذكر اسمه حتى لا تمتنع المطاحن عن تسليمه الطحين) إنه يحصل على «بون طحين الوزارة ناقصاً إذ يخوّلني الحصول على كمية محددة بالطن

> يتسلّم احد اصحاب الافران 88٪ فقط من قيمة بون الطحين المخصّص له

من الطحين للشهر الواحد، ومنذ فتره لا يتم تسليمي إلا ما يقارب 88% من الكمية ولدى سؤالي يأتي الردّ: هيدا الموجود، وبهذه الطريقة أكون قد خسرت 12% من البون وربّك أعلم لين راحوا».

الطحين نخالة حيوانية!

لا تقتصر الانتهاكات على هذا الحدّ، إذ تشير المصادر الأمنية إلى تسلم أصحاب أفران مقفلة في البقاع بونات الطحين، وبيعها للتهريب إلى سوريا وإما إلى أصحاب الأفران الصغيرة للخبز المرقوق والمناقيش وبأسعار وصلت إلى حدّ مليون و400 ألف ليرة للطن الواحد.

كما تتمّ التجارة بالطحين على أنها «نخالة» حيوانية (النخالة هي الطبقة الخارجية القاسية من حبة القمح، وهو منتج ثانوي ويُستخدم للمواشي والدجاج والأسماك والخيول). فقد أشارت المصادر الأمنية إلى أن تجار أعلاف يتسلّمون كميات من الطحين المدعوم من المال العام، على الرغم من عدم أحقّية حصولهم على الطحين المخصّص للخبز أصلاً، وبسعر طن لا يفوق 3 ملايين و300 ألف ليرة ويعمدون الى بيعه كـ«نخالة» إلى مربي المواشي بسعر طن يُراوح ما بين خمسة وستة ملايين ليرة، وسط تأكيد المصادر الأمنية أن أسماء هؤلاء التجار «باتت معروفة»، ويشترون الطن من الطحين المدعوم على سعر 3 ملايين و300 ألف ليرة، من مخازن في الجنوب ليباع إلى مربّي المواشي، ومن ثمّ يحقّقون أرباحاً طائلة خصوصاً أن طن النخالة يباع بثمانية ملايين ليرة، وقد بدا لافتاً نفوق أبقار في بعض المزارع لعدم الدقة في تحضير خلطة العلف لاختلاف نعومة الطحين عن النخالة الخشنة، ما يؤدي الى تصلّب أمعاء البقرة ونفوقها وهو ما حصل فعلاً لدى بعض مربّي الأبقار في البقاع.

البيع «الحرّ»

فضلاً عن حالات بيع الخبز في المناطق، تتواصل عمليات الاستغلال، حيث بات بعض السوريين واللبنانيين يعمدون إلى توزيع أنفسهم على الأفران ليلاً وجمع أكبر كمية من الخبز بهدف بيعها على الطرقات وفي أحياء المدن والقرى، فيفضّل البعض شراء ربطة الخبز من أمام منزله وعدم تكبّد عناء وعبء بنزين الانتقال والانتظار أمام الفرن حتى لو اشترى ربطة الخبز بثلاثين ألف ليرة بدلاً من 13 ألفاً. بعض اللبنانيين يشغّلون سوريين لقاء بدلات مالية بسيطة لتأمين الخبز، ويبعملون على بيعها في دكاكين القرى بأسعار تُراوح بين 25 و30 ألف ليرة.

تتمّ التجارة بالطحين على انها «نخالة» حيوانية (مروان بوحيدر)

دعـــوة

دعوة لحضور اجتماع مشاركة العامة في إطار دراسة تقييم الأثر البيئي لمشروع إعادة تأهيل وتوسيع مسلخ مدينة بعلبك، نهار الثلاثاء ١٩ تموز ٢٠٢٢ في تمام الساعة ٩:٠٠ صباحاً، في قاعة بلدية بعلبك.

معرفة الكيان الصهيوني حجر المحك

منير شفيق *

هل يحق لأحدٍ مَن كان، ممن ينتسبون إلى قطر عربي أو إسلامي من دول الجامعة العربية، أو منظمة التعاون الإسلامي، (ولا حاجة لتوسيع البيكار أكثر)، أن يتكلّم في السياسة، أو المصلحة، أو يحدّد الأعداء، والأصدقاء، ما لم يعرف ما هو الكيان الصهيوني، وما يريد من فلسطين، ومن شعب فلسطين، أو ما يريد من البلدان العربية والإسلامية. إن معرفة ما يريده، في الحالتين، يجب أن تستند إلى التجربة التاريخية المبنية على معرفة الكيان الصهيوني، من خلال ما مارس ويمارس، من سياسات وأعمال. ومن ثم بعد ذلك يتضح ما وصل إليه من معرفة بطبيعة هذا الكيان وأهدافه. ثم معرفة، بالضبط، ما يريده، ويسعى إليه، أي يحدّد الموقف منه بناءً على ذلك.

يخطئ كل من لا يصل إلى قناعة مطلقة بأن هذا الكيان يمثّل عداءً مطلقاً لفلسطين وشعبها، إذ اعتبر، ويعتبر، فلسطين «أرض إسرائيل»، ويجب اقتلاع شعبها، كل شعبها، منها وتهويدها بالكامل. ويخطئ كل من لا يصل إلى قناعة يقينيّة، بأن هذا الكيان يريد إحكام السيطرة الصهيونية، على كل البلاد العربية، انطلاقاً من التفوّق العسكري الكاسح عليها، مجتمعةً وفرادى، فيشنّ الحرب متى اقتضت استراتيجيته وسياسته، كما فعل في الخمسينيات والستينيات. ويخطئ كل من لا يصل إلى قناعة مطلقة، بأن هذا الكيان يريد هدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وينكر أيّ حق ديني لمسلمي العالم في القدس وفلسطين باعتبارها «أرض إسرائيل»، وبأن من عليها من غير اليهود «غرباء»، وما يعتبر مقدسات إسلامية وردت في القرآن، أو في التاريخ الإسلامي، هي ليست بمقدسات. ويعتبر بعضها مقدّسات يهودية، كما يدعي. ناهيك عن أن التهويد يحوّل المقدسات المسيحية، بما يشبه الآثار الرومانية، عندما يستكمل تهجير المسيحيين من حولها.

وإذا وسّعنا البيكار، فلا يحق لمنتسب من العالم الثالث، أو من اليسار العالمي أو أحرار العالم، ألّا يعتبر الكيان الصهيوني من صناعة الاستعمار، والعنصرية العالمية التي مورست بحق الشعب الفلسطيني، حيث لم يقتصر على الغزو العسكري للاستيلاء على فلسطين، وإنما راح يقتلع شعبها، ويمارس ضده سياسة الإبادة والتهجير، ليحلّ مكانه مستوطنين عنصريين، استجلبوا من كل بقاع الأرض.

ولهذا لا يحق لمن لا يُقرّ بكل هذه الحقائق، قديمها وجديدها والآتي من طينتها بعدها، أن يتناول موضوع الكيان الصهيوني بأيّة صورة من الصور التي تخالف، أو تتجاهل، هذه الطبيعة العدائية عداءً مطلقاً لفلسطين وشعبها، وكان لكل بلد عربي نصيبٌ مقدّر منها، لا سيما مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق، مروراً بالسودان، ووصولاً إلى قصف العاصمة التونسية. والأهم، في ما يتعلق، بالوضع العربي ما قام من تفوّق عسكري كاسح، مهدداً أمنه القومي، طوال مرحلة وجوده حتى اليوم. مما فرض ويفرض الواناً من الإملاءات، التي تمسّ السيادة والاستقلال والأمن القومي والمصالح العليا.

طبعاً، الوحيدون الذين لهم «الحق» في أن يتعاملوا مع الكيان الصهيوني، بغض النظر عن كل ما تقدّم، هم الذين يستسلمون ويقبلون به. فإذا كانوا فلسطينيين عليهم أن يقبلوا في نهاية المطاف بتهويد كل فلسطين، حتى وأنت راكعٌ على ركبتيك. وإن كانوا من العرب فعليهم بتسليم رقابهم، وعقولهم ومشاعرهم، للكيان الصهيوني، وأن يضحوا بفلسطين وشعبها، وبمصالحهم ودينهم، أكانوا مسلمين أم مسيحيين.

ولهذا من العبث أن يتصوّر أحد إمكان التعايش مع الكيان الصهيوني، بعيداً من شروطه وطبيعته. وهذا ما جربته «م ت ف» بعد أن قبلت باتفاق أوسلو، وتنازلت عن ثوابتها، وقبلت بحلّ الدولتين، ضمن شروط الكيان الصهيوني، ومن بعد هذا الحل، قبلت بسلطة حكم ذاتي صوري، وبتنسيق أمني، أمّا سقوط حلّ الدولتين بعد اتفاق أوسلو، فقد سقط معه، ولحق به، كل مشروع يتضمن التشارك والتعايش أو العيش المتجاور، ولو من دون «مساواة». وبالمناسبة، حتى تعايش ضمن نظام أبارتايد، لا يقبل به الكيان الصهيوني، إلّا مؤقتاً لبينما يقتلع من تبقى من أهل فلسطين، ويفرض الرحيل عليهم. وهو ما يعنيه قرار الكنيست الأخير الذي سمّي بقرار «الدولة القومية».

باختصار، إن كل من لا يفهم علاقة الكيان الصهيوني بفلسطين وشعب فلسطين على هذه الصورة، ولا يفهم علاقة الكيان الصهيوني بالعرب والمسلمين، دولاً وأفراداً ومجتمعات، على أساس الخضوع والسيطرة والتحكم، بشكل يتعدّى كل حدود، مع مصادرة كل فلسطين وتهويدها، فعليه أن يعود من جديد لتاريخ المشروع الصهيوني، واستراتيجياته وسياساته وممارساته، طوال مئة سنة، أو في الأقل طوال 75 سنة. بكلمة، لا يحق لأحد من الفلسطينيين أولاً، ومن الدول المحيطة بفلسطين، ثانياً، أو بالدول العربية ثم الإسلامية ثالثاً، ورابعاً، أن يتفوّه بكلمة تُسقط العداء المطلق الذي يمثله الكيان الصهيوني، ومثلّه دائماً من قبل. وإن من يفعل ذلك، فهو جاهلٌ بقراءة تاريخ الصراع، وبلد بفهم طبيعة الكيان الصهيوني، وطبيعة أهدافه واستراتيجياته وسياساته وممارساته. طبعاً يمكن أن يُقال فيه أكثر.

تجربة اتفاق أوسلو كشفت الكثير من أوهام إمكان التوافق، أو التعايش، أو التشارك، ولو باشد الشروط إجحافاً، وها هي ذي تتكرر غريباً في أيامنا الراهنة، مع الذين حاولوا تغيير اتجاه بوصلة العداء الصهيوني، فإذا التقارب معه راح يقدّم لهم «هدية» غالية، وهي المضيّ قدماً في الاعتداء على المسجد الأقصى، والسعي لهدمه، وبناء الهيكل. فيا للمهزلة: حتى مراعاة الحد الأدنى من المشاعر الدينية والوطنية، لم يقدّمها الكيان الصهيوني للذين راحوا يطبّعون معه. فيقول لهم أنتم جئتم خاضعين، وليس لكم أن تطلبوا مقابل ذلك شيئاً.

فتجربة كل من اتفاق أوسلو، والسلطة الفلسطينية، والتنسيق الأمني، وتجربة التطبيع الذي رفع عن الكيان الصهيوني صفة العدو المطلق لفلسطين وشعبها، وللعرب والمسلمين ولأحرار العالم، عمّقا المعرفة العميقة الصحيحة لطبيعة العدو، ولحقيقة أهدافه، ولمدى عداوته. وذلك بإزالة الكثير من الأوهام التي نسجت حوله.

من هنا، إن كل من يحاول بأيّة صورة من الصور، ألّا يعتبر الكيان الصهيوني هو العدو رقم واحد لفلسطين وشعبها، وللعرب والمسلمين وأحرار العالم، إنما يتعامى عن العدو الذي سيطر على فلسطين واستباحها، واقتلع أغلب شعبها منها، وفرض عليهم الشتات، وها هو ذا يمعن في ارتكاب المجازر، والمزيد من مصادرة الأرض وتهويدها (وفي المقدّمة القدس)، وانتهاك المقدسات المسيحية والإسلامية، وخصوصاً المسجد الأقصى، ومن قبله المسجد الإبراهيمي في الخليل. وها هو ذا اليوم، وليس في الماضي، يستعد لشنّ الحرب، واستعادة تفوّقه العسكري ليضع «المنطقة»، «الجميع»، تحت بساطير جنوده. ويفرض تهويد فلسطين، كل فلسطين. ويفرض الإذلال والخضوع على كل من يقترب منه ويريد مصالحته.

من هنا، فإن معرفة الكيان الصهيوني، وتحديد الموقف منه، يشكّلان حجر المحك في الحكم على كل سياسة وتحليل وموقف. فنحن هنا لا نتحدّث عن خطرات، أو محتمل، وإنما عن واقع وحقائق تاريخية، وراهنة، ومستقبلية. فكيف يمكن القفز عليها، أو تجاهلها.

* كاتب وسياسي فلسطيني

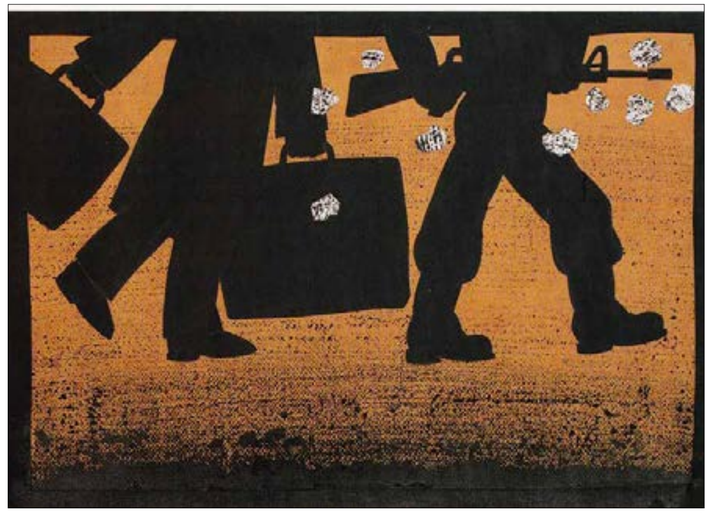

(مارك رودن، 1990 - من أرشيف ملصق فلسطين)

سؤال نهاية الحرب... وسؤال ما بعدها

ياسر عبد الحسين *

يقول المؤرّخ والأكاديمي الأميركي الفرد ويتني غريسولد «إن الذين لا يعتبرون من أخطاء الماضي مكتوب عليهم تكرارها مرة أخرى». وهذا محور حديث مع صديق ديبلوماسي روسي، تعرّفت إليه في المعهد الديبلوماسي في موسكو، عن الأهداف الروسية في حرب أوكرانيا. قال لي إن البشر يعيدون التاريخ نفسه، فهناك من يعيه جيداً وهناك من لا يستفيد من دروسه. وتساءل ماذا لو عاد الزمن إلى أيّام الحرب الباردة وقد سعى الاتحاد السوفياتي، مثلاً، لإقناع كندا بالانضمام إلى حلف وارسو، هل ستقف واشنطن متفرّجة وترى الخطر قريباً من حدودها ومجال أمنها القومي؟ لا شك سوف تتدخل، وهذا ما يحصل اليوم بمحدودية الخيارات أمام الكرملين. في المقابل، ما حصل في الدرس الذهبي في تاريخ العلاقات الدولية، المتمثّل في أزمة الصواريخ الكوبية، يعيد إلى الأذهان تلك المشاهد الحابسة للأنفاس تجاه حرب نووية مدمرة. وبغض النظر عن المبررات الرسمية للحرب، يبقى سؤال «لماذا الحرب؟». وبعيداً من معجم الحروب والصراعات العالمية، فإن هناك أسباباً عامة للحروب، وكما يقول الروائي الروسي فيودور دوستويفسكي، في روايته «الإخوة كارامازوف»، فإن الهمجية والعنف متأصلة في طبيعة الإنسان. أو كما يذهب الواقعي كينيث والتز، بأن الطبيعة البشرية هي سبب مهم من أسباب الحرب، لكن لا يمكن أن تكون هي السبب الوحيد لتفسير الحرب والسلم، لأن الإنسان قد يحارب وقد لا يحارب. لكن في النتيجة يعاد في هذا العالم أحياناً، من باب إسقاط الفرض، سؤال الحرب وفق السياق الأخلاقي. وهو السؤال ذاته الذي دارت حوله المناقشات والمناظرة التاريخية بين أينشتاين وفرويد، وإن بقي الاتفاق على كينونة الحرب وأسبابها.

وإن لم يبرر سلاح المعركة في الشكتات بعد، ولم يدخل الصدأ صداه في خرطوم المدافع الثقيلة، ولم يرجع المحراث المثخن بالجراح إلى بيته، ولا تزال نيران الحروب، باردة وحارة، تعتلي اهتمام الشاشات قبل أن تبدأ الحروب أو تنتهي من دون تحقيق الانتصارات. بل إنه السؤال الأوّل بعد إطلاق أوّل رصاصة في أرض الميدان.

المعلومات، ومعادلات توازن القوى، أو الالتزام بالتسويات، قد تقرّر إيقاف الحرب من دون الوصول إلى نصر حاسم، أو مجرّد الحصول على كوبونات تهدئة مؤقتة، وكما يسمّى «سلام بلا نصر»، لكن لا يمكن السيطرة على كل النتائج، كما يقول كارل ماركس: «الرجال يصنعون تاريخهم بأنفسهم، لكنهم لا يصنعونه كما يحلو لهم». حرب الاختيار، كما يسمّيها الديبلوماسي الأميركي الأسبق ريتشارد هاس، وهي حرب العراق عام 2003، رسمت صورة نظرية وعملية أن الحرب لن تنتهي بنهاية الخصم وهزيمته، بل تبعات عالم ما بعد الحرب ستكون أشد وأقسى. لهذا، فإن المتخصصين في العلوم السياسية يجدون أهمية كبرى لمرحلة ما بعد الحرب، ويرون أن على المخططين والقادة أن ينظروا إلى أبعد من ساحة القتال. بل يمكن تسمية وقف الرصاصة في ساحة المعركة أنها نصف القصة والحكاية. وكما يقول الجنرال الأميركي جيمس كونواي، قائد قوة مشاة البحرية الأميركية الأولى، حول التخطيط لما بعد الحرب، أنها أشبه بأن «تطلق النار على الذئب بالقرب من الزلاجة». وقبلها بسنوات قال المنظر العسكري كلاوزفيتز بأن الحرب

> **وقف المواجهة العسكرية لا يعني انتهاء الحرب، فتظل تبعاتها الدولية والداخلية مستمرة، لا سيما مع التغييرات التي طرأت على طبيعة الحروب المعاصرة**

عمل من أفعال السياسة أو مجرد استمرار للحوار السياسي، مع إضافة وسائل أخرى. وكما كتب وزير المالية العراقي الدكتور عبد الأمير علاوي في كتابه بأن احتلال العراق هو خسارة السلام وربح الحرب. وهذه الحقيقة تدركها روسيا، لذلك وبعد حربٍ شروطه وطبيعته. وهذا ما جربته «م ت ف» بعد أن قبلت باتفاق أوسلو، وتنازلت عن ثوابتها، وقبلت بحلّ الدولتين، ضمن شروط الداخلية مثل الأيديولوجية السياسية أو المناورات البيروقراطية في صنع القرار، ناهيك عن رؤية مهمة لا يمكن استبعادها تتعلق بالعامل الشخصي من خلال الهياكل المعرفية داخل عقول القادة. وكما ذكرنا يتجاهل الدولة السياسيون والعسكريون الحاجة إلى التخطيط الدقيق لما بعد الحرب، أو حين يقتربون من المهمة برؤية سور مدن العدو يتهاوى لديهم التخطيط من دون أن يكون هناك بعد نظر لسجل الحروب التاريخية بعيداً من الغشاوة المعرفية.

وقف المواجهة العسكرية لا يعني انتهاء الحرب، فتظل تبعاتها الدولية والداخلية مستمرة، لا سيما مع التغييرات التي طرأت على طبيعة الحروب المعاصرة، والتي انعكست على الدراسات الأمنية النقدية التي تشكك في أي تمييز سهل بين الحرب والسلام. إذ كان بالإمكان إعلان النصر في القرون الماضية عبر الانتصار في ميدان المعركة، فكيف لنا اليوم أن نتصوّر نهاية الحروب بالنظر إلى الأشكال الضبابية التي تحوّلت إليها الحرب اللانهائية. وهذا ما يحصل أمامنا في الحرب الروسية، بل يسجل لها أي حال من الأحوال أن تهمل الجغرافيا في هذه الحرب، لكون الترتيبات الأمنية واحدة من أهم أسباب الحرب الجارية حالياً، وهذا العامل الجغرافي سيضع عنصر قوة جديداً بحكم تواجد الروس على الأرض في معادلة مدن التفاوض أو الوساطات المقبلة. في المقابل، لن تكون الشروط التي سوف يمليها الكرملين سهلة، خصوصاً ملف توسيع حلف «الناتو». ومن الواضح للمراقب أن طبيعة الحرب أبعد من أن تكون نزاعاً على مجرّد أرض. قناعات صنّاع القرار قد تختلف، فقد تقنع دولة متحاربة بالمطالبة بشكل أو باخر في مفاوضات السلام، وقد ترفض دولة ما التفاوض على شروط محدودة. وبدلاً من ذلك، تسعى بإصرار لتحقيق النصر.

في المقابل، إن نظرية السلام الشامل متعسّرة في ظل الوضع الراهن. ومع فقدان عامل الثقة بين الأطراف، فضلاً عن كونها مواجهة بين عقليّتين وتصورات متعارضة للنظام العالمي حول الأحادية والتعددية القطبية، ورغم كونها غير متكافئة، فإن الاستجابة العالمية، بالمنظار الأوروبي، لردع روسيا، غير قادرة على أن تأتي ثمارها. ولهذا، الشيء الأكبر والأكثر رعباً في هذه الحرب، وفقاً لمقياس تلك الدول، أن سؤال نهاية الحرب سيكون من الصعب الإجابة عليه قريباً. صعوبة الإجابة تكمن في التنازع بين نظام القيم، وكذلك طبيعة النظام الأمني، الذي صمّم خصيصاً لأجل توازن القوى في أوروبا، حيث أن نظام ما بعد الحرب الباردة قد تمّت هندسته على أساس «الناتو»، وقام على فلسفة أن أي دولة مجاورة لـ«الناتو» يمكن أن تنضم إليه باستثناء روسيا. لذلك، فإن في عقيدة الكرملين في السياسة الخارجية إذا غيّرت هذا التصميم الهندسي سوف يسجل لها النجاح الباهر، فيما، في المقابل، تحاول الولايات المتحدة، ومعها الحلفاء، العمل على تكتيك فن الحكم الاقتصادي الذي سبّب أعباء كبيرة على أوروبا.

وربما إن سؤال نهاية الحرب في أوكرانيا يعتمد على القدرة الروسية على إمكانية إجابة السؤال التالي: هل لروسيا القوة لإنهاء النظام الأوروبي الذي واجهته أساساً منذ سقوط جدار برلين، بالتالي تحوير الأهداف، ليس فقط عدم انضمام أوكرانيا إلى «الناتو»، ولكن عدم وجود «الناتو» في أوكرانيا، مثا يعني عدم وجود تعاون عسكري مع أوكرانيا، أي حدود ما قبل 1997، والهدف الأسمى إيصال رسالة لكل دول الطوق الاستراتيجي الروسي بأن السعي للحصول على عضوية «الناتو» سيكون انتحاراً سياسياً.

كما أن الصورة الدولية لهذه الحرب تعسر الإجابة أيضاً، حرب باردة بين قوّتين هما الولايات المتحدة وروسيا، بين ترسانتين نوويتين لبلدين متنافسين تاريخياً، ستترك أعباءها الاقتصادية بشكل كبير، كارتفاع أسعار الطاقة، وغير ذلك من المشكلات بين أوروبا المرهقة وبين حلفاء روسيا، مثل الصين والهند اللتين تحاولان إبقاء المسافة بين علاقاتهما الاستراتيجية مع روسيا والهيبة الأسيوية الخاصة بسلوكهم في النظام العالمي. هذا بينما أوروبا لم تعد تنتظر المظلة الأمنية الأميركية للحماية وتحاول جاهدة الصمود أمام الحاجة الماسة للنفط والغاز الروسي والذي سوف يعرّضها إلى شتاء قارس.

المعضلة الأمنية في نظريّات العلاقات الدولية تبرز في الحرب القائمة، عبر النموذج الحلزوني في المواقف الدولية التي تعهّمها الفوضى السياسية، بين زيادة القوة العسكرية وتخلخل التحالفات، والبحث عن الحماية الذاتية من عاصفة الأزمة، بدلاً من البحث عن الأمن الجماعي. لكن في النتيجة سيبقى البحث عن ممرات خارجية للأزمة من قبل كل طرف، وكما يقول صن تزو، في نصيحته، بناء جسر ذهبي للخصم للانسحاب عبره. وبقي هناك من يدفع للحرب من كل الأطراف متصوّراً أن النار لن تحرقه، في محاولة لإنهاء الجسر الذهبي. ديبلوماسية الألم والمكافأة والحافز لتحوير الأهداف، ليس فقط عدم انضمام أوكرانيا إلى «الناتو»، ولكن عدم وجود «الناتو» في أوكرانيا، مثا يعني عدم وجود تعاون عسكري مع أوكرانيا، أي حدود ما قبل 1997، والهدف الأسمى إيصال رسالة

* ديبلوماسي عراقي وباحث أكاديمي

عذراً... معطياتكم لا تدعم استنتاجاتنا

المعي أبو سمرة *

كان يوماً من أيام نيسان من عام 2021، حين كان العالم لا يزال يتلوّى من تداعيات وباء «كورونا» على قطاعاته المختلفة. في الليلة السابقة، خرج الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في كلمةٍ متلفزةٍ توجّه بها إلى الشعب الفرنسي، كاشفاً الستار عن حزمة إجراءاتٍ جديدةٍ للحدّ من تفشّي الوباء، كان أبرزها الانتقال من الدوام الحضوريّ إلى الدوام عن بُعد في المدارس والمعاهد والجامعات في الأسبوع المتبقّي قبل الربيع، ثمّ إطالة أسبوعَي عطلة الربيع أسبوعاً إضافياً، واستمرار العمل عن بُعد لدى الطبقة العاملة، خاصّةً آباء وأمهات الأطفال واليافعين، ما يقلّل من فُرص الحركة والتواصل، وبالتالي تفشّي الفيروس، مدّة أربعة أسابيع.

باتت الكرة، عقب الخطاب، في ملعب الشركة الوطنيّة لسكك الحديد التي استشرفت حركةً كثيفةً في الأيّام المقبلة إثر توجّه غالبيّة سكّان المدن الكبرى مع أبنائهم إلى المدن الأصغر والضواحي والأرياف لقضاء الأسابيع الأربعة المقبلة بعيداً عن مقيّدات المدن الكبرى وشققها الصغيرة ومساحاتها الخضراء المتضائلة.

في الصباح التالي لكلمة الرئيس الفرنسي، انتشر مراسلو وكالات الأنباء والمحطّات الإذاعيّة والتلفزيونيّة في محطّات القطارات الرئيسيّة لرصد الحركة الكثيفة المتوقّعة. تستوقف مراسلةٌ لإحدى محطات التلفزة المحلّية، بمنتهى العبثيّة، أحد الأشخاص، لا عائلة أو أطفال بصُحبته، تسأله، قبل البدء بالتسجيل، إن كان في طريقه لمغادرة العاصمة الفرنسيّة متّجهاً نحو إحدى مدن الأطراف لقضاء الأسابيع الأربعة المقبلة في العمل عن بُعد. ينفي لها ذلك موضّحاً أنّه سيستقلّ القطار في مهمّةٍ في إطار عمله سيستمرّ يومين وليلة، وأنّ وجهته هي إحدى مدن الوسط الفرنسيّ. تبدو علامات الخيبة على وجه المراسلة التي تُسارع إلى الاعتذار من مُحدّثها قائلة: «عذراً على إضاعة وقتك، لكنّ حالتك لا تنطوي تحت زمرة الحالات التي نرغب في الإضاءة عليها في تقريرنا هذا المساء». تتركه المراسلة متوجّهاً نحو قطاره وعلى وجهها أمارات التعجّب. دقائق قليلةً وتعلو صفّارة الانطلاق، ثمّ دقائق بعدها ويكتسب القطار سرعتَه القصوى تاركاً ذاك الراكب سارحاً في أفكاره التي يُعيده قطارها سنوات قليلةً إلى الوراء، إلى حين كان في طور إنهاء التجّارب الأخيرة في بحثه لنيل شهادة الدكتوراه. كان حينها يقوم باختبار فعاليّة مجموعةٍ من المُركبات الكيميائيّة التي قام بتصميمها وتصنيعها على زمرةٍ من البروتينات السُرطانيّة. أظهرت تجارب القياس فعاليّةً لا ليس فيها لأحد هذه المُركبات على اثنين من البروتينات السُرطانيّة، ما يجعل منه مشروع دواءٍ واعدٍ في محاربة أنواع السُرطانات التي تتّسم بفرط إنتاج هذين البروتينين. يقوم الباحث بعرض نتائج تجاربه على أستاذه المُشرف على البحث، فإذا بالخيبة ترتسم على وجه الأستاذ. هي الخيبة عينُها التي كان قد رآها هذا الصباح على وجه المراسلة التلفزيونيّة في محطّة القطارات.

لم يكن هذان البروتينان هما البروتينان ذاتهما اللّذين أمِل الأستاذ المُشرف على البحث استهدافهما حينما انكبّ على كتابة المشروع البحثيّ قبل أربع سنواتٍ مضت، وتقديمه للهيئات المانحة للتمويل، «ما من ضمانةٍ أن نحصل بالتّجربة على النّتائج التي جرى التّنبؤ بها على الورق، والاحتمالات مفتوحةٌ دوماً على المفاجآت. لعلّ هذا الثّابت الوحيد في مضمار الأبحاث المتغيّر، خاصّةً ما يتناول منها الخلايا الحيّة»، يحاجج الباحث، «فضلاً عن أنّ النتائج التي بين يديك قد ثبتت في 85% من المرّات التي قمتَ بإعادة التّجربة فيها، وجميع المؤشّرات تدلّ على هامش خطأ ضئيلٍ جدّاً مقابل مؤشّر ثقةٍ عالٍ بالنّتائج».

لم يُحسم الجدال يومها، ولم تحسمه لاحقاً سوى ورقةٌ بحثيّةٌ نشرها الأستاذ المشرف، اعتمد بها على الـ 15% من المرّات التي تدعم نتائجُها فرضيّته، فمهلاً المرّات الـ 85% التي لم تُرَق له.

لم تكن هذه المرّة الأولى التي يتمّ فيها التّلاعب بالنّتائج في هذا الفريق البحثيّ، إذ وعلى مدى السّنوات الثّلاث السّابقة لهذه الحادثة، قَبِض لهذا الباحث الاطلاع على نتائج منشورةٍ لهذا الفريق في عدد من المجلّات البحثيّة المرموقة أوروبيّاً وعالميّاً، تمّ فيها اعتماد الرّقم الأفضل بين عدّة نتائج تكراريّة، دون أخذ القيمة الوسطيّة لمجمل النّتائج بالحسبان، ناهيك عن نتائج تطلّبت عمليّاتٍ حسابيّةً معقّدة، نُشرت لتُكتشف لاحقاً أخطاءٌ جسيمٌ في هذه العمليّات الحسابيّة، كانت كفيلةً بتغيير النّتائج جذريّاً. كان هذا غيضاً من فيض المشاهدات التي لم يملك هذا الباحث سوى حفرها في ذهنه، لتثنيه لاحقاً عن الاستمرار بالعمل مع هذا الفريق البحثي، لا بل وإدارة ظهره إليهم دونما التفاتةٍ إلى الوراء عقب نيله شهادة الدكتوراه.

تقطع صفّارة القطار عليه شريط ذكرياته معلنةً بلوغه وجهته، إحدى المستشفيات الفرنسية المرموقة التي تحتضن عدّة تجارب سريريّةٍ ودوائيّة لأدوية سرطانٍ مبتكرة وواعدة، وسوى ذلك من المجالات العلاجيّة بطبيعة الحال. من بروتوكولات زيادة الرّقابة والإشراف على سير التّجارب الدّوائيّة في المستشفيات، اللقاء بالطّبيب المشرف على هذه التّجارب ومناقشة ملاحظاته المسجّلة والصعوبات التي يواجهها فريقه البحثيّ، إن وُجدت، لتطوير الخطّة البحثيّة في مراحلها اللاحقة.

يلاقي الطّبيب المُشرف على الدّراسة الباحثَ المسافر بوجهٍ مُتجهّم. يسأله الأخير عن مُجريات الدّراسة وملاحظاته ومشاهداته، فإذا به ينفجر حانقاً منهالاً بالشّتائم على الشّركات الدّوائيّة وسياساتها الانتقائيّة المنحازة والمحكومة بالإطماع الرّبحيّة. يحار الباحث بين دورين، ذاك المؤيّد ضمناً لكلّ حرفٍ تفوّه به الطّبيب المشرف على الدّراسة، وذاك الذي يُلزمه بالاحتفاظ برباطة جأشه، كونه في موضعه الحاليّ ممثلاً للشّركة الدّوائيّة التي يعمل بها، ويتعيّن عليه أدبياً الوقوف بصفّها ظالمةً أو مظلومة. يطلب الباحث مزيداً من التّفاصيل حول السّبب الكامن وراء حنق الطّبيب، فيُخبره الأخير بأنّه رشّح أخيراً مريضاً انطبقت عليه حينها جميع شروط المشاركة بإحدى التّجارب الدّوائيّة ومعاييرها، إلا أنّ جواب الشّركة الدّوائيّة أتى بالرّفض، كون فرص هذا المريض بالبقاء ومصارعة المرض شبه معدومة، وأنّ وفاة المريض شبه المحتومة عقب قبوله في الدّراسة سيشكّل علامات استفهامٍ نافرةً لدى مراجعة النّتائج في مرحلةٍ لاحقة من قبل السّلطات الدّوائيّة، ما سيعيق حصول الدّواء على إذن التّسويق، أو سيؤخره في أحسن الأحوال.

لم تكن الشّركة الدّوائيّة مخطئةً في تقديراتها، إذ إنّ المريض لاقى حتفه في غضون أيّام قليلةٍ من صدور قرار رفضه المشاركة في الدّراسة، إلا أن ذلك لم يخفّف من حنق الطبيب على الهيكل وحرّاسه، وعلى صوابيّة قرارات السّلطة المتحكّمة بمقادير أمور البلاد والعباد، ومصداقيّة حُججها. لم يملك الباحث هنا سوى الإطراق صمتاً موافقاً الطّبيب على كلّ حرفٍ مما أتى به، وقد تملّكه شعورٌ بالعجز الكلّيّ، وانهدام حيلته حيال السّير وفقاً لقناعاته. تذكّر هذا الباحث المرّات العديدة التي تطوّرت لديه هو عينه بوادر مرضيّة، لا تُعزى، فضلاً عن العوامل الوراثيّة، سوى إلى الشّدّة النّفسيّة وضغوطات الحياة، كما تذكّر المرّات التي تساويها عدداً والتي أعرض فيها الأطبّاء عن النّظر في حالته وأسبابها المُحتملة، فما بالك في وصف ما يساعد على السّيطرة على أعراضه البيئية، فهل كان الأمر في كلّ مرّةٍ من هذه المرّات عائداً إلى تفاهة الحالة، أو لوجود حالاتٍ أهمّ تنتظر عنايتهم، أو ربما إلى سوء مزاج الأطبّاء الفاحصين يومها وحدوث خلل في مسارات الكواكب في أبراجهم، أم لعلّه لا وعي هؤلاء الأطبّاء تجاه أصول هذا البحث، وافتراضهم منافسته لهم على مقدّرات بلدهم، وكأنّه يحصد خيرات هذا البلد متطفّلاً، دونما دم ودموع وعرق؟!

يعود بذاكرته إلى حيث كانت ذاك الصّباح، حيث قضى سنوات التّحضير لشهادة الدّكتوراه، وتحديداً إلى بدايات انضمامه إلى ذاك الفريق البحثيّ، حين دأب زملاؤه الذين يكبرونه عمراً وخبرةً على إخفاء مفاتيح الخزائن التي احتوت على المواد والأدوات المستخدمة في الأبحاث، والتي من المفترض أن تكون متاحةً لجميع من تمّ قبولهم في الفريق دونما تحفّظ، ثمّ إلى تشكيكهم في مصداقيّة نتائجه وصحّة شروط تجاربه ومهاراته العمليّة حدّ الشكّ في إجرائه التّجارب أصلاً! إنّه الفريق عينُه الذي تبيّن فيما بعد إخفاؤه ما لا يروق له من النّتائج وإبقاؤه على ما رافق له منها، وصولاً إلى «هدفه الأسمى» وهو نشر العدد الأكبر من الأوراق البحثيّة، ما تُقيّم على أساسه أهليّة هذا الفريق أو ذاك بالحصول على التّمويل اللازم لأبحاثه المستقبليّة.

أم هل له أن يذكر خواتيم أيّامه في حضن ذاك الصّرح البحثيّ، يوم صدرت ورقته البحثيّة الأولى ككاتب أوّل، وعليها من بين المشاركين في البحث أسماء لم يُسمع أو يلتقِ بها من قبل، ليتبيّن له لاحقاً وجود اتّفاقيّات ضمنيّةٍ بين الفرق البحثيّة على امتداد العالم تفيد بإدراج أسماء لباحثين على الأوراق البحثيّة لحلفائهم، لتجري المعاملة بالمثل لصالح الحلفاء في مرّاتٍ مقبلة، ويكسب الجميع.

يعود الباحث في نهاية هذا اليوم الطّويل إلى غرفة الفندق، يشغّل التّلفاز لمتابعة نشرة الأخبار المسائية، فإذا بالمراسلة التّلفزيونيّة التي استوقفته صباحاً في محطّة القطارات تتلو رسالة تقريرها، ومفادها أنّ محطّات القطارات في المدن الكبرى الفرنسيّة قد شهدت حركة سفر كثيفة لسكّان هذه المدن وعوائلهم باتّجاه المدن الأصغر والضّواحي والأرياف لقضاء عطلة الرّبيع القسريّة للمدارس والمعاهد والجامعات، حيث الشّقق والمنازل أكبر، والمرافق أقلّ اختناظاً وسط هذه الموجة الجديدة من وباء القرن المتفشّي.

* باحثة سورية مقيمة في باريس

على الغلاف

اليمن: الحرب عائدة

مع بدء العدّ العكسي لانتهاء الهدنة الممدَّدة في اليمن، لا يبدو أن فرص تمديدها لمرّة ثانية، ستكون كبيرة، بل على العكس، إذ تُزاحمها فرص عودة الحرب، إن لم تكن متقدّمة عليها. ذلك أن قيادة صنعاء التي لم تقبل باتفاق وقف إطلاق النار، سواءً لدى إقراره أو تمديده لمرّة أولى، إلّا لداعي تخفيف الحصار المفروض على اليمن، لم تلمس أداءً جدّياً وحقيقياً على هذا الصعيد، بل كلّ ما واجهته هو محاولة لتفريغ الاتفاق من مضمونه، وفق تأكيد مصادرها. ولذا، فهي لا تجد نفسها ملزمة أو مضطرة للدخول في دوامة جديدة من التسويف والتعطيل، خصوصاً أن المهلة التي كانت وضعتها لنفسها للالتزام بالتهدئة، وهي أربعة أشهر لا تزيد ولا تنقص، بدت كافية لإعادة تنظيم صفوفها وترتيب أوراقها استعداداً، إن لم يكن لجولة جديدة من الحرب، فلِكباش ديبلوماسي غير سهل، لن يأتي البتّة مناظراً لِما سبقه. قد يساعد «أنصار الله» أن الأميركيين سيكونون شديدي الاهتمام بإقرار تمديد ثانٍ، على اعتبار أن الظروف التي أمّلت الأوّل لا تزال هي نفسها، لكن في المقابل فإن السعوديين لا يزالون يتصرّفون على أساس أنهم لم يخسروا الحرب، وهو ما يشي به طرْقهم أبواباً كثيرة من أجل دفع «أنصار الله» إلى التنازل. كما أن المملكة لم تيأس من إمكانية إعادة تشكيل قوّة منظّمة يمكنها مواجهة الجيش و«اللجان الشعبية»، على رغم الإخفاق الذي لا تزال تُمنى به جهودها على هذا الصعيد. وبحسابات الميدان، الذي لا تزال الكلمة الفصل له منذ سنوات، فإن «أنصار الله» استطاعت، خلال أسابيع الهدنة، تجنيد ما لا يقلّ عن ثلاثين ألفاً، توازياً مع التطوّر المستمرّ في قدراتها التسليحية، فيما التحالف السعودي - الإماراتي لا يزال عاجزاً عن إجراء عملية هيكلة عسكرية وأمنية كان يؤمل في أن تؤتي أُكلها بوجه «أنصار الله». وإذا كانت هذه هي الحال، فمن السهل توقّع نتيجة أيّ جولة جديدة، لن تأتي للسعودية بأفضل ممّا جنته خلال سبع سنوات.

بدء العدّ العكسي لانتهاء الهدنة

السعودية تطْرق الأبواب: لن نفاوض «أنصار الله»

حمزة الخنسا

يبدو أن الهدنة المُمَدّدة في اليمن شارفت على الوصول إلى نقطة تحوّل تفصل ما قبل التمديد الثاني عمّا بعده، لناحية تقييم ثمارها وآثارها على الوضع العامّ في البلاد، وخصوصاً على الشقّ الإنساني الذي كان الدافع الرئيس خلف إقرارها، ومن ثمّ تمديدها لمرّة أولى. حالياً، يمكن اعتبار مفاوضات فتح الطرقات في تعز وغيرها من المحافظات اختباراً حاسماً لمدى جدّية الأطراف في المضيّ قدماً نحو تنفيذ بنود الهدنة أولاً، والسعي الحقيقي لتثبيتها، ثانياً. إلّا أن هذه المفاوضات التي شهدت العاصمة الأردنية فصولها، لم تُثمر أيّ تفاهمات على فتح طرقات ولو لدواعٍ إنسانية، أو كبادرة حُسن نيّة، إذ عرّقل الطرف الموالي لـ«التحالف» كلّ المحاولات والمبادرات الرامية إلى حلحلة الملف، وهذا يمكن اعتباره مؤشراً إلى ما يمكن أن تفضي إليه «الجهود» الممدّولة لتنفيذ هدنة سارعت السعودية إلى اقتراحها، ما يطرح الكثير من التساؤلات حول حقيقة موقف الرياض وأهدافها من هذه «الاستراحة بين المعارك» في اليمن.

في صنعاء، يجزم المسؤولون بأن لا نيّة لدى الطرف الآخر الموالي لـ«التحالف» بتسهيل جهود تنفيذ بنود الهدنة، كما أن أداءه في المفاوضات الخاصة بفتح الطرقات في تعز وغيرها، يؤكد نيّة العرقلة الواضحة لديه. لا تفصل صنعاء أداء الحكومة الموالية لـ«التحالف» عن إرادة السعودية نفسها، إذ «لا يُعقل أن يؤدي فريق حكومة المجلس المُشكّل في الرياض بعكس رغبات القيادة السعودية». التصريحات الأخيرة لنائب وزير الخارجية في حكومة صنعاء، حسين العزي، أكّدت أن صنعاء لن تنتظر إلى ما لا نهاية، وأن مرحلة جديدة وفق «معايير مختلفة للهدنة» لا بدّ أن تأتي لتضع حدّاً لهذه المماطلة الحاصلة اليوم، إذ أعلن العزي، في تصريحات إعلامية، أنه «إذا لم تتحقّق اتفاقات صادقة فلن يكون هناك مجال لأيّ تمديدات زائفة للهدنة»، مؤكداً أنه «سيكون الجميع مع الجيش واللجان الشعبية لاستئناف معارك التحرير دفعة واحدة من دون أيّ توقف».

البداية الجديدة التي انطلقت مع تجديد الهدنة في الثاني من حزيران المنصرم، وسبقها بأيام انطلاق مفاوضات عمّان، لم تحمل جديداً حتى اليوم، على رغم الحديث عن استئناف المفاوضات التي تغيّب الوفد التابع لـ«التحالف» عن آخر جولة منها الأسبوع الماضي، بحجّة عدم تحقيق أي تقدّم. إلا أن التعقيدات الحاصلة في مفاوضات عمّان، مُضافة إلى ما تصفه صنعاء بـ«استنسابية التحالف وفريقه» في تنفيذ بقية بنود الاتفاق، من الرحلات عبر مطار صنعاء وصولاً إلى ملف النفط، وأخيراً تسريبات

> لا يُعقل أن يؤدي فريق حكومة المجلس المُشكّل في الرياض بعكس رغبات القيادة السعودية

> «مريبة في التوقيت والمضمون» حول لقاء سرّي بين قيادة «حزب الله» ووفد سعودي زار الضاحية الجنوبية في آذار الماضي، قدّم خلاله نائب الأمين العام للحزب، نعيم قاسم، للسعوديين، قائمة مطالب كشرط للالتزام بوقف إطلاق نار مباشر في اليمن، أبرزها إقالة الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، ورفع الحصار المفروض على ميناء الحديدة ومطار صنعاء، وتبادل الأسرى.

مصادر «حزب الله» نفت، لـ«الأخبار»، حصول الاجتماع المزعوم مع الجانب السعودي، وأوضحت أن لا لقاءات مع موفدين سعوديين منذ نحو خمس سنوات. وإذ استغربت المصادر بثّ مثل هذه المعلومات «المختلَقة تماماً»، اعتبرت أن الهدف منها القول إن قرار «أنصار الله» ليس بيدهم بل في الضاحية الجنوبية، وهذا لا أساس له من الصحة. وكشفت أن «الطرف السعودي حاول مراراً خلال محادثاته مع القيادة السورية حثّها على دفع حزب الله إلى التدخّل لدى أنصار الله في مراحل معينة سابقة». وفي السياق نفسه، اعتبرت مصادر «أنصار الله»، في حديثها إلى «الأخبار»، أن ما نُشر «غير صحيح، بل مندسّ ويستبطن في طيّاته غايات غير برئية»، وأوضحت أن «موقف أنصار الله واضح ومعلن بحصر التفاوض حول الملفّ اليمني بها، وهذا هو موقف إيران الواضح والمعلن أيضاً، وكذلك موقف حزب الله». وكشفت المصادر أن «السعودية طلبت من إيران بإلحاح وإصرار لعب دور الوسيط بينها وبين الحركة ووضعت الأمر في خانة المساعدة الإيرانية لها، إذ إنها غير قادرة على التواصل المباشر معها، إلا أن موقف طهران كان واضحاً بأن أيّ كلام بخصوص الملف اليمني يجب أن يُوجّه إلى الطرف المعنيّ به بشكل مباشر، وهو أنصار الله وصنعاء»، معتبرة أن «القصد من هكذا تسريبات مفبركة التقليل من شأن أنصار الله باعتبارهم ليسوا أصحاب قرار، وهذا يفيد الرياض في الهروب من استحقاق التفاوض المباشر معهم».

بالتوازي، تؤكد طهران في كلّ مناسبة رفضها التفاوض بالنيابة عن «أنصار الله»، وتؤكد مصادر مواكبة لجولات التفاوض بين السعودية وإيران، أن المفاوضين الإيرانيين يرفضون في كلّ جولة توسيع هوامش التفاوض لتطاول الملف اليمني، وينصحون نظراءهم السعوديين بالتوجّه مباشرة صوب صنعاء. وتقول المصادر إن رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، تناول في الجولة الأخيرة من المفاوضات الإيرانية السعودية، موضوع الهدنة في اليمن، وضرورة إنجاحها، رابطاً الأمر بـ«دور إيراني مساعد». وكما بات واضحاً، فإن الطرف السعودي يكثّف محاولاته من أجل «فتح ثغرات» في جدار الجمود الحاصل في الملفّ اليمني، وهو لهذا الغرض طرق سابقاً بابَي دمشق وطهران، وعبرهما حاول قرع باب الضاحية الجنوبية، لكنّ المعطيات الواردة من صنعاء تشير إلى أن انتهاء الهدنة الحالية مع نهاية تموز الجاري وبداية آب المقبل، من دون تنفيذ بنودها المتفق عليها، وخصوصاً في ما يتعلّق بالشقّ الإنساني بكلّ مندرجاته، يعني بالضرورة أن أيّ حديث عن تمديد ثانٍ للهدنة لن يخضع للشروط السابقة نفسها، ولا لـ«التسهيلات» نفسها، إذ تتحضّر صنعاء لخوض «تجربة هدنة جديدة مسنودة بتحضيرات نوعية أنجزتها، تُمكّنها من فرض شروط أكثر حزماً وبضمانات أكثر تشدّداً».

تتحضّر صنعاء لخوض تجربة هدنة جديدة بشروط أكثر حزماً وضمانات أكثر تشدّداً (أ ف ب)

جبهة «التحالف» على تشرذمها: لا قابليّة انتصار

أحمد الحسني

لم يتبقَّ من الهدنة بين «التحالف» وصنعاء غير أسابيع، فيما تبدو الأوضاع الميدانية على عكس ما كان يرتّب له الأوّل منذ إعلان الهدنة الأولى مطلع نيسان الماضي. ووفق المخطّط السعودي - الإماراتي المعلَن، فإن الهدنة تشكّل استراحة محارب، تمّ مع دخول أوّل أيامها تدشين هيكلة سياسية جذرية أطاحت بهرم «الشرعية». بالتزامن، كان يقتضي المخطط أيضاً هيكلة واسعة للقوات المنخرطة في صفوف «التحالف»، غير أن هذه الهيكلة وصلت إلى حائط مسدود، حيث لم يُسجَّل أيّ اختراق يُذكر في مشروع الدمج، بل على العكس من ذلك، اتّسعت رقعة التجييش والتجنيد في أكثر من محافظة.

ومع مضيّ الوقت، واقتراب وصول الهدنة إلى ربع الساعة الأخير، تبدو المدّة التي وضعها «التحالف» لترتيب أوضاعه الميدانية من أجل خوض الجولة الأخيرة من الحرب، غير كافية، وهو الآن أمام خيارَين: إمّا التمديد وفق شروط إضافية لصنعاء، أو فتح حرب جديدة بالاستناد إلى الواقع الميداني الراهن المشتّت، علماً أن الانقسام بين المليشيات ليس هو المعضلة الحقيقية، بل تكمن الأخيرة في الخلاف بين أجنحة الرياض وأبو ظبي، ما يجعل كلّ انقسام على الأرض بين المليشيات بمثابة الصدى للتنازع بين هاتين الدولتَين. وفي هذا الإطار، تبدو عرقلة أبو ظبي واضحة لمشروع الهيكلة في عدن، وهي سعت منذ اليوم الأول لتشكيل «المجلس الرئاسي» إلى تذويب القوات التابعة لـ«الشرعية» المحسوبة على حزب «الإصلاح»، ومرّرت قرارات عسكرية لتغيير قيادات عسكرية وأمنية داخل المربّع التابع للسعودية في أبين وشبوة، قبل أن تستعمل الرياض الـ«فيتو» لإبطال هذه القرارات. وردّاً على تلك التجاوزات الإماراتية، سارعت السعودية إلى فتح أبواب التجنيد في وزارة الداخلية لصالح حزب «الإصلاح»؛ فبلغ عدد القوات المستوعَبة تحت مسمى «قوات الطوارئ» 17 ألف مجنّد في حضرموت ومأرب وتعز. وعلى رغم أن أبو ظبي، عبر رئيس «المجلس الرئاسي» رشاد العليمي، حاولت وقف التجنيد على اعتبار أنه يمضي خارج تفاهمات الهيكلة والدمج المُتّفق عليها مع الرياض، إلّا أن وزير الداخلية، إبراهيم حيدان، وبدعم مطلق من السعودية، مرّر المشروع.

الضعف الذي يعتري المعسكر المحسوب على السعودية، مقابل التنظيم والقوة في معسكر الإمارات، دفع بالرياض إلى مشروع هيكلة منفصل عن مشروع الهيكلة العام، في محاولة منها لترتيب معسكرها، ليس لمواجهة صنعاء فحسب، بل أيضاً لمواجهة «المدّ الإماراتي» الذي يلتهم المحافظات الجنوبية، خصوصاً أن أبو ظبي اليوم تطرُق أبواب حضرموت والمهرة، حيث عمق المعسكر السعودي. لكن الآن، ومع اقتراب نهاية الهدنة، وفي ظلّ التصعيد الواضح في معسكر «التحالف»، ثمّة سؤال عن قدرة الأخير على خوض حرب حاسمة، أو الذهاب إلى سلام شامل يحقّق له بعضاً من شروطه. المعطيات على الأرض لا تبدو مساعدة على إنجاز أيّ انتصار من هذا النوع، خصوصاً أن صنعاء، عسكرياً، تحضّر لخوض معركة دفاع، آخذة في الحسبان أن «التحالف» سيحاول فتح جبهات متعدّدة في وقت واحد، وتحت قيادة موحّدة، وهو الهدف الذي يسعى إليه منذ إعلان الهدنة، لكنه لم يتحقّق.

ومن خلال لمحة سريعة على الميدان، ووفق سيناريو انهيار الهدنة، تبدو الأطراف المحلّية التابعة لـ«التحالف» غير مستعدّة للتحرّك باتجاه الجبهات

> تبدو الأطراف التابعة لـ«التحالف» غير مستعدة لجولة جديدة من الحرب

في الشمال في مواجهة صنعاء، بينما تبدو فرص الحرب أقوى بين أتباع «التحالف» أنفسهم، في مناطق سيطرته، وخصوصاً في حضرموت وأبين وشبوة وتعز، ليس لأن «التحالف» لا يريد الحرب في الشمال، ولكن بسبب عجز القوات التابعة له عن تحقيق أيّ انتصار، أو حتى تأسيس قوة نظامية متماسكة، على غرار تلك التابعة للإمارات في الجنوب، سواءً «ألوية العمالقة» أو مليشيات «المجلس الانتقالي»، فيما فشلت محاولات إسقاط هذه النماذج شمالاً، ولم تستطع الرياض استنساخ تجربة «العمالقة» السلفية في مأرب وحرض. وعلى الرغم من تشكيل المملكة قوات تحت مسمّى «اليمن السعيد»، والزجّ بها في شباط الماضي، في معركة حرض التي ساندتها فيها القوات السعودية والسودانية، إضافة إلى قوات المنطقة الخامسة التابعة لـ«الشرعية»، إلّا أنها فشلت في تحقيق أيّ اختراق.

في موازاة ذلك، تبدو القوات التي يقودها طارق صالح، نجل شقيق الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، والتي تتمركز في المخا، غير مستعدّة لفتح معركة، بل إنها لم تحقّق نصراً في أيّ جبهة، كنموذج حيّ واحد يؤهّلها للعب دور عسكري مستقبلي، وهي قوات تلعب دوراً محورياً في تأمين المناطق الخاضعة لسيطرة الإمارات، بعد أن تكون قوات أخرى قد انتزعتها (إما «العمالقة» أو «الانتقالي»). هذا الإخفاق لقوات طارق، سواءً في تجربتها العسكرية، أو في بنيتها التنظيمية التي تتعرّض دائماً لانشقاقات في اتّجاه صنعاء، يفسّر تغيير الرهان على دور طارق من العسكري إلى السياسي، وتحويل القوات التابعة له إلى كيان سياسي تحت اسم «المكتب السياسي للمقاومة الوطنية» قبل تعيينه هو في منصب عضو «مجلس القيادة الرئاسي». في مقابل هذا الإخفاق في الساحل الغربي، لا تبدو قوات ما يسمّى «الجيش الوطني» في مأرب في وضع مغاير، حيث تعيش مرحلة انتقالية بعد إقصاء القائد الفعلي لها، علي محسن الأحمر. بالتالي، فإن أقصى ما يمكن أن تفعله هو الحفاظ على ما هو تحت سيطرتها من مناطق في مأرب. وفي ظلّ هذا الواقع «المترهّل» شمالاً، ترفض القوات الجنوبية، سواءً «العمالقة» أو «الانتقالي»، خوض معارك في جبهات الشمال نيابة عن أبنائها. ووفق تصريحاتها، فهي لا تمانع أن تساند أيّ جبهة مفتوحة شمالاً، لكن من دون أن تتصدّرها هي. هذه المعطيات مجتمعة تؤكد أن رياح الهدنة جاءت بما لا تشتهي سفن «التحالف»، لكن مصلحة الأخير واضحة في بقاء الواقع الراهن على ما هو عليه، حيث لا سلام شاملاً ولا حرب حاسمة.

ترفض القوات الجنوبية خوض معارك في جبهات الشمال نيابة عن أبنائها (أ ف ب)

صنعاء تستعدّ لمرحلة جديدة: الكلمة للميدان

لقمان عبد الله

قبل أقلّ من شهر واحد من انتهاء الهدنة الإنسانية والعسكرية في اليمن، ينشط المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، بين عواصم القرار الإقليمي في محاولة منه لتمديد الهدنة شهرَين إضافيَّين، بعد أن مُدّدت للمرّة الأولى بداية حزيران الماضي. غروندبرغ الذي وصف مراراً الهدنة بـ«الهشّة»، وفي الوقت نفسه بأنها «الضوء الوحيد في نهاية النفق»، لم يحصل على جواب بخصوص التمديد الثاني من صنعاء التي تدرس الخيارات كافة، بما ينسجم مع مطالبها، وعلى رأسها رفع الحصار بشكل كامل. ولئن حقّقت قيادة صنعاء بعض المكاسب الإنسانية بشكل نسبي، لا سيما في ما يتعلّق ببندَي المشتقّات النفطية ومطار صنعاء، إلّا أن المطالب الأخرى المتّصلة بصرف المرتّبات وتبادل الأسرى لم تجد سبيلها إلى التنفيذ.

وفي تقييمها لنتائج الاتفاق المؤقت لوقف إطلاق النار، ترى أوساط مطّلعة في صنعاء أنها دون المستوى المطلوب، لكن «اليمن قبل بها كبادرة حسن نيّة، إفساحاً في المجال لفتح نافذة سياسية على مفاوضات الحلّ الشامل». وتضيف المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «دول العدوان بدل أن تغتنم الفرصة، قابلت موافقة صنعاء على الهدنة على رغم محتواها المجحف، بالتزفت والمماطلة وإغراق كلّ بند من بنود الاتفاق بالتفاصيل، في محاولة لإفراغها من محتواها، وهي، أي دول العدوان، نجحت بالفعل في أهدافها، حيث لم يتحقّق الحدّ الأدنى من المطالب الإنسانية للشعب اليمني». ويأتي هذا التقدير عشيّة زيارة للرئيس الأميركي، جو بايدن، منتصف الشهر الحالي إلى السعودية، حيث ستجري مناقشة مسار التهدئة في اليمن، والتي يُعتبرها بايدن من أهمّ إنجازاته الخارجية، وهو ما عبّر عنه المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، بالقول إن «الرئيس مسرور جدّاً لرؤية أن هناك هدنة في اليمن تعود بفوائد ملموسة على الشعب اليمني»، وأن «التقدّم الذي يشهده اليمن يسهّل مثل هذه الزيارة، حيث ستكون هناك مناقشات بنّاءة للغاية حول هذا الملفّ».

> يُفهم من الأجواء السائدة في صنعاء، أن الأخيرة تتجهّز لإرساء معادلة ردع جديدة في المرحلة المقبلة

والظاهر أن الولايات المتحدة التي فرضت على شركائها الخليجيين القبول بالهدنة، تعتقد أن الظروف التي أملت اتّخاذ مثل هذا القرار لا تزال قائمة، بل هي تزداد تعقيداً، خصوصاً بعد قرارات «مجموعة السبع» وما تلاها من قرارات لـ«الناتو»، عنوانها الوحيد تركيز الجهود كافّة في الصراع مع روسيا. لكن صنعاء تَنظر إلى الأمر من منظور مختلف، وهي تعتبر أن ما كان مقبولاً بالأمس لن يكون كذلك اليوم، وأن التحالف السعودي - الإماراتي فشل في الاختبار، ولا يزال يتّخذ من الملفّ الإنساني أداة من أدوات الحرب، وهذا ما ترفضه «أنصار الله» بالمطلق، وتعمل على التخلّص منه بطرقها. وفي الاتّجاه المتقدّم، أكد وزير الخارجية في حكومة الإنقاذ، حسين العزي، أنه «إذا لم تتحقّق اتفاقات صادقة وواسعة وموثوقة وملموسة الأثر، تشمل كلّ الجوانب الإنسانية والاقتصادية، بما فيها الإيرادات النفطية والغازية والمرتّبات، فاعتقد أنه لن يكون هناك مجال لأيّ تمديدات زائفة، وسيكون الجميع مع الجيش واللجان لاستئناف معارك التحرير والتحرّر دفعة واحدة ومن دون أيّ توقّف».

ويُفهم من الأجواء السائدة في صنعاء، أن الأخيرة تتجهّز لإرساء معادلة ردع جديدة في المرحلة المقبلة، في حال لم يستجب «التحالف» لمطالبها، بما يشمل إرساء آلية استبدال غير مقيّدة بالحصار أو العقوبات الأميركية، فيما يَظهر أن قيادة «أنصار الله» تعمل على تغيير تكتيكاتها العسكرية بما يتلاءم مع الظروف المستجدّة، حيث يُرجَّح أن تستخدم على نطاق واسع العمليات السريعة والخاطفة، بما سُيعرّض أمن خطوط التجارة الدولية لاهتزاز. وفي هذا السياق، نقلت وسائل إعلام خليجية عن مصادر في الأسطول الخامس الأميركي معلومات عن حصول اليمن على أنظمة توجيه دقيقة لمنظوماته الصاروخية الباليستية والبحرية، بما من شأنه أن يهدّد الأمن الملاحي والمنشآت الحيوية في دول «التحالف» للاستهداف، وفق تلك المصادر.

تعتبر صنعاء أن التحالف السعودي - الإماراتي فشل في الاختبار (أ ف ب)

قضية

منذ عشرات السنين، يطالب المزارعون في الساحل السوري بإنشاء معمل للعصائر لاستيعاب الفائض من محصولهم، والذي يُرمى جزء كبير منه في القمامة نظراً إلى سوء تصريفه. وبينما أُعلن عام 2019 عن منْح رخصة لإنشاء أوّل معمل من هذا النوع، إلّا أنه إلى اليوم لم يتمّ وضع أيّ حجر في بنائه، ما جعل اتّحاد الفلاحين يعاود مناشدة وزارة الصناعة السورية التدخّل لإتمام المشروع. هذه الدوّامة تمثّل نموذجاً ممّا تُواجهه المشاريع الحيوية التي من شأنها أن تسهم في عملية التنمية والنهوض الاقتصادي، والتي تُخاطب احتياجات المواطن وواقعه المعيشي، فيما تزدهر في المقابل المشاريع الترفيهية، والتي لا تستفيد منها سوى طبقة ثريّة جدّاً مستعدّة للاستثمار في الرفاهية واستهلاكها، لكن بالنتيجة، الرفاهية في بلد مِثل سوريا لا تُطعم خبزاً

الأغنياء يزدادون ثراءً والفقراء حرماناً
سوريا: مشاريع الرفاهية لا تُطعم خبزاً

يعاني الاقتصاد السوري من تركّز النشاطات التجارية والإنتاجية في مجالات تسعى إلى الربحية (أ ف ب)

الأخبار - **بلال سليطين**

تشهد سوريا إعلانات مستمرّة عن منْح تراخيص لمؤسّسات صناعية واقتصادية إنتاجية، لكنّها تبقى في كثير من الأحيان حبراً على ورق، بينما تنمو وتزدهر بشكل متسارع المشاريع الترفيهية التي يملك معظمها رجال أعمال وشخصيات صعد اسمها في سوريا بعد اندلاع الأزمة عام 2011، وهي مشاريع لا تبدو البتّة منسجمة مع احتياجات السوريين وواقعهم المعيشي، الأمر الذي يَظهر من خلال ردود فعل المواطنين على هذا النوع من الاستثمار، والذي يصفونه بالمنفصل عن الواقع. من خلال جولة بسيطة على أوتوستراد المزة في العاصمة دمشق، ستصادف المواطنَ العديدَ من المطاعم الجديدة، والتي يعمل في بعضها موظّفون أجانب. وعلى بُعد أمتار من الأوتوستراد، تُبنى تباعاً أبراج مشروع «ماروتا سيتي»، والتي يبلغ سعر المتر فيها على الإنشاء قرابة 8 ملايين ليرة سورية، بينما لا تغيب عن الناظر صورُ إعلانات الهواتف الحديثة من «آيفون» وغيره، والتي تستوردها شركات سورية وتتبعها في السوق المحلّي حتى قبل أن تصل إلى عواصم دول الخليج مثلاً، على رغم ما تُعانيه سوريا من أزمة خانقة وصعوبة في توفير العملات الأجنبية لاستيراد الاحتياجات الأساسية.

هذه المشاريع وتكلفة إنشائها وأسعار خدماتها تبدو منقطعة بالكامل عن الخطاب الحكومي حول ترشيد الاستهلاك والتركيز على الأولويات للنهوض بالصناعة السورية، بل هي تعكس انقساماً حادّاً في سوريا بين طبقتَين: الأولى ثرية جدّاً ومستعدّة للاستثمار في الرفاهية واستهلاكها، والثانية مسحوقة تتعلّق بباص النقل الداخلي وقشّة الدعم للأدهم وبضع دقائق من الكهرباء. يقول صناعي سوري، فضّل عدم الكشف عن اسمه، لـ«الأخبار»، إن «نهوض تلك المشاريع السريع على رغم عدم كوْنها أولوية، مقابل تعثّر مشاريع إنتاجية حيوية، أو عدم تشجُّع الصناعيين السوريين المغتربين على العودة إلى الاستثمار في بلادهم على رغم نجاح مشاريعهم في دول الجوار، كان يجب أن يدعو الحكومة إلى البحث عن الأسباب التي تحول دون دخول الاستثمارات النوعية حيّز العمل، علماً أن البيئة القانونية للترخيص لها شهدت تحسّناً كبيراً وتسهيلات جيّدة كان يجب أن تساهم في جذب الصناعيين السوريين من الخارج»، مشدّداً على أنه «ليس بالرفاهية وحدها يحيا المواطن السوري».

صناعات يحتاجها الاقتصاد

يعاني الاقتصاد السوري، اليوم، من تَركُّز النشاطات التجارية والإنتاجية في مجالات تسعى إلى الربحية وتسريع دوران رأس المال، مثل إنشاء المطاعم و شركات الخليوي وغيرها من الأنشطة التي تعتمد على الاستيراد، بغضّ النظر عن الاحتياجات الملحّة والأساسية لاقتصاد يعاني الكثير من المشكلات والأزمات وضعفٍ في البنى التحتية. تقول وزيرة الاقتصاد سابقاً، لمياء عاصي، لـ«الأخبار»، إنه «من أجل إنجاز التعافي الاقتصادي، يجب أن يكون الهدف من أيّ مشروع استثماري في سوريا تأمين مستلزمات الإنتاج لصناعات وقطاعات أخرى»، مُبيّنة

> تبرز الحاجة إلى مشاريع حيوية تساهم في عملية التنمية والنهوض الاقتصادي

أن «الصناعات القادرة على إحداث نقلة نوعيّة في الاقتصاد هي التي تساهم مُخرجاتها في صناعات هامّة، كمنتجات معمل صهر الحديد وإنتاج القضبان الحديدية بأشكال وقياسات مختلفة، إضافة إلى معامل الإسمنت التي تُعتبر ركيزة أساسية لقطاع البناء، وكذلك الأسمدة والأعلاف والجرارات التي تخدم القطاع الزراعي وتُنشّطه، فيما تلعب مخرجات معامل الصناعات الهندسية والكيميائية والنسيجية وغيرها دوراً مهمّاً جدّاً في صناعات يحتاجها بشدّة الاقتصاد السوري».

دور الدولة في توجيه الاستثمار

على رغم عدم كوْنها أولويات، يبدو أن ثمّة تشجيعاً حكومياً لبعض هذه المشاريع، كما هو الحال مع دخول المشغّل الثالث للخليوي السوق السورية، حيث يحظى باهتمام عالي المستوى، بينما يقع على عاتق الحكومة توجيه الاستثمار في اتّجاهات تعود بالنفع على الاقتصاد السوري، بدل أن تُستنزف الأموال في الداخل بإنفاقها على خدمات رفاهية كغداء في مطعم «خمس نجوم» أو هاتف بقيمة ألف دولار. وفي هذا الإطار، تُشدّد عاصي على ضرورة «تدخُّل الدولة القوي من أجل تحديد أولويات الاستثمار ونوع الصناعات والأنشطة اللازمة لإعادة تحريك العجلة الاقتصادية، وتوجيه النشاطات الاقتصادية بالشكل الصحيح»، مضيفة أن «هذا التدخّل يجب أن يُبنى على تخطيط اقتصادي شامل وإنجاز خرائط لأهمّ الاستثمارات المطلوبة، بحيث تكون الدولة بمثابة الشريك الذي يقدّم التسهيلات والمزايا والمحفّزات وكلّ ما شأنه تيسير عمل المشروع، وبما يجعل المشاريع الاستثمارية الكبيرة ذات دور فاعل وصحيح في تعافي الاقتصاد تدريجياً». وتُبيّن الوزيرة السابقة أنه «يمكن للحكومة أن تكون مشاركة في تقديم الأصول كالأرض والمباني، فيما هناك الكثير من المعامل المتوقّفة منذ سنين طويلة والتي يمكن استثمارها»، متابعة أنه «يمكن كذلك السماح باستيراد الآلات وخطوط الإنتاج، إضافة إلى استخدام المحفّزات والإعفاءات الضريبية لتوجيه الاستثمارات إلى القطاعات والأنشطة الضرورية، وإعطاء هذه المشاريع الأولوية في تأمين المشتقات النفطية ومستلزمات الإنتاج لِما بين خمس وسبع سنوات».

مفارقات

في ظلّ الواقع المتردّي الذي يعيشه المواطن السوري العادي، تبرز الحاجة إلى مشاريع حيوية تساهم في عملية التنمية والنهوض الاقتصادي. وللمفارقة، فقد وُدعت سوريا، قبل أيام، وزير اقتصادها الأسبق، محمد الحمادي، والذي كان أحد عرّابي مشروع إنقاذ البلاد من الأزمة الاقتصادية في الثمانينيات، وهو صاحب نظرية استيراد الأساسيات (القمح) والابتعاد عن الكماليات، بينما اليوم لا تكتفي البلاد باستيراد الهواتف المحمولة بأحدث الموديلات وبالدولار، بل تستورد عمالة خارجية لمشاريع الرفاهية، تُدفع رواتب أصحابها بالعملات الأجنبية.

تقرير

هندسة تجارية - سياسية للحجّ
ابن سلمان للمسلمين: الكعبة للأكثر مالاً

لم توفّر «تغييرات» وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، فريضة الحجّ التي صارت ممنوعة على كثيرين: إمّا لأنهم ما عادوا قادرين على تحمُّل تكاليفها، وإمّا بسبب الاستغلال السياسي الذي تمارسه السعودية. فتُعاقب دولاً وجماعات وأفراداً بالحرمان من التأشيرات والتضييق على الحجّاج، وصولاً إلى الاعتقال والترحيل وحتى القتل. وتُعطي الأفضلية لمَن يجارونها في سياساتها

حسين إبراهيم

لم يكن الحجّ أبداً مجرّد موسم لأداء شعيرة دينية مفروضة على مَن يستطيع إليها سبيلاً، بل ظلّ دائماً مناسبة تتأثّر بالسياسة، إلّا أنه لم يبلغ أبداً هذا المبلغ من التسييس، كما لم يحصل أن صار ابتزازاً سياسياً مكشوفاً يُستخدم فيه المنْح والحرمان، للانتقام أو الإرضاء، والتأثير في المواقف السياسية للدول والجماعات، أو استثماراً مالياً يكون فيه جنْي الربح هو الهدف الرئيس للحكومة السعودية. بخَلْة جديدة، يعود الموسم في السابع من تموز الجاري، بعد غياب عامَين بسبب وباء «كورونا». ولكن في زمن ابن سلمان، لم يَعُد الحرم المكي يعصم زوّاره من المطاردة والاضطهاد، ولو بنسبة معيّنة. وهذه كانت ميزة للحجّ في كلّ الأزمان، حتى في أيام الجاهلية، عندما كان مُشركو قريش لا يزالون يمسكون بالحرم في بدايات الإسلام. إذ حتى هؤلاء لم يجرؤوا أحياناً كثيرة على الوقوف في وجه رغبة الناس في الحجّ، إلى حدّ دفع البعض إلى القول إن «أبو جهل» لو كان حيّاً لاستنكر ما يحصل الآن. صار الحجّ مكاناً للخوف وانعدام الأمان، ومصيدة للاعتقال التعسّفي والترحيل القسري لمعارضين أجانب إلى بلدانهم، وبؤرة للتجسّس على آخرين. ولم يَعُد ملايين المسلمين، نتيجة ذلك، قادرين على الوصول إلى مكة لزيارة مقدّساتهم.

حتى ما كان ممارسة كيدية في الحجّ منذ سيطرة آل سعود على الحجاز قبل قرن من الزمن، جعله ابن سلمان ابتزازاً مكشوفاً، عن طريق منْح التأشيرات أو حجبها، والتلاعب في حصص الدول بحسب العلاقات معها واستجابتها للابتزاز، أو التدخّل في الجهات التي تملك اختيار مَن يحصلون على التأشيرة في داخل تلك الدول، مثل حال سمير جعجع في لبنان الذي قبل إن الرياض خصّصت له «كوتا» تأشيرات، أو إسرائيل التي صار الحجّ عنصراً في حملاتها الانتخابية، كما يُظهر وعد رئيس وزرائها السابق، بنيامين نتنياهو، للحجّاج، قبل عام، بتوفير رحلات مباشرة لهم إلى مكة. والسياسة ذاتها تمنع الكثير من اليمنيين المقيمين في المناطق التي تسيطر عليها حركة «أنصار الله» من الحصول على فرصة لأداء الشعيرة الكبرى، وتحدّ من حرية الحجّاج الإيرانيين، الذين نصحهم مرشد الجمهورية، علي خامنئي، بشراء الهدايا من إيران نظراً لغلاء أسعارها في السعودية - ما دفع بالأخيرة إلى إطلاق حملة ضدّه على وسائل التواصل الاجتماعي -، كما تُعرّض للحرمان الكثير من السعوديين والخليجيين والعرب المؤيّدين لحركات إسلامية تُعاديها الرياض من مِثل

> تبرز مطالبات بإقرار قانون يميّز بين دخول الأراضي السعودية العادية والأماكن المقدّسة

«الإخوان المسلمون» و«حزب الله» وفصائل المقاومة الفلسطينية.

ويحصل كثيراً أن يذهب حجّاج إلى بيت الله ولا يعودوا، ليتبيّن أنهم معتقلون في المملكة بنيّة تسليمهم إلى دولهم كأداة للتقرّب من تلك الدول. وتُعرّض للاعتقال، خلال سنوات ابن سلمان في ولاية العهد، حجّاج ليبيون سُلّموا إلى قوات خليفة حفتر، وآخرون أردنيون وفلسطينيون ومصريون وعراقيون وحتى خليجيون، في حين أن المعارضين السعوديين لا يستطيعون دخول البلاد أصلاً، والدعاة الذين يعتبرهم النظام خطراً عليه، جلّهم في السجون. ولم يسْلم من الاعتقال، كذلك، بعض أفراد أقلّية الأويغور الذين سُلّموا إلى الصين

> تواصلت التظاهرات في عدد من المدن بعدما بدت محدودة نسبياً يوم الجمعة الماضي

طرابلس، احتجاجاً على سوء الأوضاع، وفي محاولة للضغط على السياسيين من أجل الوصول إلى اتفاق سياسي تجري بموجبه العملية الانتخابية، في حين يدرس قادته توزيع مواقع الاعتصام على مختلف المدن الليبية الرئيسة للتأكيد أن الحراك لا يستهدف فصيلاً سياسيّاً بعينه، كما حاول البعض الترويج، في الأيام الماضي. وبينما يُخشى من تحرّكات للقوّات الأمنية غير المنسّقة، نشرت فصائل سياسية عسكريين تابعين لها في مواقع الاحتجاج لجمع المعلومات. ويثير ما جُمع من معطيات - حتى الآن - لدى الأطراف المختلفين، القلق، خصوصاً أن أحداً لا يبدو قادراً على التعامل مع الموقف واحتواء الغضب الشعبي، فيما تُعدّ السفارة الأميركية في طرابلس مع سفارات غربية أخرى تقريراً عن الأوضاع لتجهيز تقدير موقف، بناءً على طلب دولها. وأجرت المستشارة الأممية في شأن ليبيا، ستيفاني وليامز، اتصالات مكثّفة مع مختلف الأطراف من دون أن تتوصّل إلى حلّ حقيقي يساعد في امتصاص الغضب الشعبي المتزايد، وسط دعوات إلى تظاهرات ضخمة الجمعة المقبل، يمكن أن تتحوّل إلى اعتصام مفتوح. وتؤكد مصادر استخبارية متابعة للملفّ الليبي، لـ«الأخبار»، أن ما جرى فاجأ مختلف الأطراف بالفعل، موضحةً أن «عدم التخطيط له» هو ما يثير القلق، في ظلّ مخاوف من تكرار سيناريو فوضوي خلال الفترة المقبلة، وسط عدم القدرة على توقّع ما يمكن أن يقوم به المحتجّون في الشارع. ويَنظر البعض إلى ما يحدث باعتباره يشكّل فرصةً للضغط على السياسيين، من أجل التوصّل إلى اتفاق واضح في أسرع وقت.

التي يسعى ابن سلمان للتودُّد إليها. وخلال سنوات مقاطعة قطر، لم تكتفِ السعودية بحرمان الحجّاج القطريين من دخولها، بل هدّدت بلداناً أفريقية فقيرة بمنْع شعوبها من الحج بعد رفضها مجاراتها في المقاطعة. كما رفضت زيادة أعداد الحجّاج الماليزيين على رغم توسعة الحرم المكي، إثر سحب ماليزيا قوّاتها من تحالف العدوان على اليمن عام 2018، وحذّرت إندونيسيا، وهي أكبر دولة إسلامية في العالم، من أنها ستضع عقبات أمام سفر حجّاجها إلى مكة ما لم تُصوّت لصالحها عند الحاجة في مجلس الأمن.

ومع استمرار ذلك الواقع، يُعاد طرح موضوع وصاية النظام السعودي على الأراضي المقدّسة، ولكن ليس من قِبَل دول مثل إيران، وإنّما من قِبَل بعض المعارضين السعوديين ومنظّمات حقوق الإنسان العربية والأجنبية؛ إذ طالبت منظّمة «سند»، في تقرير مفصّل عن انتهاكات هذا النظام، أصدرته لمناسبة استئناف الحج، بإقرار قانون يميّز بين دخول الأراضي السعودية العادية ودخول الأماكن المقدّسة، لكنها استبعدت أن تُوافق حكومة الرياض على مطلبها لأنه سيفقدها أداة لممارسة النفوذ السياسي. وإلى جانب التسييس، يتحوّل المال أيضاً إلى حائل دون رغبة كثر في الذهاب إلى الحج. إذ ارتفعت تكاليفه إلى حدود جعلته حكراً على الأغنياء. حتى «تحويشة» العمر التي كان الناس يدّخرونها لتحقيق الحلم، لم تَعُد تكفي لإتمام ركن من أركان دينهم، يعتبرونه مشروع العمر، ويبدؤوا بالادّخار والاستعداد له قبل زمن طويل من الوصول إليه. ويعود تضخّم الكلفة إلى أن الرياض رفعت أسعار الخدمات الإلزامية مثل خدمات المشاعر والطوافة والنقل، وأضافت خدمات إلزامية جديدة مثل حالات الطوارئ والتأمين الصحّي ورسوم التأشيرة. وإلى جانب زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 5% إلى 15%، أدّى التضخّم العالمي في الأسعار إلى ارتفاع خدمات الإيواء والغذاء في المملكة، فيما ارتفعت أسعار تذاكر الطيران كثيراً، بارتفاع أسعار النفط. وبحسب صحيفة «عكاظ» السعودية، تُقدَّر أسعار حملات حجّاج الخارج في المتوسّط، من دون نقل، بسبعة آلاف دولار للحاج الواحد، بينما يبلغ متوسّط تكلفة حجّاج الداخل 3 آلاف دولار، من دون نقل. والفارق الكبير بين السعرَين، تحمّله الصحيفة للأجهزة المختصة في دول الحجّاج.

الحج أصبح مناسبة للابتزاز السياسي المكشوف (أ ف ب)

ليبيا

توسّع حراك «بالتريس»: الفوضى تطلّ برأسها

طرابلس - **الأخبار**

تشهد المدن الليبية تحرّكات متزامنة احتجاجاً على تردّي الأوضاع المعيشية، وإخفاق الأطراف السياسيين في التوصّل إلى حلّ بحدّ من تفاقم الأزمة. وتمثّلت التحرّكات التي تتصدّرها حركة «بالتريس» أو «بالرجال» في إحراق مقرّ البرلمان في طبرق، وتظاهرات ودعوات إلى الاعتصام في بنغازي، فيما بدا لافتاً إبداء بعض السياسيين مساندتهم الاحتجاجات، ابتداءً من وزيرة الخارجية في حكومة عبد الحميد الدبيبة، نجلاء المنقوش، التي طالبت بـ«رحيل كامل الطبقة السياسية»، وقوات المشير خليفة حفتر التي عبّرت عن مساندتها التحرّكات أيضاً، ودعمها مطالب المحتجّين، وصولاً إلى وعد رئيس الحكومة المُقالة، عبد الحميد الدبيبة، بتأمين مرحلة انتقالية جديدة في البلاد.

«حركة الشباب» التي فتحت كوّة في جدار الركود السياسي المتواصل منذ نهاية العام الماضي، تزيد من حالة التوتّر والاحتقان لدى السياسيين، الذين يتّهم كلّ طرف منهم الطرف الآخر بأنه المحرّض على التحرّكات، وفق ما عبّر عنه صراحةً رئيس البرلمان، عقيلة صالح، بتلميحه إلى أن إحراق مقرّ البرلمان «مدبّر»، فيما تفتقد الحركة إلى وجود قيادة منظّمة يمكن التفاوض معها على المطالب التي تسعى وراءها. وحتى الآن، وباستثناء ما أعلنه رئيس الحكومة المكلّف، فتحي باشاغا، من استعداده لإعلان قرارات - لم تتّضح معالمها -، في محاولة منه لإرضاء الشارع الليبي، لم يقدّم أيّ طرف تنازلاً حقيقيّاً استجابةً لمطالب المتظاهرين، فيما طالبت البعثة الأمميّة بضرورة احترام حقّ التظاهر السلمي، مؤكدةً على «حقّ الشباب في التعبير عن غضبهم».

وتأتي هذه التطورات في وقت فشل فيه رئيسا «المجلس الرئاسي» ومجلس النواب في التوصّل إلى اتفاق على أيّ تفاصيل في شأن الدستور والجولة المقبلة من مفاوضات جنيف المتوقّع انعقادها بعد عيد الأضحى مباشرة. وتواصلت التظاهرات في عدد من المدن خلال الأيام القليلة الفائتة، بعدما بدت محدودة نسبيّاً يوم الجمعة الماضي. وأجمع الأطراف السياسيون، على رغم اختلافهم، على ضرورة عدم المساس بالمتظاهرين وعدم إطلاق النار عليهم، وسط دعوات إلى عدم تخريب المؤسسات العامة أو حرقها. من جهته، أجّل تيار «بالتريس» الذي قاد تظاهرات الجمعة، في اللحظة الأخيرة، الدعوة إلى اعتصام مفتوح في ساحة الشهداء في قلب العاصمة

نشرت فصائل سياسية عسكريين تابعين لها في مواقع الاحتجاج لجمع المعلومات (أ ف ب)

الحدث

لوغانسك في قبضة روسيا
معركة دونباس تدْخل فصلها الأخير

مع استكمال سيطرتها على كامل ليسيتشانسك، تكون القوات الروسية قد باتت على أعتاب الخطوة الأخيرة من معركة انتزاع إقليم دونباس. وإدخاله تحت ظلّ نفوذها، في ما سيشكّل، لدى تحقّقه، تحوُّلاً استراتيجياً في مسار المعركة المندلعة منذ شباط الماضي. والظاهر أن هذه الخطوة لن تكون عسيرة بالنسبة للروس وحلفائهم، بالنظر الى ما أصاب القوات الأوكرانية المنسحبة من ليسيتشانسك من ضعف وتراجع معنوي، سيؤثّر على أدائها في الجبهات كافة في مقبل الأيام

موسكو - **أحمد الحاج علي**

أخيراً، تمكّنت القوات الروسية والتشكيلات الموالية لها من السيطرة على كامل مساحة منطقة لوغانسك، بعد انتزاعها مدينة ليسيتشانسك، وقبلها نقطة بيلوغوركا السكنية. وبدا واضحاً، في خلال الشطر الأخير من المعركة، أن القوات الأوكرانية قرّرت عدم التمسّك بهذه المحاور، مُفضّلةً سحْب تشكيلاتها القتالية كافة، ضمن مجموعات صغيرة متفرّقة سيراً على الأقدام، بعدما تركت خلفها آليات ومدرّعات ومعدّات حربية. وكان الروس وحلفاؤهم تمكّنوا، يوم الجمعة، من اختراق دفاعات الأوكران، والدخول من شمال المدينة ضمن عملية توغّل استمرّت حتى يوم السبت. وتُعتبر السيطرة على ليسيتشانسك ومحيطها خسارة كبرى للقوات الأوكرانية في دونباس، حيث سيَصعب عليها تعويض ما فقدته من مواقع استراتيجية، على رأسها مثلث سيفيرودونيتسك - ليسيتشانسك - غورسكويه وزولوتويه. ومع هذا التطوّر، انتقل مسار تقدّم القوات الروسية إلى سيفيرسك شمالاً وسولِيدار وباخموت جنوباً، حيث بدأت تلك القوات مساعيها للسيطرة على محور فيرخنيكامينسكويه، الذي يُعتبر معبراً إجبارياً للوصول إلى سيفيرسك، وبالتالي تحصين «إنجازها» في لوغانسك.

عاد التهديد المحدق بالمناطق الروسية المحاذية للحدود الغربية إلى الواجهة (أ ف ب)

وبعدما منعت القوات الروسية، بواسطة تكتيك قتالي وُصف بـ«المتفاعل ديناميكياً»، تجمّع القوات الأوكرانية المنسحبة من ليسيتشانسك، وبناءها خطوطاً دفاعية محصّنة من جديد، اتّخذت موطئ قدم عند الضفة الغربية للنهر الذي يمرّ عبر باخموت، تمهيداً لإحكام سيطرتها على سوليدار وسيفيرسك، ومن ثمّ التقدّم إلى مشارف كراماتورسك وسلافينسك، وتوجيه ضربة للنسق الخلفي للتشكيلات الأوكرانية المتموضعة في أفدييفكا، لتنتهي هذه الخطّة عملياً بالسيطرة على كامل مساحة دونباس. ولا يُتوقّع أن تُخالف التكتيكات في المعركة القادمة تلك التي أُتبعت في السيطرة على سيفيرودونيتسك - ليسيتشانسك، حيث سيجري تضييق الخناق من ثلاثة اتّجاهات، وترك ممرّ للقوات الأوكرانية للانسحاب، إضافة إلى محاولة جرّها للقتال في أرض مفتوحة، وإخراجها من تحصيناتها عبر انسحابات موضعية شكلية متعمّدة للقوات الروسية. وبالنظر إلى تلك المعطيات، فقد نصحت الأركان المسلّحة الأوكرانية، وفق تقرير مُسرَّب عنها، الرئيس فولوديمير زيلينسكي، بالانسحاب من سيفيرسك، مبرِّرة ذلك بأن القوات المنسحبة من ليسيتشانسك متعبة ومصابة بانهيار معنوي، فيما لا تكمن فائدة قريبة من ضواحي أوديسا، وبإمكان الأوكران استهدافها بكثافة. والمفارقة أنه بعد مرور عشرة أيام على انسحاب الروس من الجزيرة، لم تتمكّن القوات الأوكرانية من التموضع فيها، وذلك للسبب نفسه المتمثّل في كونها معرّضة للقصف الروسي على مدار الساعة، ولذا، فإن جلّ ما سيستطيعه خسائر فادحة في المعدّات والأفراد.

> **لا يُتوقّع أن تُخالف التكتيكات في المعركة القادمة تلك التي أُتبعت في السيطرة على سيفيرودونيتسك - ليسيتشانسك**

مصر

9

حملة النظام على «التاريخ»
عائمات النيل آخر الضحايا

القاهرة - **الأخبار**

بعد نحو سبعة عقود من استقرار العائمات الواقعة على نهر النيل في منطقتَي العجوزة والكيت كات في القاهرة، تسعى الحكومة المصرية إلى إزالتها بشكل كامل، لتزيل آخر 23 عائمة نهرية، لم يبعد بمنتك منها تراخيص رسمية سوى تسع فقط. ففي ستينيات القرن الماضي، قرّرت وزارة الداخلية، برئاسة زكريا محيي الدين، قصْر العائمات على هذه المنطقة، بعدما كانت ممتدّة على ضفتَي النيل. وإنْ كان ظاهر القرار تنظيمياً، فهو ساهم في تقليص عددها بشكل كبير. على أن موقع العائمات الاستراتيجي في مواجهة الضفة الأخرى من حي الزمالك الراقي، أصبح هدفاً للحكومة التي تعمل على استثمار المدن وتطويرها، من دون مراعاة الجانب التاريخي لها.

ويسعى جهاز الأراضي التابع للقوات المسلحة المصرية إلى الاستحواذ على العائمات النيلية، لكون موقعها يمكن أن يشكّل مشروعاً استثمارياً ضخماً يدرّ ملايين الجنيهات سنوياً، في ما لو قرّر افتتاح مقاهٍ وتجمّعات على غرار تلك المستحدثة في الجزء الآخر من الشريط النيلي، فيما أطلق عليه «ممشى أهل مصر»، والذي أصبح وجهة للسيّاح العرب في المقام الأوّل، ولطبقات اجتماعية ميسورة تستطيع دفع الأسعار السياحية.

وكان الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أعلن أنه «لا مكان للعائمات على النيل»، مبدياً تمسّكه بهذا القرار الذي يصبح نافذاً خلال ساعات. وفي ردّه على أسئلة الصحافيين، استغرب السيسي الجدل القائم حول قضيّة العائمات، بخاصّة أن الدولة تزيل آلاف المساكن في إطار خطط التطوير. وهو ما يدلّ على أن فلسفة الاستثمار التي يتبعها النظام المصري، قائمة على هدم التاريخ وكل ما له علاقة بالتراث المصري، لتحويل المنطقة إلى وجهة تجارية وسياحية. وفي هذا الإطار، أفادت مصادر «الأخبار»، بأنّ «الدولة قرّرت التخلّص من العائلات، باعتبار أنها كانت مستأجرة للمكان، قبل أن تقرّر فسخ التعاقد الإيجاري مع الملاك». وتكشف البيانات أن هناك نحو 30 أسرة تعيش حالياً في 32 عائمة تعتبرها الحكومة مخالَفة. وكانت وزارة الري تفرض، في السنوات الماضية، رسوماً على العائمات النيلية، تُسدَّد سنوياً، إلى جانب إجراءات صارمة في الالتزام بالية الصرف، بما لا يسمح بتلوّث مياه النيل، مروراً بعمليات تجديد وتأهيل مستمرّة، وصولاً إلى عدم السماح بتغيير طبيعة النشاط من سكني إلى تجاري من دون رسوم وإجراءات معقّدة، وهي أمور سارت بشكل جيد حتى عام 2015، وتحديداً بعد قرار زيادة الرسوم بشكل جزافي، والذي التزم به السكان. لكن الحكومة ممثّلة بوزارة الري (الجهة المسؤولة عن العائمات) أوقفت، قبل عامين، إصدار التراخيص. وقامت الحكومة، هذه المرّة، بمخاطبة أصحاب العائمات، باعتبارهم مخالفين وغير حاصلين على تراخيص، بل وطلبت منهم رسوماً جزافية، في مقابل استغلال العائمات، وهو ما دفعهم إلى إقامة دعوى قضائية لا تزال منظورة أمام مجلس الدولة، لكن استباقاً للحكم الذي يُتوقّع أن يكون لصالح السكان، أبلغتهم الحكومة بضرورة إخلاء متعلّقاتهم الشخصية من العائمات، والموافقة إمّا على تقطير العائمة لبيعها في الخردة، أو البحث عن مشترٍ لها.

يسعى جهاز الأراضي التابع للقوات المسلحة المصرية إلى الاستحواذ على العائمات النيلية (أ ف ب)

إعلانات رسمية

بطلان زواج
جورج كمال ناهض – هيام جرجس ميلان
بيروت
إعلان قضائي
إنّ المحكمة الابتدائية الموحّدة المارونية، تدعو الزوجة هيام جرجس ميلان للحضور إلى هذه المحكمة، غرفة القاضي والمحقق الخوري توفيق الرئيس، يوم الثلاثاء في 2022/9/13، أجل عقد جلسة استجوابها.
زوق مصبح في 2022/6/29
المسجل
الخوري جبرائيل حاتم
القاضي والمحقق
الخوري توفيق الرئيس

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -7- بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/5/24 على المتهم مهند محمد مجذوب جنسيته لبناني محل إقامته مخيم عين الحلوة مفرق سوق الخضار ملك والده ط -3- والدته فوزية عمره 1994 أوقف غيابياً بتاريخ 2021/1/28 وهو فار بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.
في خضمّ ذلك، عاد التهديد المحدق بالمناطق الروسية المحاذية للحدود الغربية إلى الواجهة، مع استهداف مدينة بيلغورود شمال شرق خاركوف، وميليتوبول في محاور جنوب أوكرانيا، فضلاً عن التصعيد في اتّجاه مقاطعة كورسك الروسية. والظاهر أن القوات الأوكرانية حاولت صرْف الأنظار عن خسارتها ليسيتشانسك، بتوجيه تلك الضربات، التي ردّت عليها روسيا بإطلاق عدّة صواريخ «إسكندر» في ضواحي خاركوف، يُعتقد أنها أماكن تموضع المنظومات الصاروخية الأوكرانية من طراز «سميرتش» وغيرها. وحول إمكانية تكرار هذه الحوادث، يرى المراقبون العسكريون أن ذلك الاحتمال سيظلّ قائماً حتى تتمّ السيطرة على كامل مقاطعة خاركوف وضواحيها، خصوصاً أن القوات الأوكرانية تمتلك منظومات بإمكانها إصابة أيّ نقطة في بيلغورود وضواحيها، بل وما بعدها إن تمّ إطلاق القذائف من مناطق حدودية أكثر تقدّماً.

وبخلاف عمليات الإزالة التي تقوم بها الحكومة من وقت إلى آخر، فهي لن تعوّض أصحاب العائمات بأماكن بديلة للإقامة فيها، ولا حتى بمواقع جديدة يمكن أن ترسو فيها عائماتهم التي تعتبر مساكن دائمة لهم، فيما فرضت غرامات كبيرة على الفترة التي أوقفت فيها إصدار التصاريح، وصلت إلى نحو 60 ألف دولار لبعض العائمات، وهو رقم متضخّم مقارنة بالرسوم التي كان يدفعها هؤلاء، والتي لم تكن تتجاوز الألف دولار. وتفسّر الحكومة قرارها إزالة العائمات بأن هذه الأخيرة «جزء من المخالفات غير القانونية الموجودة على نهر النيل»، وأن «عمليات الإزالة تراعي الأبعاد الاجتماعية لسكانها».

لكن المفاجأة التي لم تكن متوقّعة في التعامل مع الملفّ، جاءت على لسان رئيس الإدارة المركزية لحماية نهر النيل، أيمن أنور، الذي خرج بتصريحات تلفزيونية اتهم فيها أصحاب العائمات بأن من بينهم «إخوان»، وأن العائمات الثلاث التي أزيلت قبل أيام هي لثلاث شخصيات تنتمي إلى الجماعة، ومتحفّظ على أموالها، فيما تُقدّر قيمة العائمات المزالة بأكثر من مليون و500 ألف دولار.

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -7- بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/5/24 على المتهم زكريا مصطفى ملاح جنسيته لبناني محل إقامته صيدا القديمة ملك فتوح ط -2- حي السبيل والدته ابتسام عمره 1987 أوقف غيابياً بتاريخ 2021/1/28 وأدخل السجن بتاريخ 2021/2/2 إنفاذاً لمذكرة التوقيف الغيابية الصادرة بحقه وأخلي سبيله في 2021/7/28 وهو فار بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 م من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/6/7
الرئيس
عنه/القاضي ملاح
التكليف 371

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت
غ -7- بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2022/5/24 على المتهم زياد عماد مصطفى جنسيته فلسطيني محل إقامته مجهول الإقامة والدته مجد عمره 1991 أوقف غيابياً بتاريخ 2020/9/1 وهو فار بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 م من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2022/6/7
الرئيس
عنه/القاضي ملاح
التكليف 371

إعلان تلزيم
تُجري الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم أعمال تنظيف مبنى كلية الفنون الجميلة والعمارة – الفرع الرابع على أساس سعر يقدمه العارض في الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية – المبنى الزجاجي.
اليوم الخميس الواقع فيه 2022/7/28 الساعة 12:00
تقدم العروض للاشتراك في المناقصة وفق دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الإطلاع والحصول عليه لدى: أمين سر الكلية، مبنى الفندقية – دير القمر.
تقدم طلبات الاشتراك إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة.
بيروت في: 24 حزيران 2022
رئيس الجامعة اللبنانية
بسام بدران
التكليف 375

إعلان عن مناقصة عمومية
تُجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لـ«تقديم يد عاملة مختلفة لزوم أعمال المصلحة الوطنية لنهر الليطاني للعام 2023». يمكن الإطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام في مبنى الإدارة المركزية – مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، مقابل مبلغ مليون ل.ل. تدفع نقداً في صندوق المصلحة. تُقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2022/08/30، وتُفض العروض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي في العنوان المبين أعلاه.
رئيس مجلس الإدارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 376

إعلان عن مزايدة عمومية
تُجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لتأجير بعض الأراضي الزراعية في محافظة البقاع لمدة خمس سنوات، مقسمة إلى منطقتين تبلغ مساحة المنطقة الأولى 465 دونم زراعي والثانية 553 دونم زراعي على أن تبدأ المزايدة من بدل الطرح للإيجار السنوي الأدنى للدونم الزراعي الواحد المحدد في دفتر الشروط والبالغة قيمته //2,100,000// ل.ل. (مليونان ومئة ألف ليرة لبنانية). يمكن الإطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4، مقابل مبلغ //500,000// ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تُقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2022/07/26، وتُفض العروض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الإدارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 377

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
تعلن بلدية حالات أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية وصيانة الأرصفة والمجارير عن العام 2022.
فعلى المكلفين المبادرة إلى تسديد الرسوم المتوجبة عليهم لهذه السنة والسنين السابقة خلال مدة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية، وفي حال التخلف عن التسديد تفرض غرامة تأخير قدرها اثنان بالمائة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً عملاً بأحكام المادتين 106 و109 من قانون الرسوم البلدية.
«يعتبر هذا الإعلان بمثابة إشعار خاص لكل مكلف وإن الاعتراض على الرسم، في حال حصوله، لا يمنع تحصيله».
حالات في 2022/6/10
رئيس بلدية حالات
المحامي توفيق الراعي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي علم الدين لموكليه حاتم وطارق يوسف فنش شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 336 الضهيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي حماده وكيل أحمد حماده بصفته مشتري سند بدل ضائع للمالك سمير سالم شداد في العقار 74 ديركيفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي حماده وكيل أحمد حماده بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 2022/466 عقاري بالدعوى المقامة من المدعي: علي عصام عويدات بوكالة المحاميين أحمد الزين وزينة الزين بموضوع: إلزام بالتسليم والتسجيل للقسمين /4/ و/5/ من البلوك A من العقار رقم /3513/ منطقة عربصاليم العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر أو تعيين محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على لوحة الإعلانات باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد الفنوني وكيل رشيد هاني حبلي بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 8/86 A2 كفريا بإسم زاهر مصطفى الدندشلي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت سلام سعيد لموكلتها فاطمة رضا غبريس سند بدل ضائع للعقار 18/1361 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت يمامه محمد غادر سند بدل ضائع للعقار 15/1502 صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب علي محمود إبراهيم وكيل محمد إبراهيم لموكله علي أحمد إبراهيم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 175 ريحان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسن علي الزعتري لموكلته ليلى الحاج علي الزعتري سند بدل ضائع للعقار 3/383 عبرا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت ميرفت البوبو لموكلها محي الدين محمد النوام سندات بدل ضائع للأقسام 1 و3 و5 للعقار 610 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

لا ليغا

المرحلة الأصعب في تاريخ النادي

خوان لابورتا «يقامر» بمستقبل برشلونة

برشلونة مأزوم. النادي الكاتالوني ليس على ما يرام. تحاصره الأزمة المالية من مختلف الجهات وسط مساعٍ من القيّمين للبقاء في الواجهة، أقلّه «على المدى القصير». الفريق يصارع لإثبات الوجود، لكنه «يقامر» إلى حدٍّ كبير بمستقبلٍ قد لا يكون مشرقاً

يعتبر لابورتا من صنّاع الفترة الذهبية لبرشلونة (أرشيف)

حسين فحص

فرض برشلونة نفسه على رأس الأندية الأوروبية ضمن فترات مختلفة خلال العقدين الماضيين، خاصة بين عامي 2008 و2015. منافسة مستمرة على الألقاب المحليّة والأوروبيّة جعلت «التيكي تاكا» تسيطر على القارة العجوز. خفتَ وهج «البلاوغرانا» تدريجياً بعدها إثر تغييرات فنية عشوائية، بدءاً بمدربين غير مناسبين لفلسفة النادي مروراً بصفقات عشوائية، لتتجلى الكارثة مع ثبوت فساد إدارة الرئيس السابق خوسيه ماريا بارتوميو. كدّس هذا الأخير ديوناً ضخمة على النادي، ما جعل الفريق يعاني الأمرّين. هكذا، وجد الرئيس الحالي خوان لابورتا نفسه قائداً لسفينة تكاد تغرق، فبدأ بتخلي شيئاً فشيئاً عن حمولته «الزائدة». اضطر النادي للاستغناء عن خدمات نجمه الأول، الأرجنتيني ليونيل ميسي إذ حالت قوانين الدوري الإسباني دون إمكانية التجديد لأعلى الأفضل في العالم بفعل تخنّط الميزانية. رحيل ميسي سبّب فجوةً فنية كبيرة داخل الفريق، نظراً إلى تمحور أسلوب اللعب حوله في أغلب الفترة التي لعب خلالها رفقة برشلونة. مقابل ذلك، ساهم التخلص من الراتب الضخم لـ«البرغوث» الأرجنتيني بخلق توازن نسبي في ميزانية النادي.

تمثّلت خطوة لابورتا الثانية بإقالة المدرب السابق رونالد كومان وتعويضه بابن النادي تشافي هيرنانديز، الذي سرعان ما أنشأ توازناً فنياً بالعناصر المتواجدين مع تدعيمات قليلة جعلته ينهي الموسم ثانياً في الدوري خلال الموسم الأخير، كإنجاز نوعي مقارنة بالبداية المتخبّطة للفريق.

انتهى الموسم وبدأت عملية الترميم. واقعٌ جديد فُرض على النادي الكاتالوني، يقضي بتقليص نفقاته لضمان الاستدامة المالية. هكذا، توجهت إدارة برشلونة لاعتماد سياسات تضمن الاستمرارية على المدى القريب، فركّزت جهودها على الصفقات المجانية مثل متوسط ميدان إي سي ميلان فرانك كيسييه وقلب دفاع تشيلسي أندريس كريستنسن. ما كان لافتاً، سعي النادي لإبرام صفقات بمبالغ كبيرة رغم القيود المالية المفروضة عليه من قبل الاتحاد الإسباني، وهو ما لا يتوافق ربما مع هول الأزمة التي يمر بها برشلونة.

المشكلة لا تتعلق في السيولة، حيث إن العديد من الأطراف مستعدة لإقراض النادي نظراً إلى علامته التجارية الكبيرة. تتمحور المشكلة حول ضمان النادي عدم تسجيل خسائر تفوق مداخيله، وهو ما يصعب تحقيقه بالنظر إلى خسائره السنوية والديون المتراكمة عليه. بالتالي، وجد برشلونة صعوبة في تسجيل اللاعبين الجدد أو دفع مبالغ كبيرة لضمّ اللاعبين. كما أنه يواجه معوّقات في تجديد عقود بعض لاعبيه، على غرار الفرنسي عثمان ديمبيلي.

> تتّجه إدارة برشلونة لبيع حقوق النقل التلفزيوني في الدوري المحلي

مغامرة مالية

تتمثل الخطوة الأضخم التي قام بها لابورتا بإعطاء الضوء الأخضر لاقتراح من قبل مجلس إدارة النادي يقضي ببيع جزء من حقوق الترويج التلفزيوني في السنوات اللاحقة مقابل ضخّ النقد الفوري. تأمل الإدارة من هذا الإجراء تحقيق ما يصل إلى 700 مليون يورو، لكنّ التداعيات المستقبلية قد تفوق فوائد الحاضر بكثير.

يراهن لابورتا على مستقبل مشرق «نظرياً» يغري به المستثمرين لدعم النادي في الحاضر، علماً أن هذه المداخيل مقترنة برهن عقاري ضخم على مستقبل برشلونة. تم بيع 10% من حقوق النادي التلفزيونية في الدوري حتى الآن على مدار الـ25 عاماً المقبلة للصندوق الأميركي «سيكست ستريت» الاستثماري، مقابل 207,5 ملايين يورو، مع الإشارة إلى أن لابورتا منفتح لبيع ما يصل إلى 25% من عائدات بث الدوري المحلي بحسب الشائع في الوسط الإسباني. في السياق ذاته قال لابورتا إن الإدارة تعمل على أربع صفقات منفصلة وإنها تأمل في إتمامها بسرعة من أجل الخروج من حدود سقف الإنفاق للموسم المقبل، الذي يُقدر سلبياً بـ(ناقص 144 مليون يورو)، كما تبلغ ديون النادي قرابة الـ800 مليون يورو، منها أكثر من 310 ملايين يورو مستحقة في الأشهر الـ12 المقبلة.

لا يوجد مالك ثري لبرشلونة يمكنه ضخّ الأسهم ومن الصعب إعادة تمويل ديون الفريق، الأمر الذي جعل لابورتا يتوجه إلى توليد النقد بهذه الطريقة. هي ليست بالضرورة خطوة سيئة، لكنها بالتأكيد مخاطرة من المحتمل ألا يكون لابورتا وإدارته موجودين في المستقبل لمواجهة تداعياتها، في حين أنهما سيتواجدان لجني الأرباح على المدى القصير.

كسب برشلونة نحو 165 مليون يورو من صفقة حقوق بث «الليغا» في موسم 2020-2021. فإذا حقق النادي هذا المبلغ على مدار الـ25 عاماً المقبلة وباع 25% من حقوقه، فسينتهي به الأمر بالتخلي عن أكثر من مليار يورو. من هنا يظهر تفضيل لابورتا للسيولة الحالية مع تداعياتها المبهمة مستقبلاً على التقشّف ومحاولة تحقيق الازدهار في السنوات اللاحقة، كما الحال في تجربة إي سي ميلان الإيطالي الذي «ضحّى» بمواسم قليلة بعيداً عن الضوء المحلي والأوروبي ثم عاد في الموسم الماضي وحقّق لقب الدوري بفعل توازنه الفني والإداري.

هي حقبة مفصلية في تاريخ برشلونة قد تجعل لابورتا عبقرياً إذا حقّق النجاح، أو سيتم التحدث عنه بنفس الطريقة التي يتداولها مشجّعو برشلونة عن بارتوميو. السنوات المقبلة ستُظهر نتائج السياسات المتبعة حالياً، والأكيد أن النادي يخوض مقامرة هائلة وسط نجاحٍ غير مضمون.

رياضة المحركات

تقنية «هالو» في الفورمولا واحد تتغلّب على المشكّكين

في خضمّ الصراع الفني على الحلبات، اتّحد عالم الفورمولا واحد موجّهاً التحية إلى منظّمي بطولة العالم وهيكل «هالو» المقوّس لإنقاذ حياة شخصين في حادثين مروّعين خلال جائزة بريطانيا الكبرى الأحد الماضي.

في سباق استعراضي أحرزه سائق فيراري الإسباني كارلوس ساينس، نجا الصيني دجو غوانيو من انقلاب سيارته ألفا روميو في اللفّة الافتتاحية، إذ طارت سيارته في الهواء رأساً على عقب وسقطت بقوة بعد حاجز الإطارات.

خرج السائق البالغ 23 عاماً بأمان من سيارته دون أيّ إصابات، بفضل هيكل حماية قمرة القيادة «هالو»، المثير للجدل لدى اعتماده والمصنوع من التيتانيوم، وذلك بعد وقت قصير من إنقاذه سائقاً في سباق فورمولا 2.

النجاة اللافتة لدجو دون أي خدش، ساهمت في تنحية مؤقتة للجدل حول تقنية «الخلوص الأرضي»، الارتجاجات وتعديلات القوانين، لمصلحة الإشادة بشيء أكثر أهمية. ابتكر الاتحاد الدولي للسيارات

> ساهم هيكل «هالو» المقوّس بإنقاذ حياة شخصين في حادثين مروّعين

(فيا) هيكل «هالو»، بقيادة تشارلي وايتينغ، مدير السباقات ومندوب السلامة المعروف الذي توفي بشكل فجائي خلال جائزة أستراليا الكبرى عام 2019.

تغلّب على معارضة التقليديين، بينهم بطل العالم سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون ورئيس فريقه مرسيدس النمسوي توتو وولف الداعمان للحفاظ على نقاوة وخطورة القمرات المفتوحة. قال وولف إنه يريد التخلص من الجهاز الذي تم تقديمه عام 2018، قبل أن يبدّل رأيه مع سائقه الأسطوري.

قبل البرهان الواضح يوم الأحد، ساهم «هالو» في إنقاذ عدة سائقين من إصابات قوية أو أكثر في السنوات الأخيرة، منهم سائق فيراري الحالي شارل لوكلير في جائزة بلجيكا الكبرى 2018، الفرنسي رومان غروجان في جائزة البحرين 2020 وهاميلتون العام الماضي في إيطاليا، عندما اصطدمت سيارته بغريمه الجديد الهولندي ماكس فيرستابن بطل العالم.

على حلبة سيلفرستون، كان دجو المحظوظ الجديد، بعد انقلاب سيارته على منعطف «أبي» بسرعة 240 كلم/ساعة.

غرّد الصيني: «أنا بخير، كل شيء عادي. أنقذني هالو. شكراً للجميع على رسائلكم الجميلة».

قبل ساعات من حادث دجو، وفي سباق فورمولا 2، هبطت سيارة دنيس هاوغر فوق قمرة قيادة روي نيسباني، في إعادة لما حصل على حلبة مونتسا العام الماضي، عندما طارت سيارة ريد بول بقيادة فيرستابن فوق سيارة هاميلتون.

أقرّ ساينس، بعد إحراز فوزه الأول الأحد في سباق ضمن بطولة العالم للفورمولا واحد من أصل 150 محاولة، بأنه حاول عدم مشاهدة حادث دجو في السباق الذي تم تأخيره لمدة ساعة نتيجة الهرج والمرج بين السيارات «أولاً، قررت عدم مشاهدة الحادث. عندما رأيت العلم الأحمر، عرفت أنه لا بد من وجود شيء كبير، لكنّي لم أشاهد التلفاز».

تابع: «كنت في غاية السعادة لرؤية دجو يخرج من سيارته دون مشكلات كبيرة، لكنّي صُدمت بعد رؤية ما حصل، إثر نهاية السباق. كان أمراً لا يُصدّق».

(أ ف ب)

خرج السائق البالغ 23 عاماً بأمان من سيارته دون أي إصابات (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

39	40	32	27	20	6	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2019 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 - 6 - 20 - 27 - 32 - 40
الرقم الإضافي: 39
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 688,951,880 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 688,951,880 ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية: 155,532,600 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 11,964,046 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 155,532,600 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 420 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 216,018 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية: 365,064,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 11,377 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 6,543,006,386 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2019 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 06243
■ الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6243.
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 243.
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم 43.
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1241 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 380
● يومية أربعة: 4261
● يومية خمسة: 85557

العاب البحر المتوسط

كيلوغرام واحد حرم فتّوح من فرصة ميدالية متوسطية

أخفقت الرباعة اللبنانية محاسن فتّوح بتحقيق ميدالية ضمن دورة العاب المتوسط التي تقام حالياً في مدينة وهران الجزائرية. حالت مجموعة من العوامل دون تحقيق هذا الهدف بحسب عضو اللجنة الأولمبية اللبنانية (أمين الصندوق) خضر مقلد إداري بعثة الأثقال، الذي أوضح بأن الرباعة فتوح كان ممكناً لها تحقيق الميدالية حيث كان الفارق كيلوغراماً واحداً بينها وبين مجموعة الكبار مثل الرباعة المصرية نيانا سعيد التي فازت بالميدالية الذهبية والتركية نوراي غونغار والفرنسية دورا تشاكونت.

وكشف مقلد أن اللجنة المنظمة جمعت بين 13 رباعة يمثلون 4 فئات في وزن واحد وهو 71 كلغ ما أربك عملية التصفية. «حاولت الرباعة فتوح تحقيق حلمها، ومع كل رفعة في الخطف كنّا نأمل بواحدة من الميداليات لكن الضربة القوية كانت بإصابة فتوح بعارض صحي بعدما جاءت أرقام رفعات الخطف الثلاث على النحو التالي: 88 و93 و98 كلغ وبرصيد من النقاط بلغ 88 نقطة وحلولها في المركز بين أفضل الثمانية.

وعن الرباعة اندريانا إلطون فقد حلّت بالمركز 11 بعد أن رفعت خطفاً 85 كلغ في كل رفعة وجمعت 85 نقطة، وقال مقلد بأنها رباعة واعدة وستكون لها خطة إعداد خلال الأشهر الستة المقبلة ولاستحقاقين هامين هما بطولة آسيا في البحرين وأولمبياد باريس 2024، كاشفاً عن قرار عدم المشاركة في العاب التضامن الإسلامي (قونيا – 2022) في تركيا.

(الأخبار)

اصيبت فتوح بعارض صحي (الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 4068

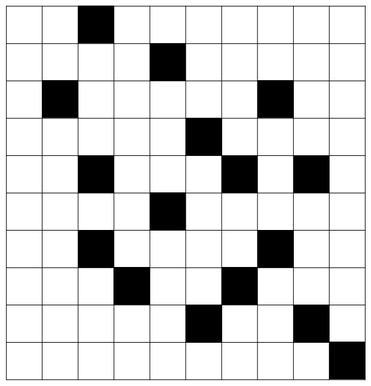

أفقيا

1- دولة آسيوية – سارق – 2- بحيرة أوروبية – عاصمة أوروبية – 3- بعد بالأجنبية – أحرف متشابهة – 4- في الحكومة – بلدة لبنانية في قضاء الكورة – 5- محب للأكل – للتفسير – 6- إسم لإبراهيم الخليل – تعتع في حرف التاء أو الراء – 7- مرتفع من الأرض – عرَض نفسه للخطر – ضمير متّصل – 8- بيت الجنين قبل أن يولد – قلب الثمرة – لم يتذكرّ – 9- من الحيوانات – اليراع – 10- كبرى جامعات المملكة العربية السعودية

عمودياً

1- ملكة مصرية – 2- مدينة فرنسية – من الفاكهة – 3- أغلظ أوتار العود – يهرب – موضع هبوب الريح – 4- عدد كثير – شقيق – جواب – 5- ثقل مرضه ودنا من الموت – خلاف يمين – 6- تردّدَ الخاطر بالتأمل والتدبّر بطلب المعاني – عازف الطبل – 7- لقب هتلر – عكسها مرض – 8- روح – ماء صافٍ عذب – 9- خاصم أشدّ الخصومة – مدينة بريطانية – 10- صحيفة بريطانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بابا روما – 2- عتلبت – حضيض – 3- لار – رر – 4- مسلات – ماحل – 5- حل – نير – موا – 6- سكر – كوب – شل – 7- أيامهم – 8- بش – لي – جاش – 9- جنيْب – رقراق – 10- بيار رونسار

عمودياً

1- بعل محسن – جب – 2- أتوسلك – بني – 3- بلال – راشيا – 4- إيران – بر – 5- رت – تيكال – 6- روميرو – 7- محرم – به – قن – 8- إضرام – مجرّس – 9- حوش – 111 – 10- نضال الأشقر

sudoku 4068

4	3		5	1				8
5					2			1
		6		3				4
1					8			7
3		8			7		6	
	6		2			1		
9			6					2
2			3		4		7	
	4		8				5	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4067

2	1	6	8	9	7	5	4	3
5	4	3	6	1	2	9	8	7
9	8	7	5	3	4	1	2	6
1	7	9	2	4	3	6	5	8
3	2	5	9	8	6	4	7	1
8	6	4	7	5	1	3	9	2
4	3	8	1	7	9	2	6	5
6	5	1	4	2	8	7	3	9
7	9	2	3	6	5	8	1	4

مشاهير 4068

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة مسرحية عراقية (1938-2017). نالت جوائز تقديرية. فقدت بصرها على المسرح بينما كانت تؤدي دورها في مسرحية «القربان»
4+5+8 = لؤلؤة عظيمة ■ 4+1+3+7+6 = دولة آسيوية ■ 10+11+7+7+9 = فنانة إماراتية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: جيروم برونير

رحيل

المعلّم البريطاني طبع النصف الثاني من القرن العشرين

بيتر بروك... غيّر وجه المسرح إلى الأبد

أول من أمس، رحل المعلّم البريطاني في باريس التي اصطفاها وطناً له منذ عام 1974. انطفأ أحد أبرز الأسماء الذي طبع النصف الثاني من القرن العشرين بأبحاثه وأعماله التي لم تخل من الجدل. يبقى من بروك أنّه جعل المسرح أداةً مذهلة لاستكشاف الإنسان، متمرّداً على بورجوازية «الفضاء المسرحي»، مشرّعاً إياه على كلّ الحساسيات والثقافات والحضارات والتجديد

خليل الحاج علي

لم يكن بيتر بروك (1925-2022)، محاصراً داخل أطره الثقافية، بل قاده البحث الإخراجي، إلى إنتاج إبداعات كبرى، مصدرها ثقافات أخرى، ككتب الزرادشتيين القدامى، وصوفية فريد الدين العطار، والملحمة الهندية

> حمل إشكاليات المسرح بين عالمين متناقضين: الشمال والجنوب

> اعتبر انه يمكنه اتخاذ اي فضاء فارغ وجعله خشبة

الكبيرة «المهابهاراتا». اقترب من هذه الثقافات، بمحبة واحترام ورغبة، لفهم منطقها الداخلي، ووظيفتها الثقافية التي تأصّلت منها. انفتح على أساليب مختلفة، وثقافات أخرى، ما جعله يتوجّه نحو لغة إنسانية شاملة، «كل عرق، وكل ثقافة، يمكن أن تقدم كلمتها الخاصة، في جملة توحّد النوع الإنساني». لقد أراد بيتر بروك، أن يكون «المسرح أعظم من الحياة».

حمل إشكاليات المسرح بين عالمين متناقضين، عالم الشمال، وعالم الجنوب. كان يعتقد أنه لم يعد بوسع المسرح التقليدي أن يحدث التغيير، فدعا إلى ضرورة اكتشاف جذور المسرح والتجربة الإنسانية، لتتداخل العوالم مع بعضها. لقد هيمن بيتر بروك على نهايات القرن العشرين، بعدما كان ستانيسلافسكي، الأب الأعظم للمسرح العالمي قبله. بحسب ما يؤكد المترجم المصري، فاروق عبد القادر، كرّس بروك خبرة إنسانية عميقة وشاملة، استطاع من خلالها أن يحوّل أي مساحة فارغة، إلى خشبة مسرح عارية، هدم الستائر الحمر، وبقع الضوء، والإظلام، وشباك التذاكر، والمقاعد... وحوّل المسرح المميت، والخشن، والمقدس، إلى مسرح خدّاع، ومغامر، يمكن له أن يطالعنا في أي مكان. «لقد انتقل بنا من مسرح تفوح منه رائحة الجيفة، وكأنه «عاهر»، يتقاضى المال ليُشعر المتفرج، بشوط من اللذة، إلى مسرح يختلط فيه الإشباع الثقافي، بالخبرة الحقيقية».

اعتبر بروك انه يمكنه اتخاذ أي فضاء فارغ وجعله خشبة وأنّه حالما يصبح الحدث تحت نظر شخص واحد، يمكن اعتباره حدثاً مسرحياً. تجرأ على الفضاءات والمساحات الثقافية، والتداخلات الرأسمالية والاقتصادية في إطار عملها وانتقد «بورجوازية» الصالة المسرحية التي تقيّد المضمون وتتماهى فقط مع الرجل الأبيض. يقول في كتابه «نحو مسرح ضروري»: «إن المسرح الذي يعطي تدريبات لثلاثة أسابيع مثلاً، هو مسرح معوّق منذ البداية. فليس على المخرج أن يسلّم البضاعة في الموعد المحدد، لأن الابتكارات والطاقات تتلاحق في سلسلة متوهجة، وتنفجر على نحو مدهش». أمر دفعه إلى الولوج في فضاءات جديدة للعرض المسرحي، من أولى الإشكاليات التي طرحها بروك في مسرحه، وقد باتت من الأسس في المسرح المعاصر هي كيفية بناء قاعة المسرح، وعلى أي أساس يجب أن يتمّ تصميمها وهندستها، مؤكداً على ضرورة عدم الثبات في المسرح، من خلال التغيير المستمر، في شكل الفضاء، بما يتلاءم مع مضمون الفعل الذي يقدّمه الممثلون على الخشبة.

لم يعمل بروك، ليكون المسرح إشباعاً وقتياً عابراً. توالت دعواته، إلى إخراج الفن المسرحي من قيمته الأثرية، والابتعاد عن الجمود في تقديم مسرحيات «شكسبير» و«موليير»، وغيرهما. إذ، كانت تقدم وفق إخراج مسرحي، يفتقد إلى الحيوية والابتكار. برأيه، ثمة عناصر مميتة في كل الحياة. «خاصةً في القيم الفنية الموروثة، في الإطار الاقتصادي، في حياة الممثل، وفي وظيفة الناقد». فكيف يمكن مجابهة كل هذه العناصر؟ لقد كان العالم بالنسبة إليه «أشبه بقشرة خارجية، تحتها مواد تغلي وتنصهر، يمكننا أن نراها إذا حدقنا داخل البركان».

عادة ما كان بيتر بروك يبدأ في عمله المسرحي، بإحساس داخلي عميق، باحتفال، أو بأي شيء «وكأنه رائحة أو ضوء أو ظل». لا تصميم جاهزاً عنده لإخراج المسرحيات، ولا تكنيك واضحاً. بل يعمل عن طريق الإحساس الداخلي غير المتشكل، غير المتبلور، ويشرع في الإعداد، يقيم المشهد، ثم يحطمه، ثم يقيمه، ثم يحطمه. فيخضع عمله للتشكيل والتعديل، فيبدو الإحساس داخله أكثر تماسكاً وتحديداً.

تطلّع بروك إلى النقد الفني، باعتبار «أن أي فن بلا نقاد هو فن مهدد بمزيد من الأخطاء دوماً». فالناقد بالنسبة إليه، ليس مجرد بائع معلومات سرية، يسرّبها كي يستفيد منها الجمهور. بل، له دور أهم، «يجب أن يعي قدرته على الهدم، وأنه قادر على البناء». لذلك، تكمن وظيفة الناقد، بحسب بروك، في أن يكون له تصوّر لما يجب أن يكون عليه المسرح في مجتمعه، وأن يعيد النظر في هذا التصور بعد كل خبرة جديدة. لذلك، لم يؤمن بوجود حقيقة واحدة، واعتبر أن كل النظريات يمكن أن تكون مجدية في زمان ومكان ما.

يذكر بيتر بروك في حديث له، أنه على المخرج أن يبحث في أعماق النص الأدبي المكتوب، وأن يبحث في الخلفيات الدفينة له، محاولاً تشريح وتحليل أجزاء هذا النص، ليستطيع نقله بشكل حيّ على خشبة المسرح. ويؤكد على أن المسرح يحتاج إلى ركيزة واحدة هي العنصر البشري. حاول بروك العمل بشكل دائم على بديهيات المسرح، التي اعتبرها غير ثابتة، لأن المسرح يجب أن يكون متغيراً، ومتبدلاً، ومتطوراً كالحياة التي لا تلبث أن تتطور وتتغير بشكل سريع.

العابر فينا إلى فضاءات معاصرة

ولد المخرج والكاتب المسرحي بيتر بروك، في بريطانيا عام 1925. ودرس الإخراج المسرحي في جامعة «أوكسفورد» البريطانية. دخل عالم الإخراج المسرحي منذ أن كان في سن الخامسة عشر، حيث قام بإخراج العديد من مسرحيات شكسبير الذي كان أساسياً في تشكيل اللبنات الأولى لتأمّلات بروك في المسرح. طاف بلداناً عديدة، بحثاً عن أصول الفرجة المسرحية. وامتلك جرأة كبيرة في تغيير شكل العرض المسرحي، وإلغاء الحواجز والقيود بين الممثلين والجمهور. بحث بروك في أصول المسرح وماهيته، وعلاقته بالحياة اليومية للإنسان المعاصر. ينظر بيتر بروك إلى المسرح على أنه فن شامل لجميع العلوم، والمعارف، والتقنيات. علاوة على ذلك، يتخذ المسرح عنده طابعاً إنسانياً يعبر عن أعماق النفس البشرية، وعلاقتها بكل ما يدور حولها.

رأى المخرج الراحل، أن المسرح يستطيع توحيد الشعوب جميعها لأنه يتضمن لغة موحدة عالمية. لذلك، حدد المسرح بالعنصر البشري، لأنه يمتلك القدرة على تجسيد ما هو جوهري، موجود في غياهب النص الأدبي على خشبة المسرح. لذلك، تأثر بروك أيضاً بالمسرح الآسيوي والأفريقي واستوحى منه الأشكال الاحتفالية، والطقوسية، والأنتروبولوجية. وتعامل مع المحترفين في التمثيل المسرحي، بالإضافة إلى أنه أكد على ضرورة انتماء هؤلاء الممثلين إلى جنسيات وأصول مختلفة في محاولة منه على التأكيد أن التفاهم يمكن أن يحصل عبر أناس يبدون مختلفين. إلاّ أن القضايا الإنسانية الأكثر عمقاً تجمع هؤلاء الأشخاص. على الرغم من تأثر مسرح بيتر بروك، بتقنيات المسرح الملحمي الذي صاغ أسسه الألماني برتولد بريخت، بالإضافة إلى مسرح القسوة والموت على يد آرتو، إلّا أنّ بروك استطاع تحديد أعماله ضمن وضعية المجابهة، إذ ليست هناك أي خلاصة من المسرحية، بل إنّه سعى كامل السعي للتأكيد على عملية تعايش الأضداد.

كان لحرب فيتنام تأثير كبير على مسرحه، تحديداً في مسرحيته الشهيرة «أس». خرج من فكرة تأثير الحياة على المسرح والعكس، ليجعل من المسرح حدثاً يتحدث عن الحاضر في لحظة الحاضر. لم يعد بروك يستخدم أحداثاً تاريخية قديمة، ليجعل المتلقي يفكّر في الحدث الذي يجري أمامه على الخشبة، بل ربط المسرح بالوقائع الحياتية في الزمن الحاضر، ليصبح المسرح أسلوب حياة جديداً، قادراً على التعبير عن متناقضات الإنسان المعاصر في الوقت الراهن. بعد هذه النقلة النوعية، بدأ بروك بتحديد فكرة أعمق عن المسرح، بقوله إننا نعيش في زمن يتطور فيه كل شيء بسرعة هائلة، ويجب أن يكون البحث مختصاً بتحطيم الأشكال القديمة في المسرح، وإيجاد أشكال، وعبارات وعلاقات جديدة، والمسرح دائماً بحاجة إلى ثورة مستمرة تواكب اللحظة الراهنة والحاضرة.

ذكرى

34 عاماً على غياب عرّابة المونولوج في لبنان

فريال كريم... رسولة البهجة

عماد أدريس

عرّابة المونولوج في لبنان ورسولة البهجة والبسمة في زمن الحرب. فنانة الفرح والعلامة الفارقة في الكوميديا اللبنانية. لم تعرف الشاشة اللبنانية منذ بدايتها وحتى اليوم فنانة موهوبة بالفطرة بحجمها تمثيلاً وغناءً وتقليداً. عصفورة التلفزيون وفراشة المسارح التي تحل هذه الأيام ذكرى 34 عاماً على غيابها الجسدي، والباقية بضحكتها الرنانة المزدانة بالعفوية المطلقة التي كرّستها نجمة ذهبية لأجيال متعاقبة ممّن عايشوها وممّن تعرفوا إليها لاحقاً عبر مقاطع اليوتيوب أو الإعادات لأعمالها على الشاشة.

طافت مسارح العالم حاملةً صوتها وضحكتها، وغنّت في بلدان عديدة من بريطانيا إلى إيطاليا فالإمارات ومصر وغيرها. كانت نجمة البسمة والسعادة أينما حلّت وحيثما ارتحلت في حياتها الخاصة كما المهنية. كانت الضحكة لا تفارقها، لا تكلّ ولا تملّ من مواجهة مشكلاتها ببساطة. وأكثر ما كانت تحبه في نفسها هو عشقها للحياة رغم صعابها، وانطلاقتها وحيويتها، فكانت ترى أنّ الله هو الذي منحها الطاقة والقوة ليساعدها في هذه الحياة.

عاشت للمسرح وماتت عليه في يوم 3 تموز (يوليو) 1988

العائلة الفنية

ولدت فريال كريم أو فيرا سمعان (13 نيسان/ أبريل 1938 ـ 3 تموز/ يوليو 1988) وسط عائلة فنية، فقد شجّعها والدها بشارة سمعان على دخول المجال الفني بعد شقيقتيها إيزابيل التي عرفت باسم «لعان» وكلير. وظهرت موهبة فيرا الأولى بوضوح في التقليد الذي كانت تقوم به أمام العائلة في سن الخامسة، ثم أدهشت الجميع في إحدى الزيارات إلى مصر بقدرتها على أداء أغنيات للمطربة ثريا حلمي وهي لم تتجاوز الست سنوات، ليستعين المخرج المصري سمير لاما بها في فيلم «سكة السلامة» (1948). بعدها، بدأت مسيرة فريال الفنية الفعلية مع شقيقتها كلير، فوقفتا كمغنيتين على خشبة «مسرح فاروق» في بيروت وعُرفتا بلقب «الشقراء والسمراء». ومن «مسرح فاروق»، كانت الانطلاقة الفعلية نحو الاحتراف، وهو المكان الذي كان يشهد تقديم الممثل السوري سعد الدين بقدونس إسكتشات تمثيلية، والمطرب محمد كريم الأغاني الطربية، وليكون المسرح بداية قصة حب انتهت بالزواج بين فريال ومحمد كريم، و كلير وسعد الدين بقدونس. ومن «مسرح فاروق» إلى التلفزيون حيث تعرّفت إلى الفنان الكبير محمد شامل، فاستعان بها في «شارع العز» الذي كان يبث مباشرة على الهواء، ثم «حكمت المحكمة» الذي شهدت إحدى حلقاته خروجاً لفريال عن الدور المرسوم لها في قاعة المحكمة، وحوّلت الدمعة إلى ضحكة، لتعلن الصحف اللبنانية في اليوم التالي عن ولادة ظاهرة كوميدية اسمها فريال كريم.

زمرد وام خبار

شهرة لافتة حصدتها فريال مع مسلسل «أم خبار» (نص سامي الصيداوي) الذي أبرز موهبة فريال الغنائية لتضمّن كل حلقة من حلقاته «مونولوجاً» تؤديه فريال ببصمتها الخاصة. أما النجاح المنقطع النظير في مسيرة فريال، فكان مع دور «زمرد» في مسلسل «الدنيا هيك» (نص محمد شامل) الذي استمر عرضه أربع سنوات متتالية، ويكاد يكون أكثر المسلسلات استعادةً على «تلفزيون لبنان». واللافت هو الجماهيرية الكبيرة التي كان ينالها مع كل عرض جديد. كما أطلت فريال في التلفزيون، كذلك مع أبو سليم أيضاً في مجموعة من الحلقات بينها: «اللص الظريف»، و«الأبواب السبعة»، و«المليونير»، و«البوسطة»، و«سيّارة الجمعيّة»، و«أنسى همومك» و«مسرح الفكاهة»، ومع الأخوين رحباني في «ساعة وغنية». كما أطلت أمام إيلي صنيفر في «عيوق ورفقاته» لميلاد الهاشم ومروان نجار. أما آخر أعمالها، فكان «إبراهيم أفندي» لماري تيريز سلهب وإبراهيم مرعشلي. كانت فريال فنانة مسرح بامتياز، فوقفت مع الفنان الراحل حسن علاء الدين/ شوشو في عدد من المسرحيات منها «فرقت نمرة» و«وراء البرافان»، و«الدكتور شوشو» و«الحق عالطليان» و«واو وسين». كما مثلت مع المطربة سلوى القطريب في مسرح روميو لحود، واشتركت مع فيلمون وهبي في مسرحية لجورج خاطر بعنوان «عمارة بس بالإعارة». ومع الياس الرحباني في مسرحية «وادي شمسين» أمام الشحرورة صباح.

المسرح والسينما

عشقت فريال المسرح وأخلصت له، ففي عز الحرب الأهلية اللبنانية كانت تلغي عروضاً خارجية كثيرة تؤمّن لها المردود المادي الكبير كرمى لعيون المسرح. وكانت تقول: «المسرح عشقي الأول والأخير، فهو بيتي وملاذي وفيه أفجر طاقاتي». سجّلت فريال حضوراً سينمائياً في الأفلام اللبنانية المصرية المشتركة والأفلام السورية في فترة الستينيات والسبعينات مثل «فندق الأحلام» (1968) و«الطريد» (1968) أمام فريد شوقي، و«عالم الشهرة (أمواج)» (1971) أمام نادية الجندي، و«جنون المراهقات» (1972) مع نبيلة عبيد و«مسك وعنبر» (1973) مع دريد لحام. رغم تمثيلها باللهجة المصرية في عدد من أفلامها، إلا أنّها كانت تعتبر أنّ الأولوية المطلقة هي لتمثيلها باللهجة اللبنانية. وهو ما أدى إلى حرمانها من العديد من المسلسلات التي كان ينتجها «تلفزيون لبنان» الذي كان يلتزم بالفصحى في العديد من مسلسلاته لشروط التسويق للدول العربية. مع ذلك، لم تندم فريال قائلة: «اللغة الفصحى تسرق من الممثل بعض صدقه في تقمّص الأدوار، وبالنسبة إليّ فأنا أمثل الأدوار الكوميدية، والكوميديا لا يمكن أن تقدّم بالفصحى، فهل يتصوّر أحد أن يقدّم فؤاد المهندس أو عادل إمام أدوارهما بالفصحى، وأنا مثلهما، فاللغة العامية أكثر تجاوباً مع الناس وأكثر احتكاكاً بهم وبيوميّاتهم».

للو وعنتر

الغناء، كان ملعبها الذي أبدعت فيه، فلا تزال أغانيها حاضرة في يومياتنا. تعاونت مع كبار الملحّنين ، مثل «أنا بدي إهوى رجّال» التي غنتها في «مهرجانات أرز الباروك السياحية» عام 1972 وهي من كلمات أنطوان طرابلسي وألحان نعيم حميدان، و«سوق الخضرة» و«بيتي والتلفزيون» (ألحان جورج يزبك)، ثم أغانيها التي نالت شهرة واسعة مع الياس الرحباني مثل: «برّات البيت عاملي عنتر» و«يا أسمر يا كحيل العين»، و«خدلي إيدي» و«جارنا الشاويش». تعاون بارز لفريال كان مع الموسيقار ملحم بركات الذي كان يرى فيها مقدرة فنية كبيرة، ويعتبر أنها الفنانة الوحيدة التي لم يكن يتقاضى منها أجراً نظير الألحان التي أهداها إياها وأبرزها: «عم بيزعلني للو» و«قرقورك يا بديعة» و«دير بالك لحماتك» و«غير حبك مش عايزة».

اللحظة الأليمة

عانت فريال كريم من داء الروماتيزم الذي أصاب قلبها وهي في السادسة من عمرها. ورغم الوجع والألم، حملت على عاتقها إدخال السعادة إلى القلوب، فلم تتذمّر أو تدع وضعها الصحي يؤثر على مسيرتها. خلقت من الآمها أسطورة فرح كرّستها أنموذجاً يُحتذى به في التآلف مع المرض. عاشت للمسرح وماتت عليه. في يوم 3 تموز (يوليو) 1988 خلال حفلة لها في المعاملتين، سقطت فريال على المسرح وهي تغني «جارنا الشاويش». لحظة درامية أليمة حيث خانها قلبها المليء بالآلام ولم يعد باستطاعته بث الفرح، فكانت اللحظة التاريخية التي أرّختها كاميرا أحد المتواجدين في المكان. وعن الحادثة، عرض الإعلامي زافين قيومجيان عبر برنامجه على شاشة «المستقبل» عام 2016 تقريراً عن الشخص الذي اتكأت عليه فريال لحظة وفاتها على المسرح. كان أحد الشباب الذي كان يُحيي ليلة زفافه وشقيقه يصوّر الحدث بكاميرته. تروي العروس لحظات فريال الأخيرة، قائلة: «اقتربت مني وسألتني ماذا تريدين أن أغني لك». فأجابت العروس «عم يزعلني للو»، فردت فريال: «لا لا إنت عروس بعد بكير حتى يزعلك». اليوم بعد مرور 34 عاماً على الرحيل، انتشرت بعض الأخبار عن محاولات جدية لتحويل سيرة فريال كريم إلى مسلسل تلفزيوني، خصوصاً بعد غياب التكريم الرسمي لفنانة بحجمها، هي التي تستحقّ جائزة باسمها تقدّم سنوياً لأفضل فنان كوميدي أو كتاباً يؤرخ حياتها أو تكريمات كثيرة لنجمة انتزعت من ويلات الحرب بسمة من شفاه اللبنانيين.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 تموز 2022 العدد 4671

على بالي

أسعد أبو خليك

سعد الدين الشاذلي هو بطل بحقّ وحقيق، وهو بطل على مستوى العالم العربي وفي قرن واحد. هذا جنرال حقيقي نستطيع أن نفخر به. هناك جنرالات مثل جنرال الفنّ مصطفى طلاس، أو جنرال اللّاشيء مثل ميشال سليمان وهناك سعد الدين الشاذلي. سليل عائلة إقطاعيّة آمن بالثورة عندما كان صغيراً في السنّ والرتبة. بقي على إيمانه بالمشروع القومي العربي طيلة حياته. هذا كان بطلاً في كلّ مهمّة أُسندت إليه. كان في البعثة المصريّة في الكونغو والتي كان هدفها حماية لومومبا (الشاذلي هو الذي أمّن حماية أولاد لومومبا). الشاذلي شذّ عن سلوك الهزيمة والتخاذل الذي طبع حرب 1967. استطاع أن ينتقل بـ «مجموعة الشاذلي» (وكانت تضمّ المئات من قطاعات مختلفة) إلى خلف خطوط العدوّ في النقب حيث انتظر الفرصة السانحة ليمارس ما عجز عنه الجيش المصري آنذاك، أي الانسحاب المنظّم. منذ عام 1967، أصبح الشاذلي نواة لخطط بناء الجيش المصري وتحقيق النصر على العدوّ. شخصيّة مهيبة تفرض حضورها ولو في الإطلالات الإعلاميّة. تعرّف إليه كثيرون في برنامج «شاهد على العصر». اصطدم مع أنور السادات ومع جنرالات الطاعة من حوله. أقصاه السادات إلى لندن في منصب سفير. وهناك، لم يهدأ في الدعوة ضد الصهيونيّة ومحاججة الصهاينة والإسرائيليّين (ظهر مرّة ضمن برنامج تلفزيوني مع سفير إسرائيل، لكنه رفض أن ينظر إليه أو يحادثه وواجهه من خلال الكاميرا). أقصاه السادات بعد لندن إلى البرتغال، لأنّ البلاد ولغتها غير مألوفتين له. علّم نفسه البرتغالية وزاد على حروف اللغة ثم دأب على ترجمة القرآن إلى البرتغالية. أذكر تصريحاته وهو سفير: كيف كان يردّ على السادات لكن من دون أن يسمّيه وكانت جريدة «السفير» تنقل خطبه التي كان يلقيها في لندن. سليم اللوزي كان ينقل أكاذيب السادات في «الحوادث» ضدّ الشاذلي وقد واجهه الشاذلي حول ذلك. أغاظَ السادات وعارضه بشجاعة، فردّ السادات بفبركة قصّة انهياره يوم الحرب. حتى المطيع المشير الجمسي كذّب السادات في مذكّراته. هذا بطل يجب أن يُدرَّس في المدارس العربيّة كافّة.

المفكرة

إعادة إعمار أم إعادة تدمير؟

■ تحتضن «دار النمر للفن والثقافة»، بعد غدٍ الخميس، عرضاً لوثائقي «إعادة تدمير» للمخرج اللبناني سيمون الهبر (الصورة). يطرح الفيلم بيروت كمدينة ترزح تحت سياسات إعادة إعمار ساحقة منذ انتهاء الحرب الأهلية. تجول كاميرا صاحب «سمعان بالضيعة» مؤرّخة واقع المدينة وذاكرتها ودلالات الأمكنة وقصص الفساد والإهمال وسوء الإدارة. يقدّم الشريط أمثلة عدة عن سياسات إعادة الإعمار الكارثيّة التي تفاقمت بعد انفجار مرفأ بيروت، مبيّناً أنّ وقعها على المدينة ونسيجها قد يكون أشدّ ربّما من آثار كارثة الحرب نفسها. «إعادة تدمير» دليل صارخ على فشل الحكومات المتعاقبة في التعامل مع الكارثة، وعلى إعادة صناعة الكارثة. يتنبأ الفيلم أيضاً بسلسلة كوارث قادمة في المستقبل، فهكذا نصنع مدننا في لبنان، خراباً فوق آخر.

عرض فيلم «إعادة تدمير»: بعد غدٍ الخميس ـ س: 18:00. «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 70/807473

ريم بنّا: يا ليك ما أطولك!

■ «يا ليل ما أطولك» هو عنوان مسرحية جديدة تُعرض على خشبة «مسرح المدينة» بدءاً من 15 تموز (يوليو) الحالي، من إعداد وتمثيل روان حلاوي وإخراج سليم الأعور. يتناول العمل الحياة الشخصية للمغنية والملحنة الفلسطينية ريم بنا (1966 ـ 2018/ الصورة) التي توفيت قبل أربع سنوات بعد صراع طويل مع مرض سرطان الثدي. عُرفت بنّا بأغانيها الوطنية كما بمساهمتها الكبيرة في الحفاظ على عدد كبير من الأغاني التراثية الفلسطينية، ولا سيّما أغنيات الأطفال. مقاومتها للمرض، لم تخفّ حتى آخر أيام حياتها، تماماً كما مقاومتها للاحتلال الإسرائيلي. هكذا، عرف الجمهور ابنة الناصرة، وهكذا دُمغ صمودها في ذاكرته. السرطان الذي سلب منها قدرتها الغنائية بعد قهره لأحبالها الصوتية، بدا عاجزاً أمام شغفها الفني. تتقاطع سيرتها مع المشكلات والمخاوف الكثيرة التي تواجهها النساء على امتداد العالم العربي، مثل المرض والعنف وتحقيق الذات والمقاومة، في رحلة تختصر العديد من الصراعات التي تدور بعيداً عن الأضواء.

مسرحية «يا ليل ما أطولك»: 15 و18 و19 تموز 2022 . س: 20:30 . «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753011

مواهب «معاصرة» في الجميزة

■ تفتتح جمعية Rebirth Beirut بالتعاون مع The Gallerist معرضاً للمواهب الفنية الناشئة في مقرّها الكائن في الجميزة، يوم الجمعة المقبل، حيث يستمر حتى 27 تموز (يوليو) الحالي. يضم المعرض أعمالاً منوّعة من المشهد الفنّي المعاصر لأربعة عشر فناناً، وهم: لينا حسيني، مارون شاكور، بشير بشير، نور كاوا، ماغدا شعبان، إدوار سوهيد، لاريسا شاوول، شيرين صايغ، نتالي معيكي، جوريان حمداوي، الياس الخليل، نيفين مطر، إيهاب زين الدين وديانا عساكر.

معرض فني للمواهب الناشئة: من 8 إلى 27 تموز 2022 . من الساعة الثانية حتى الخامسة بعد الظهر . مقرّ جمعية Rebirth Beirut (شارع غورو ـ الجميزة/ بيروت). للاستعلام: 01/444886

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com